

الجزء الرابع من برنامج

أسئلة حائرة وإجابات شافية

الحلقات من ٥٧ : ٨٠

الشيخ فوزي محمد أبوزيد

دار الإيمان والحياة

(٨٦)



الجزء الرابع من برنامج



من الحلقة السابعة والخمسين إلى الحلقة الثمانين



قال الصادق المصدوق صلوات الله تعالى وسلامه عليه



الكتاب	فتاوى فورية ج٤ (برنامج أسئلة حائرة وإجابات شافية)
المؤلف	الشيخ فوزي محمد أبوزيد
الطبعة الأولى	١ جمادى الثانى ١٤٣٦هـ/٢١ مارس ٢٠١٥ م
رقم الكتاب	السادس والثمانون من الكتب المطبوعة
سلسلة	الإيمان والحياة
الداخلى	٢٨٨ صفحة *٨٠جم * ١٧ سم * ٢٤ سم* ١ لون
الغلاف	كوشيه مط ٣٠٠ جم ، ٤ لون، سلوفان مط ، بصمة
إشراف	دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش ١٠٥ ، حدائق المعادى، القاهرة، ج م ع
رقم الإيداع	٢٠١٥/٧٤٩١
الترقيم الدولى	**978-977-90-2989-9**
طباعة	مطابع النوبار بالعبور

مقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله واهب النعم والصلاة والسلام على مفتاح الجود والكرم سيدنا محمد وآله وصحبه وكل من مشى على هديه إلى يوم الدين وبعد،

لما كان دين الإسلام هو دين الختام اقتضت الحكمة الإلهية أن تكون شريعة الاسلام المطهرة صالحة لكل زمان ومكان، وذلك يقتضى أن يقيد الله لأهل كل زمان ولأهل كل مكان من المسلمين رجالا يفقههم ﷻ في الدين ويمنحهم من عنده استنباط الأحكام التى تصلح لأهل زمانهم وأهل مكانهم سر قول الله سبحانه:

﴿ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ ﴾ (٨٣ النساء)

ونظراً لكثرة المستحدثات والمستجدات في هذا العصر فقد كثرت القضايا التى تحتاج إلى تبيان موقف الإسلام منها خاصة وأنه لم يرد فيها رأي عن السلف الصالح لعدم وجود مقتضياتها عندهم، وقد فقه أصحاب النبي ﷺ هذا الأمر فكان بعض القوم يسأل سيدنا عبدالله بن مسعود ﷺ في بعض المسائل الشرعية فأفتاهم ثم قال الرجل: "ولو حدث كذا، ماذا ستكون الفتوى؟ قال سيدنا عبدالله بن مسعود: أحدث هذا فعلا؟ قال: لا، فقال سيدنا عبدالله: لا تسألني عن شيء لم يحدث، فإنه إذا حدث سيقيض الله له رجالا يستنبطون الحكم المناسب له"

ولعل ذلك يفسر لنا كثرة حاجة الناس إلى الإفتاء والمفتين في هذا الزمان وقد خصصنا لما رأينا إلحاح الناس علينا في ذلك برنامجاً نتلقى الأسئلة فيه من المسلمين من شتى بقاع الأرض على شبكة المعلومات ونجيبهم عنها فوريا وذلك عقب صلاة الجمعة من كل أسبوع بالإضافة إلى الأسئلة التى ترد إلينا على الموقع الخاص بنا في شبكة المعلومات والتى نقوم بالإجابة عنها في حينها والأسئلة التي تصلنا عن طريق الهاتف وتتم الإجابة عنها فوريا كذلك.

وقد تحرينا في هذه الإجابات أن تكون بإسلوب سلس مبسط وتكون ملائمة لحال المستفتي، والفتوى والإجابة تكون على المنهج الوسطي الذي قال لنا فيه الله :

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (١٤٣ البقرة)

وتحرينا في ذلك إجماع المسلمين لقوله ﷺ :

{ يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ }[١]

وقوله ﷺ أيضا:

{ لا يَجْمَعُ اللَّهُ هَذِهِ الأُمَّةَ عَلَى الضَّلالَةِ أَبَدًا, وَقَالَ : يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ فَاتَّبِعُوا السَّوَادَ الأَعْظَمَ، فَإِنَّهُ مَنْ شَذَّ شَذَّ فِي النَّارِ }[٢]

=================================

١ جامع الترمذي ومسند الشهاب عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.
٢ المستدرك على الصحيحين عن ابن عمر ﷺ.

ولا نرجو من وراء ذلك إلا وجه الله ﷻ ونفع إخواننا المسلمين أين كانوا وكيف كانوا، ولما كنا قد أصدرنا ثلاثة أجزاء من هذه الفتاوى وهذا هو الجزء الرابع، فنسأل الله ﷻ أن يعم بها نفع المسلمين المعاصرين أجمعين. وهذا بخلاف كتبنا الأخرى في الفتاوى ومنها: فتاوى جامعة للشباب – فتاوى جامعة للنساء – نور الجواب على أسئلة الشباب – قضايا الشباب المعاصر – الحب والجنس في الإسلام – الأجوبة الربانية في الأسئلة الصوفية، وغيرها من الكتب التى تتصل بذلك، فما كان فيها من صواب فمن الله وما كان فيها من خطأ فمن سهوى ونسياني وغفلتي، وشعارنا في كل إجاباتنا قول الله ﷻ:

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (٢٨٦البقرة)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحابته المباركين وأتباعه الصادقين إلى يوم الدين.

الجميزة، غربية

مساء الجمعة ٢٤ من ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ،

الموافق ١٣ من فبراير ٢٠١٥م.



البريد : الجميزة ـ محافظة الغربية ،جمهورية مصر العربية

تليفون :

موقع الإنترنت: **WWW.Fawzyabuzeid.com**

البريد الإليكترونى: **fawzy@Fawzyabuzeid.com**

fawzyabuzeid@hotmail.com,

fwzyabuzeid48@gmail.com,

fawzyabuzeid@yahoo.com

الحلقة السابعة والخمسون

الحلقة السابعة والخمسون[٣]

تدليل الأطفال

السؤال الأول: متى يُصبح التدليل مفسداً للأطفال؟ وكيف أدلِّلهم بطريقة لا تفسدهم؟

==

إذا اتبعنا الهدي النبوي الشريف فسنكون نحن وأولادنا على خير حال، فإذا كان التدليل يصاحبه التفريط في تعليم الطفل الآداب والواجبات التي عليه والحقوق التي ينبغي أن يقوم بها لسواه، فإن هذا يفسده ويجعله غير مُهذَّب في معاملته مع الآخرين متهاوناً في دراسته، لا يعبأ بالسلوكيات المنتقاة التي يجب أن يكون عليها الشاب المسلم، وهذا يجعله لا يُفلح في حياته في الدنيا وربما يسقط في أعمال الآخرة فيكون من الفاشلين في الدار الآخرة والعياذ بالله ﷻ.

أما التدليل الذي أمرنا به الله وبينه لنا رسول الله ﷺ، قال فيه الإمام على ﷺ وكرَّم الله وجهه في الأثر المروى عنه:

{ لاعبه سبعاً وأدبه سبعاً وصاحبه سبعاً }[٤]

الملاعبة والمداعبة من حين ولادته إلى أن يبلغ السبع سنين، لأن هذه هي السن التي للولد أن يمرح فيها وأن يلعب وأن يلهو وأن يعمل ما يروق له على حسب ميوله.

==============================

٣ الزقازيق: مسجد سيدي عامر ١٣ من جماد الأول ١٤٣٥هـ ١٤/٣/٢٠١٤م

٤ رواه أبو الشيخ ابن حبان عن أنس، وورد فى غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة عن عبد الملك بن مروان قال: لاعب ولدك سبعاً وأدبه سبعاً واستصحبه سبعاً فإن أفلح : فألق حبلـه على غاربه،

ولكن قبل أن يبلغ السابعة بقليل نتعهدُه بتعلم بعض ما ينبغي عليه أن يفعله، فنُحفظِّه سورة الفاتحة وبعض ما تيسَّر من آيات كتاب الله، ونعلمه الإستنجاء وآدابه، ونأمره أن يصنع ذلك كلما دخل المرحاض، ونعلمه كيف يتوضأ؟ ونطالبه بأن يكون مديماً للوضوء.

ثم نصحبه معنا في الصلاة إن كان في المسجد أو في البيت بعد تعليمه لآداب المسجد وآداب الصلاة التي ينبغي عليه أن يراعيها، وبين ذلك علينا أن نعلم علم اليقين أن التعليم في الصغر يكون عن طريق المحاكاة، والمحاكاة هي أن الطفل إذا رأى شيئاً أمامه يحاكيه أى يقلِّده، ولذلك قال الإمام الغزالي ﷺ: ليعلم والدا الطفل ومعلم الصبيان أن عيني الطفل على المعلم وعلى الأب وعلى الأم قبل سماعه للكلام، ينظر إلى حركاته وينظر إلى سكناته ويسمع إلى ألفاظه، فلا ينبغي أن نخرج في الكلام إلى الإسفاف حتى لا يتعلَّم الصبيُّ الكلام المسيئ، ولا نفعل حركات يأباها الذوق السليم والأدب الإلهي الكريم حتى لا يراها الطفل فيقلدُّها وهو لا يدرك ولا يشعر.

إذا أحسَّ الأب بأنه قدوة لأبنائه فإنه يراقب ذلك حتى يكون نموذجاً قويماً لأبنائه في كل حركاته ليتعلموا منه القدوة الطيبة والأسوة الحسنة في حياتهم، لكن على سبيل المثال: عندما نرى من يُدلل الصغار عند تعلميهم النطق فيقول له: اشتُم أباك، اشتم جدَّك، أشتم أختك ... هل هذا تعليم؟! لماذا أعلمه الشتم؟! وإذا شتم تجد الكل يضحك كأنهم يشجعونه على المزيد من هذا الأمر فيتلذَّذ بذلك، فإذا استمع إلى مثل هذه الألفاظ في الشارع فإنه يظن أن هذه الألفاظ ألفاظاً مستحسنة فيحفظها جيداً ويُردِّدها، ونحن الذين فتحنا له هذا الباب.

لكن يجب أن أعلِّمه لفظٌ كريم، وأعوِّده على أن ينطق بالنطق الحكيم، وينبغي للأب وللأم أن يحرصا كل الحرص على أن يخرج منهما الطيب من القول والجميل من الحركات والسكنات، حتى يتعلم الطفل منهما ذلك، ويصحباه في كل حال، فهذا النبي ﷺ أخذ الطفل الصغير عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه عندما وجد يده تطيش بالإناء وقال له:

{ يَا غُلامُ، سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ }[٥]

علَّمه أدب الطعام أولاً، فإذا مشينا على هذا المنهاج الكريم وهو الطريق السليم الذي هدانا له الله، وبيَّنه لنا رسول الله ﷺ، وكبُر الغلام وكبُرت الفتاة فلا بد أن نجعل لهما وقتاً للترويح عن النفس، لقوله ﷺ:

{ رَوِّحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً بِسَاعَةٍ }[٦]

على أن نختار الترويح المفيد، كأن يكون في رياضة تُقوِّي الجسم وتقوي البنيان، أو أن يكون هذا الترويح في الدخول على الإنترنت لتعلُّم الأشياء النافعة، والأشياء النافعة التي يجب أن نعلِّمها لبناتنا وصبياننا هو أن ندخلهم على باب الإعجاز العلمي في كتاب الله ﷻ وفي سنَّة رسول الله ﷺ، فإنهم عندما يشاهدون هذه المناظر مع الآيات القرآنية يزيد يقينهم بالله ﷻ، على أن نأخذهم إلى بعض المناطق الزراعية أو الخلوية لأُريهم مع التعليق الخفيف آثار رحمة الله:

==============================

٥ الصحيحين البخاري ومسلم
٦ مسند الشهاب عن أنس رضي الله عنه

﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ ﴾ (٥٠الروم).

وأشرح لهم في هذه المواطن شيئاً في قدرة الله وإبداع الله في النبات وفي الحيوان وفي الشمس وفي القمر والنجوم والأرض وفي الإنسان، ولا مانع في أن أصحبهم إلى حديقة الحيوانات وأوّضِح لهم عجائب قدرة الله في هذه الأشياء، فتكون تسلية في أشياء مفيدة، وفي نفس الوقت تروِّح عنه لأن انخراطه في العلم على الدوام ثقيل على النفس، وربما يجعله يسأم أو يجعله يمَّل، فعلى وليّ الأمر أن يراعي ذلك.

فضائل الزكاة

السؤال الثاني: ما فضل الزكاة؟ وهل تُغني الصدقة عن الزكاة؟

==

أولاً: لا تُغني الصدقة عن الزكاة، فالصدقة مالٌ زائدٌ أنفقه من ذاتي طلباً لمرضاة الله ولست مكُلفاً به، فإذا لم أنفقه لا أحاسب على ذلك، أما الزكاة فهي فريضة فرضها الله علينا، فيجب أن أُخرج حق الفقير من مال الله الذي كلفني بإدارته وتنميته الله ﷻ، فإذا لم أقم بذلك تعرضَّت لسخط الله وغضب الله، ويكفي في تقبيح جُرم عدم إخراج الزكاة قول الله تعالى: ﴿ **وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ** ﴾ (فصلت).

فقد جعل الله ﷻ مَن لا يُؤتي الزكاة يتساوى مع المشرك تماماً بتمام، ويكفي أن نعلم أن الصديق ﷺ قاتل كل من منع الزكاة وقال: لا أفرّق بين الصلاة والزكاة وكل من منعني عقالاً كان يؤديه لرسول الله ـ وفي رواية عناقاً ـ والعناق هي أنثي الماعز ـ قاتلته حتى يؤدِّي الزكاة.

لِمَ فرض الله الزكاة؟ يقول الله تعالى الله: ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا** ﴾ (١٠٣التوبة) فالزكاة تطهر الإنسان من مرض البخل والشُح، ومن طهَّره الله من مرض البخل والشُح فهنيئاً له الجنة: ﴿ **وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝** ﴾ (الحشر) دخل في درجة الفلاح وضمن الجنة إن شاء الله ﷻ.

والزكاة تقضي على مرض الغيظ والحسد والتنافس في النفوس، فإذا أعطى الغني للفقير حقه الذي فرضه الله عليه فلا يعطيه شيئاً من عنده، ولكن يعطيه ما قرَّره الله له وهو حقٌ معلوم، فإن الفقير إذا كان به غيظٌ فيُشفى غيظه، لم يتحوَّل الغيظ إذا زاد إلى حقد دفين يتمنى به زوال نعمة هذا الغني، بل يتمنى زيادته، أو إذا زاد فستزيد فائدته أو سيزيد نصيبه، يحرص عليه وربما يقوم بحمايته وحراسته، لأنه يأخذ منه نصيبه المعلوم.

فيكون مجتمع المؤمنين مجتمع المحبة والمودَّة في المجتمعات الأولى التي بناها سيدنا رسول الله ﷺ، والخلفاء الراشدين الهادين المهديين رضوان الله تبارك وتعالى عليهم أجمعين.

الإسلام جعل الزكاة فريضة، لكن ترك للمسلمين في آدائها طريقتين، الطريقة الأولى: وهي التي كان عليها النبي ﷺ وسيدنا أبو بكر وسيدنا عمر وصدر من عصر سيدنا عثمان، فكانوا يشكِّلون لجنة، أى هيئة للزكاة تقوم بجمع الزكاة، ثم تقوم بعد ذلك بعمل أبحاث اجتماعية وتوزيع الزكاة على حسب الأنصبة القرآنية لمن يستحقها في كتاب الله ﷻ، وكانوا يراعون أن لا يأخذ من مال الزكاة ممن وجبت عليه الزكاة إلا الثُلثين ويتركون له الثلث ينفقه بنفسه على جيرانه وعلى أقاربه وعلى ذوى الحقوق عليه وعلى من يتطلعون إليه، فكانوا حكماء في هذا التصرف العظيم، وكان الذي يمتنع يُحوَّل إلى المساءلة أمام خليفة المسلمين أو من ينوب عنه من الولاة والحكام.

ولما انتهى جزءٌ من عصر سيدنا عثمان وكان المسلمون في زمانه أصبح معظمهم نتيجة الفتوحات الإسلامية في غنى، فعَزَّ الفقير وتُرك للأغنياء حُريِّة إخراج الزكاة بأنفسهم، وألغى دور الدولة في هذا الأمر، فتشتَّت الأمر وتدخلت الأهواء وتدخَّل الناس بحسب مصالحهم وبحسب أعرافهم وبحسب أهوائهم، فمنهم من يُفتي بنفسه لنفسه ليخرج الزكاة في موضع معين وإن كانت لا يجب أن تخرج فيه، ولكنه يحاول أن يجد لنفسه مخرجاً شرعياً ويتحايل على ذلك أمام الله ﷻ.

ومنهم من يحاول - والنفس ضعيفة - أن يتلمَّس لنفسه مخرجاً شرعياً ليُضيِّق حدود الزكاة على نفسه، فلا يُخرج إلا قليل كمن يُفتي في زماننا هذا - وهي فتوى بعض الناس يحاول ترويجها - كأن يخرج الزكاة إن كان عنده مالاً في البنك، فيُخرج الزكاة على الريع الذي يخرج من البنك وليس على جملة المال، وهي فتوى بدأ يُشيعها هؤلاء القوم، لماذا؟ لكي يتنصَّل من المبلغ الكبير والذي هو الأساس ويقول: إن المال الأساسي كالأرض والمساكن والمصانع ، مع أن الأرض والمصانع شيءٌ والمال شيءٌ آخر، فهذه زكاة وهذه زكاة أخرى.

المهم أن هذا ما نراه اليوم، فنحن جماعة المسلمين نستطيع أن نتغلَّب على ذلك في عصرنا بأن يكون أهل كل محلِّة يقومون بتشكيل لجنة من أهل الثقة بينهم تجمع الزكاة منهم، ثم يتعرفون على مشاكل هذا الحي أو هذه المحلة ومن لهم الاستحقاق ويخرجون الزكاة بما يُرضي الله، بأن لا يُراعي أحدهم أقاربه ولا أصدقائه، ولكن يراعي من يستحق هذه الحاجة قدر الإستطاعة لأنهم جميعاً إخوة، فإذا فعلنا ذلك فإن هذا هو الباب الذي سيحوِّل الدولة كلها من فقر إلى غنى، نسأل الله ﷻ أن يحقق لنا وبنا ذلك، والله المعين على ذلك.

دليل محبة الله للعبد

السؤال الثالث: ما معنى حديث رسول الله ﷺ: { إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا عَسَلَهُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا عَسَلَهُ؟، قَالَ: يُوَفِّقُ لَهُ عَمَلا صَالِحًا بَيْنَ يَدَيْ أَجَلِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ جِيرَانُهُ، أَوْ قَالَ: مَنْ حَوْلَهُ }[٧]؟

==

هناك روايات عديدة للحديث ومنها { يُفْتَحُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ }، وهناك أحاديث أخرى تؤيِّد معنى حب الله للعبد، فقد قال ﷺ:{ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ }[٨]

والقبول يعني الرضا، فتجد الناس تستريح إليه وتميل إليه، وتوَّد أن تجالسه وتتلذذ بحديثه، وتريد أن تذهب إليه ليأخذوه لحلِّ مشاكلهم، ويرضون بحكمه، وهذا دليل على رضا الله ﷻ، وهذا نفس المعنى الذي يحمله هذا الحديث، وعسَّله أى جعل طعمه كطعم العسل، أى جعل مذاقه في كلامه وفي أخلاقه وفي تعاملاته مقبولاً وسائغاً عند كل من حوله.

==================================

٧ الحاكم وصحيح ابن حبان عن عمرو بن الحمق ﷺ

٨ الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

الإستدراج

السؤال الرابع: يقول الله ﷻ: ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (القلم) فما الإستدراج؟ وهل يستدرج الله المسلم؟ وكيف يعرف المسلم أنه مُستدرج؟

==

الإستدراج هو الإملاء للإنسان في تحقيق الوعيد الذي توَّعده الرحمن على من ارتكب أمراً نهى عنه القرآن أو نهى عنه النبي العدنان ﷺ.

فإن الناس يتوقعون ممن يخالف كتاب الله وسُنَّة رسول الله أن ينزل به العقاب فوراً، والذي ينزل به العقاب فوراً يكون تنبيهاً له، والتنبيه يكون لمن أحبَّه الله، فمن يُحبه الله ﷻ يُنبهه فوراً، لكن من لا يريده الله فيؤخر عنه ذلك ليظلَّ في عماه، ويزيد فيما يُغضب الله، لأن الله ﷻ لا يحبه، ولذلك قيل فيما ورد في الأثر:

{إذا أبغض الله عبداً رزقه من حرام، فإذا اشتدَّ غضبه عليه بارك له فيه }

يعني أن يزيد قليلاً وينمو ويزدهر، فيظن أنه على الحق وليس على الباطل، وهذا استدراج من الله ﷻله: ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (القلم) وهذا لا يكون للمسلمين، ولكن لأهل النفاق وأهل الشقاق وأهل سوء الأخلاق، أما المؤمنون الصادقون أهل الإستقامة فلهم عند الله في الدنيا والآخرة الستر والكرامة، لأن حقيقة الإستدراج للكافرين وليست للمؤمنين، فإن الله استدرجهم بأن جعل لهم عُلواً في الأموال وفي الخيرات وفي المصنوعات التي ألهمهم بها فطغوا وبغوا لأن الله ﷻ يريد إهلاكهم بما جنت أيديهم.

والله ﷻ لحبه لنا قلَّل عنا الأرزاق قليلاً لنلجأ إليه فنديم الوقوف بين يديه ونستعطفه في زيادة الرزق ونستغيث به عند البلاء، وندعوه ﷻ عند أى أمر على الدوام، فإن المرء لو عافاه الله ﷻ وأعطاه ما يحتاجه في هذه الحياة فربما ينسى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ ﴾ (العلق).

إذا رأى الإنسان أنه أصبح غير محتاج فربما يتلكأ في الطاعة ويتكاسل في العبادة ويتناسى ما عليه من ذكر الله ومن مناجاة الله جلَّ في عُلاه، وهذا ما نراه في مجتمعنا في هذه الأيام، وقد وجدنا كثيراً من أهل مجتمعنا يتكاسل عن أداء الصلاة في جماعة في بيت الله، لماذا؟! عندى الماء الدافئ فأصلي هنا، وهذا مرض استشرى في المجتمع وخاصة في المدن، ونسوا أن صلاة الجماعة فيها إظهارٌ لشعائر الإسلام، وفيها تعارف وفيها مودَّة للإخوة، وفيها فضلاً عن ذلك ضمان القبول لأنه لو فيها رجل صالح يتقبَّل الله عمله، فيقبل الله صلاة الجميع من أجله.

لكن قلَّ وندر من يصلي جماعة في بيت الله ويديم على ذلك من أهل المدن، وهذه كارثة حلَّت بالمسلمين في بلدنا الآن في هذا الزمان، لأنه رأى أن من يُصلي في المسجد يحتاج.

فالإستدراج يكون للكافرين: ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۝٤٤ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ۝٤٥ ﴾ (القلم).

كما استدرج الله أهل أمريكا بكثرة الخيرات ووفرتها حتى أنها من كثرتها يرمونها في البحر ويبخلون بها حتى على المساكين من سكان هذه البسيطة، ولا يُعطونها إلا بشروط لمن يتبِّع سياستهم ويمشي في ركابهم، ومن يتخلف عن ركابهم يتركونه يتضوَّر جوعاً هو ومن معه ولا يسألون عنه، بل يُعلنون الحرب عليه ويستخدمون الأسلحة في ترويع المؤمنين.

وأنتم ترون رأى العين الآن، ماذا تفعل أمريكا في الإسلام؟ ما الذي فرَّق أهل العراق وأوصلهم إلى ما هم فيه الآن من حروبٌ لا تنتهي؟ من الذي أشعل الحرب في أفغانستان بدون داعى ولا سبب؟ من الذي جعل السودان شبه دولة لا أمن ولا أمان وإنما قوة متناحرة ولا خيرات ولا مستحقات؟ من الذي جعل ليبيا الآن شبه دولة لا أمن ولا أمان وإنما حروبٌ مستمرة؟ من الذي جعل أهل سوريا يهاجرون إلى شتى بقاع الأرض ويتركون كل أملاكهم وخرجوا مساكين بأولادهم ونسائهم واحتاروا في كل أنحاء الأرض؟ كل ذلك سببه أمريكا.

وأرادوا ذلك في مصر، ومن أجل ذلك ولأن أهل مصر وقفوا لهم كان هذا حشرجة في حلوقهم، فيحاولون ان يخططوا بأى كيفية لتحقيق مرادهم في مصر.

انظر معي لأن عبد الناصر أصَّر على بناء السد العالي بعد أن رفضت أمريكا تمويله ومنعت البنك الدولي من تمويله ومن وقتها ذهبوا إلى أثيوبيا وأوفدوا العلماء والمهندسين ليخططوا لمنع الماء بالكلية عن مصر، لأن هذه السدود التي هناك تمنع الماء بالكلية عن مصر، فلا تأتي قطرة ماء واحدة لمصر، ومن الذي وراء هذه المواضيع كلها؟ أمريكا وإسرائيل، لأن أثيوبيا ليس معها مال فهم الذين سخَّروا الدول من أجل المعونات.

من الذين يشجعون الذين يفسدون في أرض مصر الآن بالمال والسلاح؟ أمريكا ومن خلفها من دول أوروبا وإسرائيل، فالمال والسلاح يأتون به إما عن طريق حماس، وإما عن طريق ليبيا أو السودان، وكلها طرق ميسرة بالنسبة لهم ويدفعون هذه الأموال، والهدف منها إسقاط دولتنا ونكون مثلنا كمثل الصومال.

كل هذا لماذا؟ طغيان لما آتاهم الله، نسوا أن هذه النعم أعطاها لهم ليشكروه، وليبِّروا خلقه الضعفاء ويعاونونهم ويحاولون أن يُخففوا طلباتهم وجوعهم وحاجاتهم، وبذلك فإن الله ﷻ توعدَّهم وقال في شأنهم: ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ ﴾ (القلم)

جاء اليوم أو على وشك هذا اليوم الذي سيتم سحق أمريكا ومن يعاونها إنتقاماً لما يفعلون في أهل الأرض وخاصة عباد الله المستضعفين المسلمين طغياناً وكفراً بالنعم التي تفضَّل بها عليهم رب العالمين ﷻ.

نسأل الله ﷻ أن يُحبط مكرهم وأن يجعل ثأرهم في نحورهم، وأن يجعل أسلحتهم في صدورهم وأن يجعل مكرهم بواراً عليهم أجمعين، وأن ينجِّينا من شرِّهم ومكرهم وكل من عاونهم وساندهم إلى يوم الدين آمين.

أدب المرأة المطلقة

السؤال الخامس: ما الأدب الذي تلتزم به المرأة في حال طلاقها؟ وما واجب أهلها تجاهها؟ وما حكم من حاول إغوائها؟

==

الأدب الذي ينبغي للمرأة أن تتحلَّى به عند طلاقها:

أولاً: ألا تسكن في مكان واحد مع زوجها الذي طلقها وتعامله كالمعاملة السابقة، ولو حكمت الظروف أن يعيشا في مكان واحد فلا بد أن تضع حداً بينها وبينه لأنه أصبح رجلاً أجنبياً عنها، فلا تجلس معه في خلوة، ولا تتحدَّث معه إلا حديثاً جاداً، ولا تسمح له بنظرة إلى عورة من عوراتها أو إلى أى جزء من أجزاء جسمها.

ثانياً: أن تلتزم بمدة العدة الشرعية وهي ثلاثة قروء أو ثلاثة شهور أو ثلاثة طُهور يعني تأتيها الدورة وتطهر منها حتى تستبرئ رحمها، ففي هذه الفترة لا تتعرَّض للخاطبين ولا تتجمَّل ليأتوها ولا تتبرَّج لتُغري الخاطبين.

ثالثاً: عليها في هذه الفترة أيضاً أن تحافظ على علاقتها بالله ﷻ حتى يحفظها من الزلل، وحتى يُقيل عثرتها وحتى يُعوضها خيراً عما جرى لها.

هذه هي أهم واجبات الزوجة التي طُلقت نسأل الله ﷻ أن يُسدِّد نساء المسلمين إلى العمل الذي يحبه ويرضاه في كل وقت وحين.

التأمين الصحي لغير المشترك

السؤال السادس: أنا موظف ولي خصم ٩٠٪ على الأدوية من التأمين الصحِّي، وأنا لست مريضاً، ولكن والدي رجل مريض، فهل يجوز أن أطلب من الطبيب كتابة أدوية لأبي؟ ونستفيد من التأمين الصحِّي؟

==

قال ﷺ: { الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ مَا وَافَقَ الْحَقَّ } ٩

أنت تعاقدت مع التأمين الصحِّي على شروط يلزم عليك أن تلتزم بهذه الشروط حتى لا تخون العهد الذي واثقتهم عليه، فإن كانوا قد سمحوا لك بعلاج الأب أو الأم أو الزوجة أو الأولاد - لأن هناك بعض الجهات تسمح بذلك - فعليك بذلك لأنه أمرٌ شرعيٌ مباحٌ لك.

وإن كانوا قد اشترطوا عليك أن لا يكون العلاج إلا لشخصك فقط فعليك أن تلتزم بهذه الشروط ولا ينبغي أن تأتي بعلاج بإسمك ويكون لغيرك، لأن هذا مخالفٌ للعهد الذي عاهدتهم عليه والشروط التي وافقت عليها.

وليعلم علم اليقين أنه إذا سار على غير ذلك فإن الدواء الذي يأتي به لغيره سيزيد الداء، أو سيؤلِّب عليه كثيراً من الأدواء، ولن يحقق الشفاء لأنه خان العهد وأصبح غير ملتزماً بما وفَّى به لله ﷻ مع التأمين الصحي.

==================================

٩ الحاكم والدارقطني عن عائشة رضي الله عنها

ومع هذا أيضاً من يذهب إلى الطبيب ويأخذ الروشتة إلى الصيدلي ويأخذ مكان الدواء معجون أسنان وفرشاة أومعجون حلاقة وكريم حلاقة وكولونيات وماشابه ذلك، فهذا خروجٌ عن النص، والله ﷻ غنيٌّ عن ذلك، لأن الإنسان المؤمن يعلم علم اليقين أن القرش الحرام يأخذ معه كل المال الحلال الذي جمعه الإنسان ويؤدِّي بالإنسان إلى الذنوب والآثام لينفقه، قال ﷺ:

{ مَنِ اشْتَرَى ثَوْبَاً بِعَشْرَةِ دَرَاهِمَ وَفِيهِ دِرْهَمٌ حَرَامٌ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلاَةً مَا دَامَ عَلَيْهِ } [١٠]

إذا أدخلت قرشاً واحداً حراماً فتُصبح حراماً، والمال الحرام يُسلِّط الله ﷻ صاحبه على إنفاقه فى الذنوب والآثام، لماذا انتشرت المخدرات والمسكرات في زماننا؟ لأن المال الحرام كثُر، أين يُنفقوه؟ على المخدرات وغيرها، لكن هل يوجد رجلٌ معه قرش من حلال وجمعه بتعبه وعرقه ثم ينفقه على المخدرات؟! لا.

فهذا مالٌ جمعه من حرام فيه غشٌّ في العمل، أو فيه خديعة لمن يعمل له، أو فيه خيانة في العمل الذي يعمله لغيره، فيُصبح هذا المال غير حلال يُسلطه الله ﷻ على إنفاقه في الذنوب والآثام والعياذ بالله ﷻ.

نسأل الله ﷻ أن يجعل أرزاقنا حلالاً طيبة وأن يُجنبنا الحرام ويحفظنا من الذنوب والآثام

==============================

١٠ (حم) عن ابنِ عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنهُمَا، جامع المسانيد والمراسيل

سجود القلب لله

السؤال السابع: كيف يعرف المسلم أن القلب سجد لله؟ و ما كيفية السجود؟

==

الدكتور عبد الحليم محمود رحمة الله عليه شرح هذا الموضوع وهو سجود القلب لله وقال: إذا سجد القلب لله لا يقوم من سجوده أبداً.

وما السجود هنا؟ هو أن يمتليء القلب بالخشوع لله والخوف من الله ومن خشية الله ومراقبة الله وتقوى الله، فأصبح الله ﷻ معالم بين عيني قلبه لا يغيب عنه طرفة عين ولا أقلَّ، كلما تحدَّث تذكَّر أن الله يسمعه، وكلما عمل تذكَّر أن الله يطلع عليه ويراه، وكلما تحرَّك أو سكن علم أن الذي يُحرِّكه ويُسكنه هو أمر الله ومراد الله، وكلما وُفِّق في أمرٍ علم أن الذي تمم هذا الأمر ما أُمدَّ به من توفيق الله ومن فضل الله ومن رعاية الله وعناية الله ﷻ،

فسجود القلب أن الإنسان يفنى عن ذاته ونفسه وينظر إلى كل الفضل من ربه ومن إلهه ﷻ: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ ﴾ (٧٣آل عمران) فنى ورأى كل الأمور من الله، وهذا

هو العبد الذي سلَّم كل أموره لله، يسأله في أى أمر: أنت اليوم كنت ما شاء الله كذا وكذا، يقول لك: هذا من فضل الله وبتوفيق الله وبرعاية الله، يقول له: أن إبنك ماشاء الله كذا وكذا، فيرد عليه: هذا بفضل الله ومن رعاية الله لي، ولا يقول: هذا من شطارته ومهارته فقد عملت معه كذا وصنعت معه كذا، بل ينسب الأمور كلها لله ﷻ ولا يريد من الناس شهرة ولا ظهور ولا سُمعة، ولا يريد أن يطلع أحدٌ من الخلق في أى عمل يعمله لله لأنه رُزق حقيقة الإخلاص الذي يقول فيه الله:

{ سَأَلْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ الإِخْلاصِ، مَا هُوَ؟ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ: سَأَلْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ الإِخْلاصِ، مَا هُوَ؟ فَقَالَ رَبُّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: الإِخْلاصُ سِرٌّ مِنْ سِرِّي أَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ عِبَادِي }[١١]

هؤلاء هم عباد الله المخلصين الذين سجدت قلوبهم لله ﷻ، فيكون سجود القلب هنا أنه وصل إلى غاية التعظيم، وغاية الخشية وغاية المراقبة لله ﷻ.

==================================

١١ الرسالة القشيرية عن حذيفة بن اليمان ﷺ

فتح الله

السؤال الثامن: كيف يأتي الفتح من الله؟

==

ما تعلمناه من مشايخنا الكرام رضي الله تبارك وتعالى عنهم، أن الفتح يأتي من الله على يد رسول الله إلى العبد عن طريق صِدْقه مع شيخه، فطالما يتوالى عليه الفتح فيكون ماشياً على قدم الصدق مع شيخه، فإذا توقف الفتح وإذا أبطأ الفتح وإذا حُرم الفتح، فهذا دليلٌ على أنه يوجد شيء خطأ في سيره وسلوكه.

جرت العادة أن الإنسان السالك الصادق يراجع نفسه، أما السالك الغافل يريح فكره وينسب القصور إلى شيخه، وهذا سالكٌ هالكٌ والعياذ بالله ﷻ، لكن السالك الصادق يراجع نفسه ويقول: في ماذا قصَّرت؟ وماذا نسيت؟ لِمَ لم أعمل ما يوجب الفتح؟ وقالوا: "ليس الطريق لمن سبق إن الطريق لمن صدق".

أحكي لكم مثلاً واحداً: أخ لم أره إلى الآن من بلد اسمها السنغال من أفريقيا، رآني على النت، ورأى كتبنا فاتصل بي وطلب البيعة والعهد فبايعناه وعاهدناه، فطلب الأوراد فأعطيناها له، فمشي على الهدى، ففوجئ بفتوحات وإكرامات أعظمها رؤية سيدنا رسول الله ﷺ على الدوام، وكان لا يقول الشعر، ففوجئ بانفتاح الشعر الإلهي على لسانه، وهي المواجيد الإلهية، وجمع الله ﷻ عليه الخلق لما رأوه عليه، فرأى أن ذلك قد يكون عائقاً له في طريق الله، وكان يطردهم وأراد أن يتخلَّص منهم حتى أمرته أن يستمر معهم، وبينت له ما ينبغي عليه، فهذا لم أره ولم أجالسه لكن الصدق هو الذي بلغَّه المراد.

وقد يمكث العبد مع شيخه خمسين سنة لا يُفتح عليه بسِنَة، لماذا؟ لأنه مشغولٌ بنفسه، أو يريد الفتح حتى يقول الناس أنه صاحب فتح، أو يريد رئاسة، أو يريد أن يكون له كرامات، أو يريد من يُعظمه أو يكبِّره، أو يريد من يقول له: ادعي لنا يا شيخ أو كذا او كذا.

فمن يُرد هذا فما له وما للمطالب الإلهية، فمن يُرد المطالب الإلهية تكون الدنيا الدنية بمن فيها وما فيها خلف ظهره، فلو ذرَّة واحدة دخلت قلبه فتكون قد لوَّثته ونجَّسته، فلا يصلح هذا القلب للقاء الحبيب، ولا لتنزلات حضرة الله ﷻ، فلا بد أن يكون القلب قد نُظِّف من كل الطلبات الدنية، ومن زهرة الدنيا الخاوية الفانية.

ماذا يريد؟ لا يريد حتى الآخرة، فمن طلب حتى الآخرة فلا يزال لم يصدق مع الله، فماذا يريد؟ يريد الله ولا يرجو سواه، فمن يخلص في هذا القصد ويطلب الله فيراقب نفسه ويحاسب نفسه، وليس عندنا جهاز محاسبات، ولكن جهاز المحاسبات عندك أنت.

فيحاسب نفسه ويراقب نفسه على هذا الصدق حتى يكون محافظاً على الصدق وعلى الإخلاص وعلى دوام إفراد الله ﷻ بالقصد، لا يريد من وراء ذلك شيئاً إلا رضاه جلَّ في عُلاه.

إذا وفَّى بذلك ينال كل ما يرجوه من آمال، فتأتيه الفتوحات الإلهية الوهبية التي يعجز اللسان عن عدِّها وحصرها فضلاً عن شرحها، لأن هذه أمورٌ فوق الخيال وهذه التي تحدث مع الصالحين وأولها وأكرمها وأعظمها الإلهام، وهو أن يفتح الله في قلبه باب الإلهام، وباب الإلهام يكون مُحصَّناً من الخيال، والبعض يأتيه بعض الخيالات فيقول: هذا إلهام، لا، الإلهام يأتي بغتة بدون تفكير ولا سابق،

فأحياناً الأخ يسأل السؤال ولا أعرف شيئاً نهائياً عن الإجابة، لكن على الفور تأتي الإجابة المناسبة له، والآخر يسأل نفس السؤال فتأتي إجابة مناسبة له.

فالإلهام أن تأتي الإجابات الفورية فوراً من رب البرية، وشرطها أن تطابق الشريعة المحمدية، فإذا تكلَّم بكلام يخالف شرع الله فيكون إلهاماً شيطانياً، إذا كان الكلام عن نفسه ويعتبره إلهاماً، يعني يقول: أنا كذا ووصلت لكذا وذهبت إلى كذا فيكون إلهاماً نفسياً وشطحاً نفسياً.

لكن الإلهام الرباني هو الذي يُبيِّن طريق الحبيب وطريق القرب من الحبيب، وكيف ينال الإنسان مودَّة الحبيب؟ وما الفوائد التي تعود على الإنسان من القرب من الحبيب؟ وما الطريقة السديدة التي يظلُّ بها محتفظاً بمكانته عند الحبيب؟.

فهذه هي أحوال المريد الصادق الذي بدأ الفتاح يفتح عليه وهو الله ﷻ.

وبالطبع أعظم الفتوحات هي أن يوفقه الله ﷻ للعمل الصالح، وأن يجعله الله ﷻ عوناً لشيخه، وهو أن يعاونه ويؤازره في العمل لشرع الله، وفي نشر المحبة والمودة بين خلق الله، لأن الأنصار والمهاجرين بماذا أخذوا ميزاتهم الكُبرى؟ بمعاونتهم لرسول الله ﷺ، الغنائم لمن شارك في الغُرم: (الغُرم لمن شارك في الغُرم) فمن ذهب للمعركة فهذا الذي يكون له في الغنيمة، لكن من جلس في بيته ولم يشارك في المعركة فيكف يأخذ من الغنيمة؟! والذي لم يدفع شيئاً في المعركة ولم يساهم بشيءٍ في المعركة، فماذا يأخذ؟! لن ينال شيئاً، وقد تضحك عليه نفسه على أنه من أهل اليقين، فهذه ظنون وأوهام وخيالات تُبعد السالك عن طريق الحق ﷻ، وعن ملاحظة شيخه.

نسأل الله ﷻ أن يُجمِّلنا بالآداب أجمعين حتى نكون من عباد الله الصالحين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة الثامنة والخمسون

العمل في كافيه به كحوليات

التعصب الأعمى وعلاجه

إدمان المخدرات

القرض الحسن

دور المواطن في النهوض بالبلد

الإحتفال بيوم الأم

الحلقة الثامنة والخمسون[١٢]

العمل في كافيه به كحوليات

السؤال الأول: أنا أعمل في كافيه وكله كحوليات، ولكن الركن الذي أعمل فيه بعيد عنه، فهل هذا حرام أم حلال؟

====================================

قال ﷺ:

{ لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ، وَلَعَنَ شَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَآكِلَ ثَمَنِهَا }[١٣]

لعن الله في الخمر وما شابهها عشرة أشياء.

وعلى الإنسان أن يتقي الشبهات، فما دام المكان الذي هو فيه يبيع الخمر فيجب أن يبتعد عنه بالكلية، لأنه حتى المال الذي سيأخذه منه مال حرام، لأنه مال ناتج عن بيع الخمور وهذه المحرمات.

ويبحث عن عمل حلال، وإذا توفرت النية واستعان برب البرية فإن الله ﷻ سيقيض له عملاً حلالاً فورياً يعوضه عن هذا العمل الحرام إن شاء الله.

==========================

١٢ بنها - مسجد فاطمة الزهراء ٢٠ من جماد الأول ١٤٣٥هـ ٢٠١٤/٣/٢١م
١٣ مسند أحمد والحاكم عن ابن عمر ﵄

التعصب الأعمى وعلاجه

السؤال الثاني: ما أسباب التعصب الأعمى؟ وما طرق علاجه؟

==

التعصب الموجود في زماننا ليس من الإسلام لقوله ﷺ:

{ لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ }[١٤]

وأصحاب رسول الله ﷺ الأتقياء الأنقياء، كانوا يختلفون في الرأى، لكن كان شعارهم (الإختلاف في الرأى لا يفسد للوُد قضية) خلافهم في الرأى لا يجعل هذا يسُب هذا أو يشتم هذا أو يُشنِّع على هذا لأن هذا نهى عنه دين الإسلام.

فالعصبية التي فيها بُغض وفيها كُره وفيها تشنيع وفيها سبٌّ وفيها شتمٌ، فهذه عصبية جاهلية وليست في الإسلام، والعصبية التي في الإسلام لشيء واحد فقط، لله ولرسول الله ولشريعة الله ﷻ، لكن لا يوجد عصبية لنفس الإنسان على نفس إنسان آخر، أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يختلفون في القضايا، لكن كان لهم مرجعية، وهو سيدنا رسول الله ﷺ، فيرجعوا له ويحكم بينهم فيرضون بحكمه وينتهي الخلاف الذي ظهر فيما بينهم.

سيدنا رسول الله ﷺ على سبيل المثال بعد إنسحاب الأحزاب في غزوة الأحزاب ذهب إلى منزله، وإذا بالأمين جبريل يهبط من السماء مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، عَلَى بَغْلَةٍ عَلَيْهَا رِحَالَةٌ، عَلَيْهَا قَطِيفَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ، فَقَالَ:

==========================

١٤ سنن أبي داود والبيهقي عن جبير بن مطعم ﵁

{ أَقَدْ وَضَعْتَ السِّلاحَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ جِبْرِيلُ: مَا وَضَعَتِ الْمَلائِكَةُ السِّلاحَ، وَمَا رَجَعَتِ الآنَ إلا عَنْ طَلَبِ الْقَوْمِ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ يَا مُحَمَّدُ، بِالسَّيْرِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.وَأَنَا عَامِدٌ إِلَى بَنِي قُرَيْظَة، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ مُنَادِيًا، فَأَذَّنَ فِي النَّاسِ: إِنَّ مَنْ كَانَ سَامِعًا مُطِيعًا فَلا يُصَلِّيَنَّ الْعَصْرَ إلا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ }[١٥]

وفي رواية أخرى:

{ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ }[١٦]

عرضوا أمرهم على النبي ﷺ، فأقَّر الإثنين وأقَّر الطائفتين حتى يُنهي الخلاف ولا يظن أحدٌ منهم أنه الأفضل والآخر المفضول، لأنهم اجتهدوا، والمجتهد إن أخطأ فله أجرٌ، وإن أصاب فله أجران، وكانوا على ذلك في كل أمورهم.

فالمسلمون إذا اختلفوا في أمر فيوجد العلماء الأجلاء الأكابر نرجع إليهم ليحكموا في هذه القضية، لكن لا يجب أن نُجرِّح عالماً مهما كان شأنه، ولا أن نُشنِّع عليه ولا أن نُسفِّه رأيه، ولا يجب أن نقول في حقه كلاماً لا يُرضي الله ولا يُرضي خلق الله، ويجب أن نحترم ونُبجِّل العلماء بل نحترم كل المسلمين لأن المسلم كما قال ﷺ:

{ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ }[١٧]

==============================

١٥ تاريخ الطبري
١٦ البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه
١٧ البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه

فكل واحد يتجاوز بلسانه في إخوانه المسلمين أو بقلمه سواء في الفضائيات أو في الصحف والمجلات أو في المجتمعات، فهذا خارج عن النهج الإسلامي الذي ارتضاه رسول الله للمسلمين أجمعين.

نختلف لكن الخلاف لا يُفسد للود قضية، ولا يسبب ضغينة ولا حقد، ومن العجب الذي نعجب منه الآن أن الإسلام دين المحبة، وأحبابه وأتباعه يحملون المحبة إلى الخلق جميعاً وهم الذين يُصدِّرونه لكل خلق الله، فعندما يكون بيننا هذا البغض وهذا الحقد وهذا الكُره، فكيف نُعطي للعالم الثاني المحبة؟ وكيف نُدخل هؤلاء القوم في الإسلام؟ الإسلام يحتاج أن نعمل بقول الله: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (الحجر).

إدمان المخدرات

السؤال الثالث: زوجي مُدمن مخدرات، ويُحضر أصدقاءه للمنزل، ويسهرون حتى ساعة متأخرة يتعاطون فيها المخدرات، ويطلب مني خدمتهم بدعوى أنه يتعاطى المخدرات على حسابهم نظير توفير المكان والخدمة لهم، فهل أخبر أهلي؟ أم أطلب منه الطلاق؟ أو كيف أمنعه من هذه الأمور؟

==

قال ﷺ:

{ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ﷻ } [١٨]

وفي رواية أخرى:

{ لا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ } [١٩]

الزوجة أُمرت بطاعة زوجها إذا كان يأمرها بالمعروف، لكن لا طاعة له إذا أمرها بخدمة الفُسَّاق، وهؤلاء الفُسَّاق الذين في بيتها ربما تذهب بهم الثمالة إلى الحدِّ الأقصى فيعتدون على عرضها وشرفها ولا تستطيع دفعهم عن نفسها، فهل تسكت حتى يصل الأمر إلى هذا الحد؟!.

==============================

١٨ مسند أحمد عن علي بن أبي طالب ﷺ
١٩ مسند الشهاب عن عمران بن حصين ﷺ

لا بد لها من وقفة، هذه الوقفة كما قال الله ﷻ: ﴿ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾ (٣٥النساء) تُخبر أهلها وتُخبر أهله، ويختارون رجلين عُدول من كلا الطرفين، إما أن يرجع عن هذا الأمر ويعود إلى صوابه، وإما أن يتفرقا: ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ (١٣٠النساء) لكن لا يجب أن تعيش في هذا الأمر وتقبل على نفسها هذا العار، لأنه عارٌ وشنار في الدنيا، وخزيٌ وبوارٌ وعذاب الآخرة.

القرض الحسن

السؤال الرابع: ما فضل القرض الحسن؟ وما شروطه؟ وما محظوراته؟ وكيف نُعيد هذا العمل لمجتمعنا الإسلامي؟

==

القرض الحسن قال فيه ﷺ:

{ رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى بَاب: الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا الصَّدَقَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا بَالُ الْقَرْضِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ؟ قَالَ: لِأَنَّ السَّائِلَ يَسْأَلُ وَعِنْدَهُ، وَالْمُسْتَقْرِضُ لَا يَسْتَقْرِضُ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ }[٢٠]

ومن أجل ذلك جعل الله ثوابه مضاعفاً، ولذا كانت السيدة عائشة رضي الله عنها تجعل قرضاً منها لواحد من المحتاجين حتى تظلَّ في هذا الثواب الذي ذكره سيد الأولين والآخرين ﷺ.

الناس في زماننا أوشكوا أن ينهوا هذا الأمر وهو القرض الحسن، لماذا؟ لأنهم لم ينفِّذوا التعاليم الإلهية في الآيات القرآنية، جعلوا القرض شفوياً، ومن يحاول أن يكتب يغضبوا منه، ويقول له: أنت لا تأتمني وهل أنا رجلٌ خائن؟

==============================

٢٠ سنن ابن ماجة والطبراني عن أنس ﷺ

أو أنا كذا أو أنا كذا، فيقول له: لا مانع، وخاصة إذا كان قريب له، يعني أخوه أو إبن عمه أو إبن خاله، كيف يطلب منه مستنداً؟ الله هو الذي أمر بذلك: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ ﴾ (٢٨٢البقرة).

ولا بد مع الكتابة أن يكون عليها شهود، وإن كان مبلغاً صغيراً: ﴿ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ﴾ (٢٨٢البقرة) لا بد من الكتابة لأن هذا شرع الله ﷻ، نفرض أن الرجل توفى سواء هذا أو ذاك، فالورثة لا بد وأن يكونوا على علم بما لهم وما عليهم، ومن عليهم يريدون أن يبرئوه من السجن لأن الرسول ﷺ يقول:

{ إِنَّ أَخَاكَ مَحْبُوسٌ بِدَيْنِهِ، فَاقْضِ عَنْهُ }[21]

سيُسجن في القبر لأن عليه دينٌ، فلما تكون هناك ورقة مكتوبة فيعلمون ذلك فيسدِّدون ما عليه من دين، وهذا من أجل أن يفكُّوا رقبة أبيهم أو أخيهم أو أى قريب لهم، وقد ورد أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا، فَقَالَ:

{ هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ؟ قَالُوا: لا، فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى، فَقَالَ: هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: عَلَيَّ دَيْنُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ }[22]

==============================

٢١ مسند أحمد والبيهقي
٢٢ البخاري والبيهقي عن سلمة بن الأكوع ﷺ

فلما وسَّع الله ﷻ الفتوحات وجاءت الأرزاق إلى الدولة الإسلامية قال ﷺ:

{ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، وَلَمْ يَتْرُكْ وَفَاءً، فَعَلَيْنَا قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا، فَلِوَرَثَتِهِ }[٢٣]

فلا بد من الكتابة إن كان صغيراً أو كبيراً، وما الذي لا نكتبه؟ العلماء قالوا: مبلغ خمسة عشر أو عشرين جنيهاً وهذا مبلغ زهيد، ولكن فيما بعد ذلك أكتبه، والكتابة يكون عليها شهود ولأجل محدود، أنه سيُسدِّد يوم كذا شهر كذا، إذا مشينا على هذا الأمر ووفينا على هذا الأمر فسيظهر القرض الحسن ثانية إن شاء الله.

ونحن كمؤمنين مطالبون في مجتمعنا الآن أن كل جماعة في مسجد، أهل المكان أو أهل المحلة نعمل صندوق للقرض الحسن معاً، وكل واحد يتبرَّع ولو بمائة جنيهاً ونجعله للقرض الحسن، ونعمل له شروطاً ونمشي عليه بحيث من يأخذ يأخذ للضرورة والتي سنضعها في المواصفات إذا كانت عملية جراحية أو زواج بنت أو ولد، أو إذا كان بناء بيت أو إذا كان أمراً من هذه الأمور والتي هي للضرورات، ونعطيه المبلغ ويُعيده لكي يدور القرض ويذهب لغيره، نحن مطالبون جماعة المسلمين أن نُحيي هذه السنة، وقد بشَّرنا النبي ﷺ فقال:

{ مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ }[٢٤]، وفي رواية: { مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ }[٢٥]

==============================

٢٣ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

٢٤ الطبراني عن أنس ﷺ

٢٥ الزهد للبيهقي عن ابن العباس ﷺ

فمن أحيا هذه السنة الآن فله أجر مائة شهيد، والآن لو تبَرَّع أحدنا بمائة جنيهاً للقرض الحسن، فقد يرفع الله ﷻ منه وعنه من البلاء والأمراض بآلاف الجنيهات، والشرط لمن يقوموا بهذا الأمر أن يخشون الله ﷻ، ولا يكون مجاملات لعم أو إبن عم أو إبن أخت وينتهي الصندوق، فنكون قد وصلنا للطريق المسدود، ولكن يُعطوا لأصحاب الحقوق، فلا بد أن يكونوا أمناء: ﴿ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِ ﴾

(٢٣الأحزاب)، القرض الحسن مع صندوق الزكاة كفيلان لحلِّ كل مشاكل المسلمين لو طُبِّق بالطريقة التي وضع أسُسها إمام الأنبياء والمرسلين سيدنا رسول الله ﷺ.

دور المواطن في النـهوض بالبلد

السؤال الخامس: ما دوري كمواطن عادي للنهوض ببلدي؟

==

الدور الذي نحتاجه كلنا الآن هو العمل، الدولة حالياً في حالة كسل وخمول فوق الوصف، ومنتظرين معونات من الخليج ومعونات من الإمارات ومعونات من السعودية، وهل سيُعطوننا على الدوام؟.

نحن عندنا مواردنا - والحمد لله - تملأ خير الدنيا كلها، ومصر غنية بخيراتها، وماذا تحتاج؟ تحتاج إلى العمل، نسارع إلى العمل، والعمل يكون لله، لا نراقب المدير ولا نراقب المحافظ ولا نراقب الوزير، ويكون دائماً في صدورنا قول الحق ﷻ: **﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾** (التوبة) نحن نحتاج إلى:

أولاً:

دعوة إلى العمل.

ثانياً: دعوة إلى مكارم الأخلاق، لأن أخلاق الأمة الإسلامية في بلدنا تدهورت، قرأت في إحدي الصُحف أن إمرأة يهودية أرسلت رسالة وتقول فيها: أنا يهودية والمسلمون عرضوا عليَّ الإسلام ويقولون: أن النبي ﷺ كان له جارٌ يهودي وكان يؤذيه والنبي ﷺ كان يصبر عليه ولما مرض ذهب النبي ﷺ لزيارته فكان هذا داعياً لإسلامه، ويقولون: أن الإسلام يدعو إلى المحبة، لكنني أرى المسلمين والبُغض قد انتشر بينهم، وتفرقوا، فهل أدخل الإسلام الشيعي؟ أم أدخل الإسلام الوهابي؟ أو الإسلام السُنِّي؟ فلا أعرف إلى من أدخل؟ وأين الإسلام الصحيح؟ ويقولون: أن الرسول يقول أنه سيظهر في آخر الزمان سبعين فرقة من أمته وكلهم في النار إلا واحدة، وكل واحدة منهم تزعم أنها هذه الفرقة، وأنا لا أعرف أى فرقة منهم هي الناجية لأدخل فيها إلى الإسلام؟ والمسلمون يقولون: أن المسلمين الأولين كانوا على خُلقٍ ودين وكانوا أعِّزة وكانوا يعطون الخير للعالم كله، ولكني أرى المسلمين الآن في فقر ومرض وجهل ويمدُّون أيديهم للعالم كله، فهل هؤلاء هم المسلمون الذين سأنضم إليهم؟.

كلام منطقي وعاقل، فنحن في حاجة إلى تغيير أخلاقنا الآن إلى أخلاق القرآن وأخلاق النبي العدنان وأخلاق المسلمين الأولين من الأنصار والمهاجرين، فإذا رجعنا لذلك فلن يبقى رجلٌ ولا امرأة على ظهر بسيطة الأرض إلا ويدخل في دين الله ﷻ أفواجاً.

لكن هم يرون فينا الآن أننا نمُدُّ أيدينا لهم في طلب المساعدات، ونقول: أن هؤلاء إن كانوا يهود أو مسيحيين غير منضبطين، فهم الذين يعطوننا المساعدات وهم الذين يصدرون لنا المخترعات وهم الذين يعطوننا المكتشفات، وهم الذين يعطوننا حتى الأسلحة، ونحن ماذا نفعل؟ لا شيء غير التعارك مع بعضنا، والبُغض والكُره والسب والشتم واللعن والفضائح التى ننشرها أمام العالم لنا مع بعضنا، ووسائل إعلامنا تفضحنا بين العالم كله، فهذا يسب هذا، وهذا يشتم هذا، وهم علماء جهابذة، وهذا العالم يشتم هذا العالم، وهذا العالم يسب هذاالعالم، لماذا يا أخي وأنتما الإثنين علماء؟!! ولماذا لا تكونا على هدى النبوَّة؟ أين ما قاله الله لنا: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾ (٦٣الفرقان).

أين هذه الآية الآن؟! ومع من؟ لا يوجد، فنحن محتاجين إلى العمل وإلى تغيير الأخلاق بحيث أن نكون على أخلاق المسلمين الأولين، فإذا وصلنا إلى ذلك فسيُغيِّر الله حالنا إلى أحسن حال، لأنه قال لنا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾ (١١الرعد).

الإحتفال بيوم الأم

السؤال السادس: ما حكم الإحتفال بيوم الأم؟

==

هذا السؤال إجابته شافية ووافية كتبها الدكتور على جمعة في الصحف السيارة ودار الإفتاء، ونحن يجب علينا كمسلمين أن نحتفي بالأب وبالأم على الدوام، نسميه يوم الأسرة، فكلمة عيد تطلق على عيد الفطر وعيد الأضحى، فلا نحتفل به على أنه عيد، لكننا نسميه بيوم الأسرة كيوم الوفاء وكيوم الشهداء وكالأيام الكريمة التي نسميها كما قال علماؤنا الأجلاء رضوان الله تبارك وتعالى عليهم.

فنتيجة الغفلة التي يعيش الناس فيها ما المانع أن نُذكِّرهم في هذه الأيام بهذا العمل البار؟ سنذكِّرهم على الدوام، ولكننا ننسى في زحمة الحياة والمشاكل والغفلة، فما المانع أن نُذكِّرهم في هذه الأيام بفضل الأبوين؟ وبالبر بالأبوين في خطبة الجمعة، وما يتبعها، فهي تذكرة عامة لجماعة المؤمنين، هل فيها شيء؟! أو هل هناك مانع شرعي؟! التذكرة مطلوبة: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (الذاريات).

ميعاد نُذكر كلنا فيه الشباب والبنات بحقوق الأم والأب لنعود إلى هذا الخُلق القويم الذي أمرنا به الله، وأمرنا به رسول الله ﷺ.

وبخصوص الهدايا فيه، فهذه الهدية شيء رمزي، لأن الإنسان لو أتى بالدنيا كلها لأمه فلا تساوي طلقة واحدة تحملتّها من أجله عند الولادة، ولذلك أَتَتِ امْرَأَةً النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمِّي بَلَغَتِ فِي السِّنِّ عِنْدِي، حَتَّى وَلِيتُ مِنْهَا الَّذِي كَانَتْ وَلِيَتْهُ مِنِّي، وَحَتَّى لَمْ يَكُنْ لَهَا عَيْشٌ إِلا دَارِي، وَكُنْتُ أُنَظِّفُهَا مَا يُنَظِّفُ مِنْهُ الصَّبِيُّ، فَهَلْ بَلَغْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذًا مَا كَانَ؟

قَالَ:{ لا، إِنَّكَ وَلِيتَ مِنْهَا الَّذِي ذَكَرْتِ، وَأَنْتِ تُحِبِّينَ الرَّاحَةَ مِنْهَا، وَوَلِيَتْ ذَلِكَ مِنْكِ وَهِيَ تُحِبُّ بَقَاءَكِ }[٢٦]

فالهدية أمر رمزي ومعنوى يعترف بجميلها ويعترف بحقوقها، وأنه يريد أن يُؤدِّي بعض ما عليه نحوها، فلا مانع من ذلك في شريعة الإسلام، نسأل الله ﷻ أن يرزقنا جميعاً بر الآباء وبر الأمهات وبر الأبناء، وأن يجعلنا من البررة الكرام

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==================================

٢٦ الجامع في الحديث لابن وهب

الحلقة التاسعة والخمسون

الفتن

دور المسلم في النـهوض بالإسلام

الـهجر والفجور والخصومة

أدب المسلم في مزاحه

الحلقة التاسعة والخمسون[27]

الفتن

السؤال الأول: ما معنى قول النبي ﷺ: " تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَعَرْضِ الْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَتْ فِيه نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضاءُ، حَتَّى تَعُودَ الْقُلُوبُ عَلَى قَلْبَيْنِ: قَلْبٍ أَسْوَد مُرْبَادًا كالكُوزِ مُجَخِّيًا لا يَعْرِفُ مَعْروفاً وَلا يُنْكِرُ مُنْكَراً، إلا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ، وَقَلْبٍ أَبْيَض مرباداً مثل الصفاء لا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّماواتُ وَالأَرْضُ "٢٨؟

==

الرسول ﷺ يتحدَّث عن الزمن الذي نحن فيه الآن، هذا الزمن كثُرت فيه الفتن، والفتن هي الأمور التي لا يتبين الإنسان الحق فيها، وهل هذا الرأى هو الصواب أم الآخر هو الأصوب، والرسول ﷺ تحدث في حديث آخر عن علي بن أبي طالب ﷺ فقال:

{ أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، فَقُلْتُ: مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ }[29]

وفي رواية أخرى: { تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا }[30]

==============================

٢٧ الغربية – كفر المنشي ٢٧ من جماد الأول ١٤٣٥هـ ٢٠١٤/٣/٢٨م
٢٨ مسلم ومسند أحمد عن حذيفة بن اليمان ﷺ
٢٩ سنن الترمذي والدارمي
٣٠ سنن الترمذي ومسند أحمد عن أنس ﷺ

فهذه الفتن نتيجة لما نسمعه، وعصرنا هذا كثُرت فيه الأقوال، إن كان في الفضائيات أو في الصحف والمجلات، أو في المجالس، وكل إنسان لسِنٌ ويأتي بالحجج ليؤيد ما معه، فماذا نفعل؟ علينا بكتاب الله، نعرض الأمر على كتاب الله لنخرج من هذه القضية ونختار ما يختاره الله ﷻ، فإذا رددنا الأمور إلى كتاب الله فسنُوفَّق إلى الصواب إن شاء الله.

ويجب أن لا يحاول الشخص أن يلوي آيات القرآن بحسب رأيه، لكن نحن علينا بالمنهج الذي وضعه لنا رسول الله ﷺ، قال ﷺ:

{ خَيْرُ هذِهِ الأُمَّةِ النَّمَطُ الأوْسَطُ يَلْحَقُ بِهِمُ التَّالِي، وَيَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْغَالِي }[٣١]

والنمط الأوسط ما كان عليه الجماعة، فقد قال ﷺ في حديث آخر: { عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ }[٣٢]، انظروا إلى الرأى الذي أجمع عليه المسلمون فهو الصحيح، والشُذاذ قال فيهم: { وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى النَّارِ }[٣٣]

فأنا لا أتبع الآراء الشاذة ولا الفكر الشاذ، ولكن أتبع الآراء التي أجمع عليها أجلة علماء الإسلام المعاصرين في هذا العصر وهذا الأوان، فإذا مشي على هذه الشاكلة فيهتدي إلى الحق والمنهج القويم إن شاء الله رب العالمين، فيكون معه كتاب الله ومعه إجماع العلماء الأجلاء الذين يفسرون القرآن ويأولونه طلباً لمرضاة الله، ليس لهم شأنٌ بمذاهب ولا بسياسات ولا أحزاب ولكن يفسرون القرآن بحسب مراد الله ﷻ.

==============================

٣١ عَنْ عَلِيَ ﷺ قَالَ أَبو عبيد فِي الْغريب، والْعسكري فِي المواعظ واللاَّلْكائي، جامع المسانيد والمراسيل

٣٢ سنن الترمذي والبيهقي عن عمربن الخطاب ﷺ

٣٣ سنن الترمذي والحاكم عن ابن عمر ﷺ

من يفعل ذلك فالفتن لن تؤثر في قلبه، ويكون قلبه أبيضاً مستنيراً ينظر بنور الله ويدخل في قول الله: ﴿ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانًا ﴾ (٢٩الأنفال) كلما أراد أحدٌ أن يُغيِّر

فكره يعطيه الله إشارة في قلبه يعرف أن هذا فتَّان فيبتعد عنه ويمتنع عن الحديث معه، ومن لا يمشي على هذا المنهاج فإن قلبه سيسوَّد كما أخبر حضرة النبي ﷺ، وعندما يسوَّد فلن يعرف الحق من الباطل، فيسعى في الباطل ويعتقد أنه على حق، مثلما نراهم حالياً ممن يُقتِّلون في المسلمين، وما حجتهم؟ يقولون: هؤلاء كافرين، وكيف يكونوا كافرين وهم يقولون لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله ويُصلون ويصومون؟!! عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول:

{ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَصَبَّحْنَا الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَأَدْرَكْتُ رَجُلًا، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَطَعَنْتُهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَقَتَلْتَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السِّلَاحِ، قَالَ: أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ، حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا؟ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ }[٣٤]، قال ﷺ: { أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ، وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ }[٣٥]

===============================

٣٤ الصحيحين البخاري ومسلم
٣٥ البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

من قال لا إله إلا الله بلسانه هل يُباح لمسلم أن يقتله أو يغتصبه أو يعتدي على حرماته أو على ماله؟! لا ما دام قال ذلك باللسان، أما القلب فهو للرحمن وليس لنا شأنٌ به، لذلك فالذين يقتلون المسلمين الآن قال فيهم النبي ﷺ:

{ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ } [٣٦]

بدلاً من أن يحاربوا اليهود يحاربوا المسلمين - سبحان الله - ويحاربون المسلمين من ظهورهم، حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ كانت أسهل علينا من الحرب التى نحن فيها الآن، لأنها كانت وجهاً لوجه، لكن الآن لا نعرف من أين تأتينا؟!.

العسكري الذي يقف لينظِّم المرور ثم يُفاجئ برصاصة تصيبه في الرأس، ومن ضربه مُدرَّب بتصويب الرصاص في الرأس حتى ينهي حياته، وعسكري المرور ماذا فعل؟ إنه رجلٌ مسلم ويصلي لله لماذا تقتله؟! هؤلاء القوم قلوبهم أصبحت مظلمة، فلا يتبينون الحق من الباطل.

فنحن علينا أن لا نسمع لهم ولا نجالسهم ولا نحاورهم ولا نحاول أن نأخذ شيئاً منهم، وإذا إستطعنا أن نردَّ بعضهم والذين هم مغلوبون على أمرهم، فيكون ذلك وسيلتنا وهذه بضاعتنا التي نمشي فيها، لكن هؤلاء كما أخبر حضرة النبي ﷺ أصبحت قلوبهم سوداء كالكوز الأسود، لا يتبين الحق من الباطل، نسأل الله ﷻ السلامة لنا وللمسلمين أجمعين من فتن هذا الزمان.

==============================

٣٦ البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ

دور المسلم في النهوض بالإسلام

السؤال الثاني: ما دوري كمسلم للنهوض بالإسلام؟

==

دوري أنا كمسلم للنهوض بالإسلام دوراً واضحاً جيداً، الرسول ﷺ قال لنا:
{ ابْدَأْ بِنَفْسِك ثُمَّ بِمَنْ تَعُولُ }[٣٧]

لو أن كل مسلم بدأ بنفسه وطبَّق على نفسه أولاً تعاليم الإسلام، ثم بدأ ببيته وزوجته وأولاده وبعد ذلك أقاربه ثم جيرانه، فيُظهر جمال الإسلام للناس أجمعين.

لكن الذي يُظهر جمال الإسلام الخُلق الإسلامي والتعاملات الإسلامية، متى يشعر الإنسان بجمال الإسلام؟ عندما يشعر أنه قدَّم إساءه لإنسان فعفا عنه، أو أخطأ في حقه فعفا عنه: ﴿ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ (٢٢النور) عندما يشعر أن المسلم ليس بسبَّاب ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء، عندما يرى المسلم لا يخرج من لسانه إلا القول الطيب: ﴿ وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الحج).

==================================

٣٧ تحفة المحتاج في شرح المنهاج، وَخَبَرِ مُسْلِمٍ { ابْدَأْ بِنَفْسِك فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلِأَهْلِك فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَابَتِك }

عندما يشعر أن المسلم كلمته عقد في الصدق، فتكون هناك الثقة بين المسلمين، لأن المسلم لا يكذب أبداً، لا يوجد غدر، ولا يوجد كل أساليب الحيل والدهاء والنفاق الموجودة حالياً، فعندما يجد المسلم في سلوكياته يُحسُّ بجمال الإسلام، وتجد الناس يقتدون به ويدخلون في دين الله أفواجاً.

ما الذي يُنفِّر الناس من الإسلام؟ عندما يرى رجلاً قدوة يخطب في الناس ويعظ ويروح ويجيء، ثم نفاجئ أنه يجور على الحد بينه وبين جيرانه، أو رجل مسلم ويذهب ويجئ ويعظ وبعد ذلك يأخذ قرضاً بالربا، كيف يحدث ذلك؟ لا بد وأن يكون هو أول الناس إلتزاماً.

فإذا التزم كل مسلم بأخلاق الإسلام وتعاملات الإسلام، فيكون قد أدَّى :

{ إنما المسلمون على الإسلام بمنزلة الحصن، فإذا أحدث المسلم حدثا ثغر في الإسلام من قبله، فإن أحدث المسلمون كلهم فاثبت أنت على الأمر الذي لو اجتمعوا عليه لقام الدين لله بالأمر الذي أراده من خلقه لا يؤتى الإسلام من قبلك } [٣٨]

أنت تحفظ وليس لك شأنٌ بالآخرين، ولا تقول: أنا مثلى مثل فلان، قال ﷺ:

{ لا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ أَسَاءُوا أَسَأْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنُوا أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا أَلا تَظْلِمُوا } [٣٩]

فإذا قام الإنسان بمثل ذلك فقد أدَّى ما عليه نحو الله ونحو نفسه ونحو خلق الله إن شاء الله.

==============================

٣٨ السنة لمحمد بن ناصر المروزي عن يزيد بن مرثد ومثله وفى الخبر عن الحسن بن حي السنة لمحمد بن ناصر المروزي { كل رجل من المسلمين على ثغرة من ثغر الإسلام، الله الله لا يؤتى الإسلام من قبلك }

٣٩ سنن الترمذي عن حذيفة بن اليمان ﷺ

الهجر والفجور والخصومة

السؤال الرابع: ما الفرق بين الهجر والفجور والخصومة؟

==

الخصومة في الإسلام واحدة ولكن سيدنا رسول الله حدَّدها، فقال:

{ لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ يَلْتَقِيَانِ، فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ }[٤٠]

وهجر يعني لا يتصل به بتليفون، ولا يجلس معه، ولا يتكلم معه، كل ما في الأمر أنه عندما يقابله يدير وجهه للجهة الأخرى حتى يُظهر له أنه يأخذ منه موقف، لكن لا يُشنِّع عليه، ولا يكتب فيه شكوى كيدية، ولا يؤلب عليه من حوله ليصنع له فتنة بينه وبينهم، فهذا يكون فجوراً في الخصومة.

فالمسلم إذا خاصم تكون خصومته عبارة عن هجر فقط، وهذا يعني أن كل واحد في حاله، حتى يرجع هذا لصوابه وهذا لصوابه، فيرجعوا مرة ثانية، وهذا الهجر لا يزيد عن ثلاثة أيام، وإذا زاد الهجر عن الحد ووصل إلى سَنة فقد قال فيه ﷺ:

{ مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ }[٤١]

==================================

٤٠ البخاري ومسلم عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ
٤١ سنن أبي داود ومسند الإمام أحمد عن أبي خراش السلمي ﷺ

كأنه قتله لأنه لا يجوز لمسلم أن يهجر المسلم سنة أبداً، لأنه في أضعف الإيمان سيأتي العيد، وطالما حضر العيد لا بد من العفو والصفح حتى ينتهي الأمر بينهما.

أما الفجور في الخصومة فهذا من أفعال المنافقين، ومعنى الفجور في الخصومة أنه يمر به فيستهزئ به أو يُشنِّع عليه بما ليس فيه، وقد قال ﷺ:

{ مَنْ أَشَاعَ عَلَى امْرِئٍ مُسْلِمٍ كَلِمَةَ بَاطِلٍ لِيُشِينَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُذِيبَهُ بِهَا مِنَ النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَاذِهَا } [٤٢]

كيف يُشنِّع على المسلم بما ليس فيه، أو أن يحاول أن يُسبب له ضرراً أو أذى، أو يحاول أن يحيطه ويعمل حصاراً عليه ... كل هذه الأمور نهى عنها الإسلام لأن المسلمين دائماً متآلفين متكاتفين، وإذا حدث خلافٌ في الرأى فالخلاف في الرأى لا يفسد للود قضية.

==============================

٤٢ الجامع في الحديث لابن وهب عن أبي الدرداء ﷺ

أدب المسلم في مزاحه

السؤال الخامس: ما أدب المسلم في مزاحه؟

==

أولاً: أن لا يكون المزاح على رجل من المسلمين، كما يفعل البعض: يكونوا جالسين يمر بهم فلان، فيقول أحدهم: هاتوا فلان هذا لنضحك عليه، وهذا يقول له كلمة وهذا يقول له كلمة وهكذا، فهذا لا ينبغي أن يكون بين المسلمين.

ثانياً: أن يكون المزاح في أقوال ووقائع صادقة، لا يكون إختلاق كما نؤلف نكت، فهذا ليس من الإسلام، قال ﷺ: { إِنِّي لأَمْزَحُ وَلا أَقُولُ إلا حَقًّا }[٤٣]

ثالثاً: لا يكون في الأمور التي تستشنعها النفس ويستنكرها السمع، دائماً الشباب وبعض الكبار يكون المزاح في أمور الجنس وأمور النساء بألفاظٍ تخدش الحياء، وهذا أيضاً لا ينبغي أن يكون بين المسلمين في المزاح أبداً، لأن في ذلك إثارة للفتن، فقد يكون شخصٌ قريبٌ لمن يتحدَّث عنها فتحدث فتنة لا يُحمد عقباها.

فالإسلام يأمرنا بالبعد عن ذلك بالكلية، ويكون المزاح للترويح عن النفس، ولا يكون هذا حالنا على الدوام،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==================================

٤٣ الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه

الحلقة الستون

أنبياء بني اسرائيل

حقوق المواطنة في الإسلام

أدب معاملة الأيتام

القرآنيون

الصبر والصبر الجميل والرضا

الرياضة الروحية للطالب

أنبياء بني اسرائيل

سؤال: معظم الأنبياء من بني اسرائيل، فما الحكمة من جَعْل الله ﷻ بني اسرائيل من ألد أعداء الإسلام؟

==

السؤال فيه خطأ لا ينبغي لسائله أن يقع فيه، فالله ﷻ لم يجعلهم وإنما هم الذين جعلوا أنفسهم، فالله ﷻ لا يأمر بالفحشاء، ولا يأمر بسيّءِ الأخلاق، ولا يأمر بالنفاق، ولكن الذي يأمر بذلك النفس: ﴿ **إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ** ﴾ (٥٣يوسف) كل السوء يكون من ذات النفس، لكن الخير من الله: ﴿ **مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ** ﴾ (٧٩النساء) توفيق الله، ومعونة الله، ورعاية الله، وإمداد الله، ﴿ **وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفۡسِكَ** ﴾ (٧٩النساء) النفس هي سبب كل السوء والشرور وما شابه ذلك.

لماذا كثر الأنبياء لبني اسرائيل؟ للددهم، وكبريائهم الكاذب، وشدة تعلقهم بالدنيا كما قال الله في شأنهم: ﴿ **وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ** ﴾ (٩٦البقرة) وحب الدنيا كما قال ﷺ:

{ حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ } [٤٤]

==

٤٤ شعب الإيمان للبيهقي والزهد لابن أبي الدنيا

فكل الخطايا سببها التعلق بالدنيا، والحرص على الدنيا، والرغبة فيما في الدنيا من شهوات ومن حظوظ ومن أهواء ومن علو فيها ... كل هذا هو السبب في ذلك، ولأنهم كانت رغبتهم جامحة وشديدة في الدنيا أرسل الله إليهم الأنبياء نبياً تلو نبي، حتى كان يوجد في الزمن الواحد في بني اسرائيل أكثر من نبي بسبب جنوحهم الشديد إلى الدنيا، ورغبتهم فيها.

ومع جنوحهم إلى الدنيا بدأوا يُئوّلون لأنفسهم، فادَّعوا أنهم شعب الله المختار، وادَّعوا أن الجنة لهم وحدهم، وادَّعوا أنهم هم الذين لهم رضا الله، ولهم فضل الله، ولهم ما يُحبون عند الله ... كل هذه ادعاءات نفسية حتى لا يُثبتوا أنهم على غير النهج الذي يُحبه الله ﷻ ويرضاه.

ولما جاء أهل التسليم، وأهل الإقبال السليم على الله، وأهل العمل للدار الآخرة وما عند الله كفاهم نبي واحد من زمانه إلى آخر الزمان، حتى نعرف أنهم خير أمة أُخرجت للناس، لماذا؟ لتسليمهم لأمر الله، ورضاهم بأحكام الله، وحرصهم على العمل بشرع الله، وعدم تعلقهم التعلق الشديد بالدنيا كهؤلاء، وهذا من فضل الله: ﴿ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ (٣٨يوسف).

حقوق المواطنة في الإسلام

سؤال: هل هناك حقوق مواطنة في الإسلام؟

==

المسميات العصرية لا تُبطل المسميات الحقيقية التي جاء بها الإسلام، فالمواطنة معناها الحرص على الوطن، والإنتماء له، والرغبة في الدفاع عنه، والرغبة في الدفع عنه، وهذه موجودة منذ بداية الإسلام، يكفيها قول النبي ﷺ عندما خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة، ونظر إلى مكة وقال:

{ وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ }[٤٥]

وهذا دليل على المواطنة وشدة التعلق، وأصحاب النبي ﷺ كانوا كذلك، فإنهم عندما هاجروا إلى المدينة مرض معظمهم كسيدنا أبو بكر، وسيدنا بلال، فحنوا إلى مكة، فقال ﷺ:

{ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا لِمَكَّةَ وَأَشَدَّ }[٤٦]

رأى أنهم متعلقين بالوطن الأول، فدعا لهم أن يحبوا الوطن الثاني، فالمواطنة موجودة في الإسلام، وهناك حديث - وإن كان ضعيف - يقول فيه ﷺ:

{ حُبُّ الْوَطَنِ مِنَ الْإِيمَانِ }

==============================

٤٥ سنن الترمذي ومسند أحمد عن أبي هريرة ﷺ

٤٦ فضائل المدينة للجندي عن بلال بن رباح ﷺ

من الإيمان أن يُحب الإنسان وطنه، وأنا أراه كما يراه غيري من الإعتراف بالجميل، الأرض التي وُلدت عليها ونشأت فيها، وأكلت من خيراتها، ونعمت باللعب في ملاعبها، ونهلت من مناهلها، هذه أرض يجب على الإنسان أن يتعلق بها، وأن يكون دائماً وأبداً حريص على رد الجميل لأهلها الذين عاشرهم وعاشروه في هذا المكان.

أدب معاملة الأيتام

سؤال: ما أدب المسلم في معاملة الأيتام؟

==

أدب المسلم في معاملة الأيتام أن يُشعرهم بالأُبوة والحنان إن كان رجلاً كبيراً، وبالأُخوة إن كان مساوياً لهم، مشى ﷺ في يوم العيد ليتفقد صبيان المسلمين، فوجد الأطفال يمرحون ويلعبون، ووجد طفلاً منزوياً يبكى، فلما رأى الطفل رسول الله ﷺ أتاه يبكى، واسمع له يروى القصة بنفسه فيما بعد قال :

{ قتل أَبي عقربة يوم أُحد، فأَتيت رسول الله أَبكي، فقال: ما اسمك ؟ قلت: عقربة. قال أَنت بَشير، أَما ترضى أَن أَكون أَباك، وعائشةُ أُمّك؟ فسكتَ }[٤٧]

فأخذه واحتضنه وذهب به إلى بيته وأكرمه وجعله ينسى اليُتم، ويحس بحنان الأُبوة، ويحس بعطف الأُخوة، ويحس ببر الأمومة من الرسول ﷺ وأهل بيته، ولذلك فإن النبي ﷺ حث على وضع اليد على رأس اليتيم، وهذا من ضمن المراعاة لمشاعره وتطييب خاطره، وجعل وضع اليد على رأس اليتيم يُكسب العبد أموراً كثيرة، شَكَا رجل إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَسْوَةَ قَلْبِهِ، فقال ﷺ:

{ إِنْ أَرَدْتَ تَلْيِينَ قَلْبِكَ، فَأَطْعِمْ الْمِسْكِينَ، وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ }[٤٨]

==================================

٤٧ أَخرجه ابن منده وأَبو نعيم ُقْبَة بن عبد الله بن عُقْبَة بن بَشِير بن عَقْرَبَة عن أَبيه عن جده، اسد الغابة فى معرفة الصحابة
٤٨ مسند أحمد والبيهقي عن أبي هريرة ﷺ

فهذا أول علاج لقسوة القلب وهو وضع اليد على رأس اليتيم، على سبيل الحنان والعطف والشفقة والرعاية وغير ذلك من المعاني الكريمة الجميلة، وقال ﷺ في من يكفل اليتيم:

{ أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ } وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْهِ، يَعْنِي: السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى[٤٩]

أي سيكون مع الرسول ﷺ في درجة واحدة في الجنة نتيجة رعايته لليتيم، وتنمية مشاعره، وإحاطته به، ولذلك كان المسلمون الأولون يحرص كل رجل منهم على أن يكون معه يتيم يرعاه.

كفالة اليتيم بالمعنى الذي ينتشر الآن – كأن يمنح اليتيم قسطاً من المال كل شهر أو كل عام – ليست هي الكفالة التي عناها الإسلام، لكن الكفالة التي عناها الإسلام أن يجعله كبنيه ليُشعره بحنان الأُبوة وكمال الرعاية، فليست الرعاية مالاً فقط، ربما يكون اليتيم غنياً من جهة المال، لكنه يفتقر إلى العطف والحنان والرعاية، وهذه هي الجوانب التي ركَّز عليها الإسلام في تعاليم القرآن وأحاديث المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام في مراعاة اليتيم.

==============================

٤٩ صحيح البخاري وسنن الترمذي عن سهل بن سعد ﷺ

ومن أبسط المباديء في معاملة اليتيم ألا تعايره بيُتمه، لأن النبي ﷺ بذاته كان يتيم، فقد وُلد يتيم الأب، وتيتم من جهة أمه بعد ست سنوات، فأصبح يتيم الأبوين.

ويجب ألا نشعره أنه وحيداً، بل المسلمون جميعاً أهله وأحبابه وإخوانه ويحثون على رعايته والعناية به.

أمور كثيرة، نسأل الله ﷻ أن يعيننا على ذلك، وأن يجعلنا من أهل ذلك إن شاء الله رب العالمين.

القرآنيون

سؤال: ما معنى قول رسول الله ﷺ: { أَلا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ، يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ } ٥٠؟

==

هذا الحديث كان كشفاً من رسول الله ﷺ لأمر حدث في زماننا، فقد ظهر في زماننا جماعة سمُّوا أنفسهم قرآنيين، وادَّعوا أن السُنَّة يجب تركها وعدم العمل بها، والعمل بالقرآن فقط، وهؤلاء أنبأ عنهم حضرة النبي وقال في شأنهم:

{ أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ، يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ } ٥١

رجل غني كالدعاة المستحدثين، يقول: ما وجدنا في كتاب الله عملنا به، وتركنا ما سواه، لكن النبي ذكر في بداية الحديث أنه أوتي القرآن ومثله، لذلك فحجتهم باطلة.

وهؤلاء القوم ظهر منهم نفر قليل في الزمن الأول، وكان أصحاب رسول الله يردون عليهم رداً بليغاً مقنعاً.

==========================

٥٠ سنن أبي داود وابن ماجة عن المقدام المعدي ﷺ
٥١ سنن أبي داود وابن ماجة عن المقدام المعدي ﷺ

فقد ورد أن نفر منهم - وهم مؤسسوا هذا التيار المنحرف عن مسار الإسلام – تركوا السُنَّة بالكلية كدليل يُعتمد عليه في الأصول، فحاورهم سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال لهم: هل تؤمنون بالصلاة؟ قالوا: نعم، قال: كم فرض الله ﷻ من صلوات على المؤمن في اليوم والليلة؟ قالوا: خمس، قال: ائتوني من كتاب الله ﷻ بما يُبين هؤلاء الخمس، فسكتوا.

ثم قال: كم عدد ركعات كل صلاة من الخمس؟ فذكروا، قال: ائتوني من كتاب الله ما يبين كم عدد ركعات كل صلاة من الخمس، فسكتوا.

ثم قال لهم: هل تؤمنون بالزكاة؟ قالوا: نعم في كتاب الله، وذكروا آية الزكاة، قال: كم نصاب المال الذي ينبغي عليه الزكاة في كتاب الله؟ فسكتوا، كم نصاب الأنعام في كتاب الله؟ فسكتوا، ما نصاب كذا وكذا من أصناف الزكاة؟ فسكتوا، فعلموا علم اليقين أنه حتى الأمور التعبدية التي يشترك فيها جميع المسلمين إنما تعلمناها من سيدنا رسول الله ﷺ، وهو الذي قال:

{ صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي }[٥٢]

لم يقل صلوا كما قرأتم في كتاب الله، لأنه لا يوجد تفصيل في كتاب الله، كتاب الله أجمل والتفصيل كله في سُنَّة رسول الله ﷺ، فهذه نظرية داحضة ننتبه إليها وإلى من يرددها، وهم كُثر في هذا الزمان.

=================================

٥٢ صحيح البخاري وسنن الدارمي عن مالك بن الحويرث ﷺ

الصبر والصبر الجميل والرضا

سؤال: ما الفرق بين الصبر والصبر الجميل والرضا؟

==

الصبر والصبر الجميل والرضا ثلاث مراتب ينزل في أحدها المؤمن عند نزول المصاب، عندما ينزل به مرض يطول علاجه، وقد لا يُرجى برءه وشفاءه، أو عندما تنزل به مصيبة الموت لأحد الأحباب، أو عندما يُصاب في رزقه، أو عندما يُصاب في أي أمر من الأمور التي ذكرها الله، وجعلها موضع البلاء في قوله جل في علاه:

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ

﴾ (١٥٥البقرة).

تختلف درجة تقبل المؤمنين لهذه البلاءات، منهم من يصبر وهو جزع ومتضرر ومتضايق، ويظهر هذا عليه في تصرفاته وفي كلماته ونبراته وفي حركاته، فهذا صابر.

ومنهم من يُظهر الشكوى لغيره، فيقول على سبيل المثال: لماذا أنا الذي يحدث له هذا؟! لماذا لم يحدث ذلك لفلان الذي لا يُصلي؟! يحدث ذلك الكلام من الجهلاء، وهذا ليس له مقام من هذه المقامات، لأن أول الصبر جزع وهلع وعدم تحمل لكن لا يقول شيئاً يُغضب الله، ولا يشكو الله إلى خلق الله، وهذا مقام الصبر.

والمقام الأعلى أن يعلم أن هذا قضاء من الله فيصبر لعلمه أن هذا أمر الله، ويدعو الله ﷻ أن يكشف عنه هذا الضر، وأن يرفع عنه هذا البلاء، وأن يزيل عنه هذا العناء.

فبدلاً من أن يكون في داخله سخط يكون في داخله تسليم، لكنه متعجل ويريد رفع هذا العناء وهذا البلاء وهذا الوباء بالدعاء لله ﷻ، أو بالتوجه لخلق الله بحسن عرض يطلب معونتهم ومساندتهم لكشف ما به من ضر وما به من أذى، وهذا إسمه الصبر الجميل.

وأعلى من هؤلاء الرضا عن الله ﷻ، الذي يعلم أن الله هو المبلي كما هو المعطي، ويقول لنفسه: كيف أفرح بالعطاء ولا أفرح بالبلاء مع أن البلاء في حقيقته لمن يعلم من أهل اليقين عطاء، لأنه قيل: لا منحة إلا بعد محنة، ولا عطية إلا بعد بلية.

من أراد الله ﷻأن يرقيه حساً ومعنى في مقامات القرب من حضرته، ومن أراد الله ﷻ أن يرقيه درجات في الآخرة في جنته يبتليه، وقبل نزول البلاء يُرسل إليه جند اللطف فيؤهلونه ويخففون عنه وقع البلاء، فيكون ذلك البلاء رفعة له، قال ﷺ فيمن يحصل على ذلك في الآخرة:

{ إِنَّ اللَّهَ لَيَبْتَلِي الْمُؤْمِنَ، وَمَا يَبْتَلِيهِ إِلا لِكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّ لَهُ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً مَا يَبْلُغُهَا بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ دُونَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ مِنَ الْبَلاءِ مَا يَبْلُغُ بِهِ تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ }[٥٣]

==================================

٥٣ الطبقات الكبرى لابن سعد والمطالب العالية لابن حجر عن معيقب بن أبي فاطمة ﷺ

وفي رواية أخرى:

{ إِنَّ اللَّهَ لَيَكْتُبُ لِلإِنْسَانِ الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْجَنَّةِ، وَلا يَكُونُ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَبْلُغُهَا، فَلا يَزَالُ يَبْتَلِيهِ اللَّهُ حَتَّى يَبْلُغَهَا } [٥٤]

له درجة في الجنة لا يستطيع الوصول إليها بالعمل، فيرفعه بالبلاء، ويقول فيمن يُرفع في درجات القرب:

{ إذا أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى عَبْداً ابْتَلاَهُ فَإِنْ صَبَرَ اجْتَبَاهُ فَإِنْ رَضِيَ اصْطَفَاهُ } [٥٥]

على حسب درجته، إذا صبر يدخل في: ﴿ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ ﴾ (٧٨الحج) وإذا رضي يدخل في: ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِى مِنَ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ (٧٥الحج).

فهذه درجات لقبول البلاء، نسأل الله ﷻ أن يجعل لنا منها أعلاها، وأرقاها وأبهاها على سُنَّة خير الأنام وأصحابه البررة الكرام ومَن بعدهم من السلف الصالح العظام .. آمين يارب العالمين.

==============================

٥٤ مسند أبي حنيفة عن عائشة رضي الله عنها

٥٥ ذكره صاحب الفردوس من حديث علي بن أبي طالب ﷺ ولم يخرجه ولده في مسنده.، تخريج أحاديث الإحياء العراقي

الرياضة الروحية للطالب

سؤال: أنا طالب مشغول بالدراسة، فماذا ينبغي عليَّ فعله حتى أنال نصيبي من الإرادة والرياضة الروحية لأتجمل بالأخلاق المحمدية؟

==

الرياضة الروحية لها أساس أول ينبغي الوقوف عليه:

لو وصل إنسان لهذا الأساس ووقف عليه لسهل كل أمر عليه، وهو :

- أن يُصلح قلبه ويُخرج ما فيه مما لا يُحبه الله نحوه أو نحو خلقه.
- ويُجمل قلبه بالنوايا الطيبة، لأن أفضل عبادة تعبد بها العارفون لله ﷻ عبادة النية، فالكثير يغفل عن هذه العبادة، مع أن النية رأس العبادة:

{ إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ }[٥٦]

كل الأعمال تتوقف على النية، أي عمل يعمله المرء في دنياه، حتى ولو كان لهوٌ أو لعب مع أولاده، أو أكل أو شرب أو نوم؛ مع النية يصير عبادة لرب البرية.

كان سيدي أبو الحسن الشاذلي ﷺ إذا أراد أن ينام يقول لمن حوله: لا توقظوني من وِردي، جعل النوم ورد وعبادة لله ﷻ، فالنية تجعل الأعمال كلها عبادة مرضية لرب البرية ﷻ.

==============================

٥٦ صحيح البخاري وسنن أبي داود عن عمر بن الخطاب ﷺ

وطالب العلم إذا نوى قبل استذكار دروسه، أو قبل الذهاب إلى محل دراسته في قلبه، وقال: نويت الذهاب إلى دراستي لتحصيل العلم لنفع نفسي ونفع المسلمين، كانت خطواته عبادة، وكل ما يُنفقه في هذا السبيل عبادة، وكل أوقاته في هذا الميدان عبادة، وفيه يقول ﷺ:

{ مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ }[٥٧]

وإذا جلس في بيته يُحصِّل ما تعلمه ونوى قبل التحصيل أن يُحصِّل هذا العلم ليعمل به وينتفع به في نفسه وينفع به المسلمين؛ كان أجره وثوابه عند الله كثواب الفريضة، لأن طلب العلم فريضة، ولا توجد نافلة أفضل من الفريضة، فيكون ثوابه خير من قيام الليل وصيام النهار وتلاوة القرآن وغيرها من النوافل.

وهذا الذي يحتاجه العبد في بدايته، أن يُحسن نيته لله، ويجعل نيته طلباً لمرضاة الله في أي أمر، حتى يكون هذا الأمر عبادة مرضية لرب البرية ﷻ، نسأل الله ﷻ أن يرزقنا صفاء الطوايا، وحسن النوايا.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==================================

٥٧ سنن الترمذي والطبراني عن أنس ﷺ

الحلقة الواحدة والستون

انتشار العنف

طرق تحقيق الشفاء

الزواج غير المسجل قانوناً

أدب المسلم في عمله

اغتصاب الأطفال

تولي المرأة الحكم

الحلقة الواحدة والستون[٥٨]

انتشار العنف

سؤال: انتشر العنف في ربوع بلادنا بصورة كبيرة جداً مثل المجزرة التي حدثت في أسوان بين عائلتي الدابودية والهلايل، ما الذي أوصل مجتمعنا إلى مثل هذا العنف؟ وما موقف الأمة من العنف؟

==

السبب الرئيسي لهذه المشكلة وغيرها من المشاكل هو الجهل بصحيح الدين، والجهل بصحيح الدين يجعل الإنسان يمشي على هواه، ولا يوجد شيء يلجم النفس ويوقفها عن الشرور إلا العلم بشرع الله، والإنسان الذى يمشي على هوى نفسه دائماً يُئول شرع الله على هواه، أو يبتعد بالكلية عن شرع الله ﷻ.

الفتنة أساسها شباب في سن الطيش مشغول بشهوات النفس، ودخل في الأمر صاحب فتنة، والفتن أعطانا الله ﷻ فيها الأمر الصريح في القرآن: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ (٦الحجرات) وفى قراءة أخرى: ﴿ فتثبتوا ﴾.

==================================
٥٨ الزقازيق – ١١ من جماد الآخر ١٤٣٥هـ ٢٠١٤/٤/١١م

فلو عملنا بهذا الأمر وتبيَّنا واستوضحنا، ولا توجد نية مبيتة للشر من البداية، فإن أي فرد منا تأتيه مشكلة سيأخذ في تفسيرها، لكن لو كان ينوي الشر فيأتي بشيء موافق لما بداخله ويريد أن يُنفِّث عنه، لكن الأولى والمفروض عليه من البداية أن يتبين، وما دور الكبار؟ **﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾** (٩الحجرات).

لكن جيشين من العائلتين، وأسلحة، وتخطيط حربي، وجيش يقتل بعد الجمعة، وجيش يقتل بعد الفجر، وحتى أنها حرب على غير الطريقة الإسلامية، فالإسلام حرَّم قتل النساء، وحرَّم قتل الأطفال، وحرَّم الحرق.

كل هذا الأساس فيه الجهل بالدين، واتباع العادات القبلية والأحكام الجاهلية والتي مازالت متفشية في هذه البلاد، وطبعاً الإعلام مقصِّر في هذا الأمر، والوزارات والأوقاف مقصرين في هذا الأمر، فلا بد وأن يذهبوا لهذه البلاد، وأول شيء يبحثوا عنه هو تعليم هؤلاء الدين الصحيح.

يذهب الأزهر إليهم، وليس على الفضائيات، لأن الناس تحتاج إلى من يجالسهم ويعلمهم صحيح الدين، وأى إنسان أياً كان حتى ولو كان من رأسه لأخمص قدمية في العصيان يكون عنده استعداد داخلي نتيجةً ما فيه ولو من قليل الإيمان أن يستمع إلى مقال العلماء، ويعرف أنه سيلقى الله ﷻ في يوم ما فيخاف من الله ﷻ.

فالناس تحتاج إلى العلم في هذه الأيام، وخاصة وأن الناس اهتموا كل الإهتمام بالعلم الظاهر، يريد أن ينجح الولد في المدرسة فيبحث له عن مدرس في الرياضيات ومدرس الفرنساوى ومدرس الإنجليزي وغيرهم، وأين من يعلِّمه الدين؟ لا يوجد، فتركوهم فكانت النتيجة أن من علَّمهم الدين أناس لا يفهمون صحيح الدين، فجعلوا للدين عصبية، وأنهم هم فقط المسلمون وباقي الناس كفارٌ وغير مسلمين، فإذا قيل لهم أنهم يصلون، يقولون ولو، إنهم غير مسلمين، والعصبية يقول فيها إمام الأنبياء والمرسلين ﷺ:

{ لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ }[٥٩]

فالمؤمنون إخوة، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (١٠الحجرات).

ففرقنا وأصبح المفرقون هم من يُثقف، وهم من يُعلم، وهم من يُبين للمسلمين، لكن عندما كان أهل الوسطية منتشرين، فلم تكن هناك مشاكل، فكان عندما تحدث مشكلة في الوجه القبلي في الثأر، ومات واحدٌ فقط، تكون معضلة في المحافظة كلها، لكن حرب يموت فيها ٢٩ إنسان، غير البيوت التي حُرقت، وغير تشويه الجثث، هذه أمور لا ينبغي أن تحدث لمسلم داخله ذرَّة من الإيمان.

==============================
٥٩ سنن أبي داود والبيهقي عن جبير بن مطعم ﷺ

طرق تحقيق الشفاء

سؤال: نرجوا من فضيلتكم إلقاء الضوء على قوله ﷺ: " دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَأَعِدُّوا لِلْبَلاءِ الدُّعَاءَ "٦٠؟

==

الرسول ﷺ كان أول واضع للبرنامج الإقتصادي الذي يصلح للأمة الإسلامية بدون مساعدات ولا معونات من الآخرين، وهذا البرنامج يوفِّر الموارد الإقتصادية بتحديد الإنفاق.

ومَن عنده مرض ويريد أن يُشفى، فعليه بثلاث طرق يتبعهم جميعاً، الطريق الأول: أن يذهب للطبيب حتى يصف له العلاج، قال ﷺ:

{ تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً }[٦١]

ويجب أن يعلم أن الدواء ليس سبباً للشفاء، وكذلك الطبيب ليس سبباً للشفاء، ولكن سبب الشفاء هو الشافي ﷻ، وهؤلاء أسباب وضعهم الله للأرزاق.

الطريق الثاني: طالما عرف أن الله ﷻ هو الشافي فعليه بالدعاء، فيكون مع الذهاب للطبيب الدعاء، ولا مانع من الرقية الشرعية فهي أيضاً دعاء، حتى يتحقق الشفاء.

==========================

٦٠ سنن البيهقي عن عبد الله بن مسعود ﷺ

٦١ صحيح ابن حبان والحاكم في المستدرك عن أسامة بن شريك ﷺ

الطريق الثالث: حتى يأتي الشفاء سريعاً وينكسر الداء، فيجب أن يُخرج صدقة ويُوزِّعها على الفقراء، قال ﷺ:

{ دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ }[٦٢]

عندما يُعطي الفقراء يدعون له، فيُعجِّل الله ﷻ له بالشفاء، ويكون باباً قد فُتح للفقراء، وهو باب الصدقة، وهذا غير باب الفريضة وهو الزكاة.

والزكاة لو طُبقت كما ينبغي فهي التي ستبني للمسلمين السعادة التامة إن شاء الله، وكيف نطبقها؟ أهل كل مكان يقومون بعمل لجنة للزكاة مع بعضهم، ويحصروا عدد الفقراء والمساكين ومصارف الفقراء والمساكين في المنطقة بعيداً عن الهوى والمجاملات، فلا يراعون إلا الله ﷻ في كل ذلك، فلو عملوا ذلك في كل منطقة فلن يكون هناك فقير متسولاً بين المسلمين، لأن الإسلام ليس فيه تسوّل أبداً، لأن الإسلام عزيز: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨المنافقون).

ومن قواعد العزِّة أن لا يمدُّ يده إلا لله، فإذا كان محتاجاً فالإسلام هنا فتح له باباً يأتيه منه ما يحتاج، وهو حقٌ شرعيٌ أعطاه الله ﷻ له، وأنتم تعلمون أن سيدنا عمر بن عبد العزيز جمع الزكاة في فترة حكمه، وكانت عامان ونصف العام، جمع فيهم الزكاة فحلَّت له جميع المشاكل، فوَّزع أولاً على الفقراء حتى لم يبق فقيراً في الدولة، ولا زالت أموال الزكاة باقية، فقال لهم: زوِّجوا الشباب لمن بلغ سن الزواج،

==============================

٦٢ سنن البيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

وتكاليف الزواج من أموال الزكاة، ولا زالت أموال الزكاة باقية، فقال لهم: أصلحوا الطرق واجعلوا في كل مرحلة داراً للضيافة وفيها طبَّاخ يجهِّز الطعام والشراب لمن يتعب من السفر ينزل يأكل ويبيت مجاناً، ويكون فيها مكان علف، وفيه بئر ماء فيشرب هو ودابته من هذا البئر، هذا على كل مرحلة لكل المملكة من بلاد الصين إلى المحيط الأطلسي بهذه الشاكلة، ولا تزال أموال الزكاة باقية، فقال لهم: انظروا إلى من لا يعرف القراءة والكتابة من النساء والرجال، واجعلوا جميع المساجد تعمل كلها لمعالجة مشاكل الأمية، واجلبوا معلمين وألواح وطباشير وعلموا المسلمين القراءة والكتابة، كل هذه المشاكل حُلَّت في سنتين ونصف من أموال الزكاة.

فعندنا بند الزكاة بندٌ مهدرٌ في بلاد المسلمين، فالقائمين على أموال الزكاة يُعطونها لأناس معينين، وهؤلاء الناس المعينين والمعروفين في كل مكان من كثرة الأموال التي تأتيهم أصبحوا هم المنحرفين، ويذهبون لتعاطى البانجو والحشيش لأن هذه الأموال تأتيه بدون تعب، ويمكن أن ينسى أولاده ويذهب لهذه الأماكن، وهذه هي المصيبة.

الإمام الشافعي ﷺ :

كان لا يُعطي الزكاة للعاطلين، ولكن كان يعطيها لأصحاب الحاجات، بصورة أن نُعلِّمه صنعة ونأتي له بأدواتها، مثلاً نأتي له بأدوات البناء ونعلمه صنعة البناء، أو نعلمه السباكة ونأتي له بأدوات السباكة.

فالإمام الشافعي كان سابقاً للعصر، وهذا ما نحتاجه الآن، فإذا أعطيته فسيظل عاطل، ويُحسب على المجتمع بأنه عاطل، ولن يكفيه مال الزكاة فيبدأ بتحصيل المال من الحرام، فيبدأ في البلطجة كما نراها في هذه الأيام، ولماذا يعمل في البلطجة؟ حتى يجد ما يحتاجه، ويأتي بثلاثة أو أربعة يقفوا معه يروِّعوا الناس ويأخذوا ما معهم من أشياء، ويبيعونها بمبالغ زهيدة جداً حتى يرضي نفسه وشهواته، ويذهبوا ليعربدوا مع نساء وبعد العربدة ماذا يحدث؟ تكون النتيجة أولاد شوارع.

نحن عندنا ٣ مليون طفل في الشارع، وأولاد الشوارع هم بلطجية المستقبل، لأنه ليس له أبٌ ولا أحد يرعاه، يعيش في الشارع فمستقبله يكون بلطجياً، ونحن صامتين ولا ننظر إلى هذه القضايا.

وهذه القضايا لها حلٌ واحد وهو الزكاة، وهو موجود عند المسلمين ولكننا لا ننفقها بالطريقة السليمة والتي بيَّنها لنا ووضعها لنا سيد الأنبياء وإمام المرسلين ﷺ.

والجزء الأخير من الحديث وهو الدعاء:

والدعاء ليس معناه ترك الأسباب، ولكن يأخذ بالأسباب ويستعين بمسبب الأسباب ﷻ ليُسهِّل له الأمر، فإذا أصيب بمرض فلا يقول: أنا أدعوا الله ﷻ وينتهى الأمر، وإن كان يريد الله أن يشفينا فسيشفينا بدون طبيب، لا، هذا يتحدَّى القدر أو يتحدَّى القدير ﷻ، لكن أذهب للطبيب وأدعو الله ﷻ.

أو إذا كان دخلي ضعيف من عملي، فأبحث عن عمل آخر أو عمل إضافي وفي نفس الوقت أدعوا الله ﷻ لأنه: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (الطلاق).

أو إذا كان إبني شارداً يجب أن أنصحه وأحاول أن أوضِّح له الأمور، وفي نفس الوقت أدعوا الله ﷻ له بالهداية، فإذا صدقت في الدعاء مع الأخذ بالأسباب فإن الله ﷻ يصلح له الحال إن شاء الله.

فمعنى أن أستخدم الدعاء أني لا أترك الأسباب، لأن هذا تواكل وتكاسل نهى عنه الإسلام، لكن التوكُّل على الله هو:

{ اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ }[٦٣]

يعني خذ بالأسباب ثم اسأل مسبب الأسباب أن يُعجل لك قضاء الحاجة بهذه الأسباب، أو يرشدك إلى سبب آخر غير هذه الأسباب حتى تنتهي المهمة إن شاء الله.

---

٦٣ سنن الترمذي والبيهقي عن أنس ﷺ

الزواج غير المسجل قانوناً

سؤال: أنا أرملة ولديّ سبع بنات، وتقدم رجلٌ للزواج من إحداهنّ وعمرها ١٨ عام، وبالطبع بعد زواجها ستُفصل من المعاش، وينقص المعاش، فنصحوني أن أزوجها في السر، وأستفيد بالمعاش كاملاً حتى تبلغ ٢١ عاماً، وقالوا لي: أن هذا يجوز لأن الرسول تزوج بالسُنَّة، وليس على يد مأذون شرعي؟

==

هي تقصد بزواج السُنَّة الزواج العرفي، عقد العقد إذا توفرت أسبابه من قبول تام بين الطرفين، وكان الولد والبنت تأهلوا نفسياً وجسمانياً لسن الزواج، والقيام بالمسؤلية الزوجية، وولي الأمر موافق ويوجد شهود عُدول، أصبح هذا الزواج شرعاً زواج صحيح.

لكننا الآن ينبغي أن نطيع أوُلي الأمر فيما قرَّروه، لأنهم قرَّروا أموراً لدواعي المصلحة، فلما وجدوا هذا الزواج الذي لا يسجَّل يؤدي لإضاعة الحقوق إذا حدث خلاف بعد الزواج، فيقول لها: ليس لكي عندي شيئاً، ومن أين له بهذا؟ لأنها لم تكتب شيئاً.

ووُجد في هذا الزمان أمراً آخر وهذا هو الأهم والضروري، وهو أن الطفل بمجرد أن يولد يُسجَّل، وكان في الماضي لا يُسجَّل بعد الولادة مباشرة ثم بعد مدة يُسنِّنوه، لكن الآن لا بد وأن يسجَّل، ولابد أن يأخذ التطعيمات من وقت الولادة لأنها ضرورية لحمايته، فيأخذ مسحة للغدة النكافية، ثم بعد ذلك التطعيمات.

هذا المولود إذا وُلد والأب والأم ليس لهما قسيمة زواج سيسجَّل باسم من؟! هل ننتظر بعد ثلاث سنوات ونكتبه؟! بذلك نُضيّع عليه التطعيم، وقد يأتيه - والعياذ بالله - وباء شلل الأطفال وغيره، والحمد لله مصر خرجت من شلل الأطفال لأننا ملتزمين بهذا التطعيم.

فحقوقها الشرعية وحقوق أطفالها ستضيع إذا لم يكون الزواج موثقاً بالطريقة الشرعية، وحثنا الله على ذلك فقال: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ (٥٩النساء).

لماذا قاموا بعمل هذه الوثيقة؟ لحفظ الحقوق، فيجب أن يكون الزواج رسمياً، وإذا مشينا على ذلك فإن الله ﷻ سيعوِّض ما خُصم من معاشها بالبركة في بقية المعاش، ونحن يهمنا البركة، وإذا بارك الله في القليل أغنى عن الكثير.

أدب المسلم في عمله

سؤال: ما أدب المسلم في عمله؟

==

الأدب الأول: على المسلم في عمله سواء كان قطاعا عام أم خاص الإلتزام بالشروط التي تعاهد عليها مع صاحب العمل، إذا كان في القطاع العام فيكون الإتفاق حسب قوانين العمل المنظمة للعمل في الدولة، فإذا رضي بهذا العمل فيُنفذ هذه القوانين.

العمل يقتضي وجوده في العمل من الساعة ٨ صباحاً إلى الساعة ٢ ظهراً، فلابد من التواجد في العمل في هذا الوقت، قد يقول: الدخل لا يكفيني، اترك العمل وابحث عن عمل آخر، لكن لا تتحايل وتترك العمل وتذهب لعمل آخر لأن هذا اسمه تزوير وقد نهى عنه الدين، قد تقول إن المدير أذن لي، المدير في القطاع العام ليس هو صاحب العمل.

بالنسبة للقطاع الخاص يكون مع صاحب العمل، يقول لك العمل كل يوم من ساعة كذا إلى ساعة كذا، والأجازة يوم كذا وكذا، فألتزم بالإتفاق الذي اتفقت عليه.

الأدب الثاني: العمل بقول الله: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾

(١٠٥التوبة) أكون دائماً ذاكراً وفاكراً أن الله يطلع عليَّ في هذا العمل، وأن الذي سيحاسبني هو الله قبل صاحب العمل، فأعمل ابتغاء رضاء الله جلَّ فى عُلاه.

الأدب الثالث: أن أعمل بقول رسول الله ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلا أَنْ يُتْقِنَهُ }[٦٤]

لابد أن أبذل كل ما في وسعي في إتقان العمل، إذا كنت سأقصِّر في العمل وأفتح ورشة خارجية إذا كنت صاحب حرفة، أو أقصَّر في العمل وأفتح عيادة خارجية إذا كنت طبيباً، أو أقصَّر في العمل وأُعطي دروساً خارجية إذا كنت مدرساً ... فهذا كله خيانة لهذا العمل، ويُحرم الإنسان في هذا الوقت من البركة، إن كان في المال أو في الأولاد أو في الصحة أو أي أمر من الأمور.

لكن إتقان العمل هو أن أؤدي هذا العمل لأرضي الله ﷻ أولاً، إذا جاء بعد ذلك شيئاً وقد أرضيت الله فيكون حلالاً، ومتى يكون حراماً؟ إذا أنا قصَّرت في العمل الأساسي.

الأدب الرابع: أن يتنزَّه عن الغش لقول النبي ﷺ:

{ مَنْ غَشَّنَا، فَلَيْسَ مِنَّا }[٦٥]

الأدب الخامس: الدين النصيحة، إذا وجد في العمل أمراً غير سوي ينصح صاحب العمل، وتكون النصيحة بالطريقة الصحيحة حتى يكون قد أدَّى ما عليه، ولا يقول ليس لي شأنٌ بذلك.

==============================
٦٤ معجم الطبراني وشعب البيهقي عن عائشة رضي الله عنها
٦٥ صحيح مسلم وسنن الترمذي عن أبي هريرة ﷺ

اغتصاب الأطفال

سؤال: ما الأسباب التي أدت لظهور ظاهرة اغتصاب الأطفال؟ وما العلاج؟ وما حكم المغتصب في الإسلام؟ وكيف يتم علاج الضحية نفسياً؟ وما موقف الإسلام من قانون الطفل الجديد الذي يتيح الحرية للمغتصب إن كان قاصراً؟ وهل يوجد إعدام في الإسلام للمغتصب؟

==

هذه الظاهرة لها أسباب عدة.

السبب الأول:

انتشار المسكرات والمخدرات التي تُذهب العقل وتجعل الإنسان يتصرف كالحيوان تماماً بتمام بل أشرُّ، ليس عنده شفقة، الحيوان لا يتعدَّى على محارمه، لكن هذا يتعدَّى على محارمه وسمعنا عنها كثيراً، الولد في لحظة نشوته يحاول أن يعتدي على أخته وعلى أمه، ولا مانع بعد ذلك أن يضربها بسكين إذا امتنعت، حوادث مثل هذه تحدث لا نهاية لها لماذا؟ لأن المخدرات تغيب العقل، فالمخدرات هي الخطر الشديد الذي نتعرض له ونواجهه في البلاد الإسلامية.

السبب الثاني:

إقبال الأولاد على مشاهدة المخالفات على مواقع النت، والنت عبارة عن قنوات مفتوحة على العالم كله، وعند الغرب استخدموها استخداماً طيباً، يبحثون عن أحدث ما وصل إليه العلم، وأحدث ما وصل إليه العلاج، وأحدث ما وصلت إليه المكتشفات، يستعينوا بها في الرسالات العلمية،

وصدَّروا لنا كالعادة الباطل، مواقع إباحية للجنس ومافيا الجنس، ومواقع إباحية بكيفية عمل الجنس، وشبابنا مغرم بهذه المواقع، هذه المواقع تعمل على إثارة الشباب، فيمتلئ داخلياً بهذا الداء ويريد أن يُنفِّث عن نفسه بأي كيفية، لأنه حدث عنده احتقان، حتى ولو لم يجد إنساناً يبحث عن حيوان، ولذلك قال ﷺ في هؤلاء قاطعاً الحُجَّة:

{ مَنْ أَتَى بَهِيمَةً فَاقْتُلُوهُ وَاقْتُلُوهَا مَعَهُ }[٦٦]

وعندما يحدث له هذا الإحتقان مع غيبة العقل فلا يدرى مَن أمامه إن كان أخاه أو جاره أو أخته أو جارته، ولذلك فهي مشكلة أرَّقت المجتمع الآن وأصبحنا غير آمنين، فمَن منا الآن يأمن على ابنته مما يسمعه؟! وهل يأمن ابن أخيه أو ابن أخته؟! ومن يأمن منا الآن على ابنته مع مدرِّس؟! ونحن نسمع ما يحدث، فلا أمان في هذه الظروف الحالكة التي نحن فيها الآن، ويجب أن نأخذ الحذر: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ ﴾ (٧١النساء).

هذه الأمور انتشرت بسبب الغرب، والغرب يريد أن نصل إلى حالة معينة، فهم عندهم هذه الأشياء مباحة، ففكروا وغاروا على المجتمعات الإسلامية، وقالوا: إن القضاء على المجتمعات الإسلامية يحتاج إلى عدة أمور، أن ننشر بينهم المسكرات والمخدرات وغيرها.

==============================
٦٦ سنن أبي داود ومسند أحمد عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه

وننشر بينهم الإنفراد الجنسي إن كان ولد مع ولد، أو بنت مع بنت، أو ولد مع بنت، حتى يقضوا على القيم والمبادئ الإسلامية في هذه البلدان الإسلامية.

وننشر بينهم العصبية، آراء تتبناها بعض الفرق ليحاربوا بعضهم ولينهوا على بعضهم، وهذا ما يحدث الآن، مَن الذي يحارب المسلمين؟ المسلمون، لماذا؟ لأن هذا ما يعجب الأعداء، حتى أن اسرائيل الآن في راحة، لأن المسلمين يضربون بعضهم، ويعلمون أن الجيش المصري على ما يرام، وهذا ما يجعلهم يواجهونه وجهاً لوجه، لكن ما تريده اسرائيل من فلسطين فالفلسطينيون قائمون به مع بعضهم، فلا يتوحدون معاً، ويضرب بعضهم بعضاً، وما تريده اسرائيل من سوريا، يقوم به السوريون مع بعضهم، فاسرائيل لم تخسر جندياً واحداً، وهذه هي المصيبة الكبرى التي صدرها لنا الغرب في هذه الأوقات.

كل هذه الجرائم سببها الأساسي الأول الجهل بصحيح هذا الدين، فنحن نحتاج إلى زيادة الجرعة الدينية الوسطية في هذا الدين لأولادنا ولبناتنا من البداية، ولا تكون بعصبية ولا بشدة وإنما بإقناع وبدليل وبرهان حتى ينشرح الصدر للإيمان، ويعملوا لله.

أما حكم المغتصب في الإسلام، فجريمة الزنا كبيرة من الكبائر، إذا كان لا يزال شاباً فحكمه في الإسلام أن يُغرَّب عاماً، فنبعده عن البلد، ويجلد مائة جلدة، وإذا كان متزوجاً فحكمه هنا الرجم حتى الموت ليكون عبرةً لغيره، وإذا كان قد اغتصب طفلاً أو بنتاً وأخذها بالإكراه فحكمه حد الحرابة ونتركها للقاضي.

فإذا كان قد قَتل فيُقتل، وإذا كان قد قَتل وسلب أموالاً تُقطَّع يده ورجله من خلاف، وإذا كان حد الرفث فيسجن، والقاضي هو الذي يحدد مدة السجن، وهذه تسمى الحرابة، وهي ما نحتاجه الآن حتى نسكن أحوال المجتمع في مثل هذه الأمور.

إذا كان طفلاً صغيراً لم يبلغ الحُلم فنضعه في دار تأهيل نفسي لمعالجة حالته النفسية التي جعلته يؤدي هذا العمل، ليُقوّموه ويُصلحوه.

وعلاج الضحية نفسياً هذه تحتاج إلى المجتمع نفسه، المجتمع إذا كانت الضحية غصباً عنها ولم تستطع دفع هذا الضُر عن نفسها فلا نعايرها بهذا الأمر، ولا نبين لها بنظرة أو بعبارة في هذا الأمر، ونحاول أن نأخذها إلى التوافق النفسي والديني، فتمشي إلي طريق الله، وتسكن إلى الصلاة، وتستريح لتلاوة كتاب الله، ونفقهها في دين الله لأن هذا هو السبيل الوحيد الذي قال فيه الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ (٥٧يونس) هذا مرض في الصدر والذي يشفيه كتاب الله ﷻ.

وهل يوجد أحكام بالإعدام للقاتل أو للمغتصب؟ هذا حسب القتل، إذا كان مُكلَّفاً يُقتل، لأن من قتل يقتل، وإذا كان قاصراً فيحتاج لتأديب نفسي طالما لم يبلغ الحلم لأنه غير مكلف، والحساب يبدأ من سن التكليف، والله ﷻ هو الذي سيحاسبه.

تولي المرأة الحكم

سؤال: ما حكم تولي المرأة الحكم؟

==

الحديث الصريح الواضح الذي رواه ﷺ:

{ النِّسَاءَ شَقَائِقُ الرِّجَالِ }[٦٧]

وهذا بالنسبة للأمور العامة، أما بالنسبة لكرسي الرئاسة والتى نسميها الولاية العامة فاختلف في ذلك فقهاء الإسلام، وسر الخلاف الحديث الذي قال فيه ﷺ لَمَّا بَلَغَه أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى:

{ لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً }[٦٨]

فالفقهاء انقسموا: بعضهم قال: المرأة لا تصلح للولاية العامة، كرئيس جمهورية، لأن المرأة معرضة للحمل، ومعرضة للولادة، وهي أصلاً تميل للناحية العاطفية، وهذا المنصب يحتاج إلى جلد، ويحتاج إلى قوة وإلى خروج بالليل كما كان يفعل عمر ﷺ في تفقده للرعية.

وبعضهم قال: أن سيدنا رسول الله ﷺ قال هذا الحديث لهذه الواقعة، لكنه لا ينهى المسلمين جميعاً عن هذا الأمر، فلا مانع أن المرأة تتولى القضاء وتتولى حكم الدولة، وماداموا اختلفوا فيكون اختلافهم رحمة.

==============================

٦٧ سنن الترمذي وأبي داود عن عائشة رضي الله عنها
٦٨ صحيح البخاري وسنن الترمذي عن أبي بكرة ﷺ

ولكن رأيي الشخصي أن رئاسة الجمهورية أو الولاية العامة تحتاج إلى قوة، وتحتاج إلى جلد، وتحتاج إلى رجل لا ينام، ومعه طاقة، ومعه عقل، ومعه فكر، وهذا لا يصلح إلا للرجل، لأننا نرى حتى الأمور الخاصة بالنساء إذا دخلها الرجال تفوقوا فيها على النساء، فالطبخ من الذي يقوم به؟ النساء، فإذا كنا في أى مناسبة فهل نأتي بطباخ أم طباخة؟ طباخ طبعاً لأنه تفوق على النساء في هذا الأمر.

حتى في طب النساء كثيرون منا يطلبون طبيبة، لكن اكتشفنا في عصرنا هذا أن الطبيب المسلم أمهر في هذا الباب وخاصة في العمليات الجراحية وغيرها، حتى في النظافة، عامل النظافة يكون أمهر في أداء العمل، وهذه سُنَّة الله في الرجل، كلما دخل في عمل تفوق فيه.

لذلك عندما يكون الأمر يتعلق بشأن البلاد كرئاسة الجمهورية أو رئاسة الوزراء ينبغي أن يكون رجلاً يتولى هذا الأمر، لكن عضوية مجلس الشعب لا مانع من ترشح النساء لكي تعبِّر عن مشاكل النساء وطلبات النساء في هذا المجلس، وكذلك المجالس المحلية.

كذلك يوجد محاكم خاصة بالنساء، فلا مانع أن تدخل في هذا الأمر، لكن الجنايات لا يجب أن تكون المرأة قاضياً في محكمة الجنايات، لأنها شديدة وتحتاج إلى رجلٍ شديد لا يخشى إلا الله ﷻ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة الثانية والستون

الفتاوى الشاذة

أدب المسلم في الحزن

الخلق الأول

النذير العريان

ظلم الإنسان لنفسه

رؤية الله ﷻ

حسين مني وأنا من حسين

الحلقة الثانية والستون[٦٩]

الفتاوى الشاذة

سؤال: ظهرت في الآونة الأخيرة بعض الفتاوى الشاذة والغريبة، فما موقف المسلم تجاه هذه الفتاوى؟

==

ينبغي على المسلم - وخاصة في هذا الزمان الذي وصفته النبوة بأنه زمن الفتن – حتى لا يُفتتن ولا يتعرض للفتن أن يأخذ بالنصيحة النبوية التي قال فيها ﷺ:

{ يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى النَّارِ }[٧٠]

الدين فيه آراء، لكن هناك آراء أجمع عليها علماء المسلمين، وعلينا الأخذ بهذه الآراء واعتمادها والعمل بها وتصديقها.

والفتاوي الشاذة دائماً تكون فردية، ويجب أن لا نعبأ بها، بل ينبغي علينا ألا نكررها، ولا نثيرها في الحديث، لأننا بذلك نُشهرها، ونُعلمها لمن لا يعلمها، ولذلك الخطأ الفادح الذي تقع فيه وسائل إعلامنا أنها تردد هذه الفتاوي وتعيدها مراراً وتكراراً.

==============================

٦٩ المعادي – ٣ من رجب ١٤٣٥هـ ٢٠١٤/٥/٢م

٧٠ سنن الترمذي والحاكم في المستدرك عن ابن عمر رضي الله عنه

فعلينا أن نتجنب هذه الفتاوي، ونسأل إن أردنا أن نسأل، أونسمع إن أردنا أن نسمع للجهات المعتمدة التي تُفتي بالفتاوي التي يتفق عليها إجماع المسلمين، والتي صدرت من أهل الوسطية، من دار الإفتاء، أو من مجمع البحوث الإسلامية، أو من المجامع الفقهية العلمية في بلدان المسلمين.

الفتاوي التي صدرت بإجماع من المجامع تكون إلى حد ما أقرب إلى الحق، ويعمل بها الإنسان، ولا يعمل بالفتاوي الشاذة، ولا يسأل الشواذ، وإنما كما قال الله: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (النحل) لم يقل الله: (أهل العلم) وإنما (أهل الذكر) الذين علموا وعملوا، أي اسأل العلماء العاملين الذين يقول فيهم الله: ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَـٰلَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ ﴾ (الأحزاب).

إذاً يجب على أحبابنا جميعاً أن يتوقفوا فوراً عن الخوض في هذه الفتاوي في أي مجلس، أو في أي حديث، أو تردادها، أو تكرارها، أو ذكرها لأن ذلك يُعلم من لا علم له بها، ولو أردنا أن نردد أمراً من أمور الدين نردد في أمر جامع أجمع عليه المسلمين، نردد فتوى فيها مصلحة أو منفعة للدين.

مع أن معظم الناس يرددون هذه الفتاوي الشاذة على سبيل السخرية، أو على سبيل الاستهزاء، إلا أن ذاك ـ كما قلت ـ يساعد على نشرها، ولذلك يجب أن نتوقف فوراً عن ترديدها.

أدب المسلم في الحزن

سؤال: ما أدب المسلم تجاه ربه في حالة الحزن، أو في حالة فقده شيء، أو عدم نوال ما يتمناه؟

==

كل إنسان له طموحات يريد تحقيقها، فإذا كان الإنسان يطمح في تحقيق أمر ولم ينله، فمقتضى اليقين والإيمان أن يعلم علم اليقين أن هذا الأمر لو كان فيه مصلحة له في الدنيا أو الآخرة ليَسَّره الله ﷻ وأجراه له، لأن الله ﷻ يُحب الخير لعباده المؤمنين.

معرفة الله ﷻ معرفة إحاطية بنا من قبل القبل إلى نهاية النهايات، ومعرفتنا محدودة ووقتية، ولها ملابسات شخصية تؤثر عليها، فكون هذا الأمر لم يتحقق لمعرفة الله ﷻ أن هذا الأمر – وإن كنت لا أدري – فيه شر لي، أو فيه ضر لي، إن كان في الدنيا أو في الآخرة، فيجب على المؤمن أن يرضى عن قضاء الله ﷻ، قال ﷺ واصفاً أغنى الناس في الدنيا:

{ ارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ }[٧١]

كون الإنسان عنده كل المقتنيات الدنيوية وغير راض فهو فقير، لأن كلمة فقير معناها محتاج ويريد المزيد، لكن الراضي هو الذي رضي بما قدَّره الله له، وآثر ما عند الله على ما في الدنيا: ﴿ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ ﴾ (الأعلى).

==============================

٧١ سن الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة ﷺ

إن لم يستطع أن يصل إلى هذه المنزلة يجعل نفسه في مقام الصبر الجميل، لا يشكو الله إلى خلقه، ولا يتبرم من قضاء الله ﷻ، وقد قال ﷺ:

{ اعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا }[٧٢]

إذاً يُقيم نفسه في مقام الرضا عن الله، وهذا المقام الأعلى، بأن يعلم علم اليقين أن اختيار الله للعبد أولى من اختيار العبد لنفسه، وإذا لم تستطع نفسه أن تقتنع بمبررات ومسببات هذا المقام فليصبر على أمر الله، وليعلم أن الصبر عاقبته خير، ولا يُظهر ضجراً ولا شكوى، ولا يعمل عملاً أو يقول قولاً يُغضب الله، أو يخالف هدى وسُنَّة حبيب الله ومصطفاه ﷺ.

==============================

٧٢ مسند أحمد والحاكم في المستدرك عن ابن عباس ﭬ

الخلق الأول

سؤال: ما معنى قوله تعالى: ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴿١٥﴾ ﴾ (ق)؟

==

الدين يُصلح الأفراد والمجتمعات لأنه يُبين حقيقة الإنسان، الماديون والطبيعيون واللادينيون يُصورون الإنسان على أنه هيئة واحدة، هذه الهيئة الواحدة هي الظاهرة، ويُنكرون ما لا تراه العين، مع أنهم يشعرون بحركاتها ووجودها ويلمسون ذلك، ولذلك تقتصر حياتهم كلها على النظرة المادية الصرفة.

ليس عنده نظرة أن هناك دار آخرة، أو أن هناك موت وبعده حياة وحساب، المهم عنده الحياة الدنيا الصرفة، وهذه نظرة أهل الغرب، ولذلك أهل الغرب كلهم في كرب، ولا يأتي منهم ما يسر القلب.

الإسلام عرَّفنا أن الإنسان له حقيقتان، حقيقة علوية نورانية خلقها الله ﷻ في عوالمه الملكوتية، هذه الحقيقة إسمها الخلق الأول، الله ﷻ خلقنا خلقاً أول من نور الله ﷻ، هذا الخلق الأول غذاءه من النور، وشرابه من النور، وكساءه من النور، ولا بد له من صلة بعالم النور ليصله تموينه من النور، ولذلك أرسل الله ﷻ الرسل مبشرين ومنذرين، لأن معهم التموين النوراني للمؤمنين.

وخلق الله ﷻ خلقاً جديداً، وهو الذي تَكَوَّن من المادة، من غذاء الأرض أكل الإنسان فتكونت النطفة في ظهر الأب، والبويضة في ترائب الأم، وهيئ الله لهم مسيرات الشهوة الحيوانية ليقوما بهذه العملية الحيوانية الصرفة، في أحفظ مكان في المرأة ليظهر الخلق الجديد.

والخلق الجديد لا يتحرك ولا يرى ولا يسمع ولا يعقل إلا دخل فيه الخلق الأول، فبعد تكوين الخلق الجديد بمائة وعشرين يوماً ينزل الخلق الأول بأمر الله ﷻ فيه فيتحرك وتدب فيه الحياة، ويتكون السمع والبصر والحركة وتبدأ كل التشكيلات للإنسان في الحركة، مَن المحرك الذي يُحرك الخلق الجديد؟ الخلق الأول.

إذا نسي الإنسان حقيقته وهي الخلق الأول، وانشغل بالخلق الجديد، وكان همه قوت الجديد، ولبس الجديد، وشهوات الجديد، ونسي أن الخلق الأول له شهوات نورانية، وله أقوات ملكوتية، وله إكرامات ربانية، وحرمه من هذه الأقوات، فإن الإنسان سيعيش حياة كلها نكد وهم وغم، وفي ذلك يقول الله ﷻ: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ (الزخرف).

فالخلق الأول يقول فيه الله: ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ﴾ هل تعبنا في إيجاده؟! أو في خلقه؟! أو في نشأته؟! لكن الذي حدث: ﴿ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ ﴾

اللبس هو الأمر غير الواضح، وغير المتمايز، وغير البيِّن، وكل اللبس الذي حدث للبشر وجعلهم مشركون أو لادينيون أو غير مؤمنين، أو غير مُقرِّين، أو غير صادقين ... جاء من الإنشغال بالخلق الجديد وطلباته، ونسيان أن الإنسان له خلق أول، وهو الذي عليه المُعوَّل، وهو الذي به القرب من الله، وهو الذي به نوال الخطوة عند رسول الله، وهو الذي به يكون للإنسان قدر في الآخرة عند الله: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ (١٣الحجرات).

مَن أكرم الخلق عند الله؟ هل أكثركم أكلاً؟! هل أفضلكم لبساً؟! هل أعلاكم عمارة؟! هذه الأشياء يشترك فيها الكافرين والجاحدين والمشركين، لكن التفضيل كله في كتاب الله عندما تفسره تجده لأهل القلوب الذين يهتمون بالخلق الأول ويوالونه كما أمر علام الغيوب في كتابه المكنون، وكما كان عليه وصحبه النبي المحبوب سيدنا رسول الله ﷺ.

النذير العريان

سؤال: ما معنى قول النبي ﷺ: " أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ "٧٣؟

==

سيدنا رسول الله ﷺ يبين أنه ﷺ الكاشف لكل ظلمات الكفر والجهل والشرك والوثنية والحظوظ والأهواء، ويُعرِّيها حتى يراها الكل واضحة جلية، فهو العريان الذي عرَّى كل الحقائق مما كان يحوطها أو يحيط بها حتى صارت واضحة، حتى وضحت كل الأمور في زمانه وفي عصره إلى يوم القيامة، ولذلك قال ﷺ:

{ قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إلا هَالِكٌ }٧٤

لذلك لا يُقام لأحد حجة بعد رسول الله ﷺ، لأن الحقائق كلها واضحة، وليس هناك حقيقة غير واضحة إن كان في العقيدة، أو في العبادات، أو في الأخلاق، أو في المعاملات، أو في الدنيا، أو في الآخرة، أو في الجنة، أو في النار ... كل الحقائق التي يريد معرفتها الإنسان وضَّحها وأجلاها بأكمل بيان وأجلى برهان النبي العدنان ﷺ.

==========================

٧٣ الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي موسى ﷺ
٧٤ سنن ابن ماجة ومسند أحمد عن العرباض بن سارية ﷺ

ظلم الإنسان لنفسه

سؤال: يقول تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡ ﴾ (٣٦التوبة) كيف يظلم المسلم نفسه في الأشهر الحُرُم؟

==

الأشهر الحُرُم قال فيها ﷺ عندما قرأ هذه الآية: **﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞ ﴾**:

{ الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ }[٧٥]

كيف يظلم الإنسان نفسه؟ وضح هذه الحقيقة كتاب الله، قال تعالى: **﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥ ﴾** (١الطلاق) كل الذي يتعدى الحدود التي رسمها الملك المعبود فقد ظلم نفسه، فالله ﷻ جعل حدوداً للحلال وللحرام وبيَّنها للكل، وقال فيها النبي ﷺ:

==========================

٧٥ الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي بكرة ﷺ

{ الْحَلالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ }[٧٦]

ومن شدة توضيح الله لها وضحت لكل الكائنات حتى الحيوانات، فإنها تعرف الحلال والحرام، فإذا كنت تأكل وجاءت قطة وخطفت منك قطعة من اللحم، فإنها تهرب منك لأنها تعرف أنها سارقة، وأن هذا حرام، ولكنك لو أعطيتها بنفسك قطعة من اللحم فإنها تأكلها بجوارك وهي مطمئنة، إذاً القطة تعرف الحلال من الحرام.

كذلك لو عندك بعض الكتاكيت وخطفت قطة أحد هذه الكتاكيت، ورأت صاحب البيت فإنها تهرب سريعاً، لأنها تعرف أنها ارتكبت شيئاً محرماً.

فالحلال بيّن والحرام بيّن، والذي سيتعدَّى حدود الحلال ويقع في الحرام فقد ظلم نفسه: ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾ (١الطلاق).

حدود الله ﷻ في كتاب الله في كل أمر من الأمور، فعلى سبيل المثال: عندك من الدنيا كذا من المال، وكذا من الأطيان، وكذا من المنازل والعمارات، وعندك كذا وكذا من الأولاد والبنات، هل لك حرية في توزيع هذه العطية بنفسك؟ لا، لأن الذي وزَّع هو الله ﷻ، وأنت ملتزم بتوزيع الله، ولو أشركت نفسك في التوزيع فقد تدخلت فيما لا يعنيك، قال ﷺ:

==================================
٧٦ الصحيحين البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير ﷺ

{ مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ }[٧٧]

قد تقول هذا مالي، لكن الحاكم هو الله ﷻ، ولا شأن لك بشيء، أنت تتركها كما هي والتوزيع موجود، وكل ما عليك أن توصيهم بالإلتزام بتنفيذ شرع الله، وإن عجزوا يذهبوا لخبير قرآني يبين لهم طريقة التوزيع، أو عن طريق المحكمة بعمل إعلام وراثة يبين حق كل واحد منهم ويحافظ على الحقوق الشرعية.

لكن لا يجوز لي أن أتدخل في توزيع تركتي على أبنائي، لأن هذا يعتبر تدَخُّل في حدود الله، وأكون بذلك قد ظلمت نفسي: **﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥ ﴾**

(١الطلاق).

المال مال الله، والصرف لا بد أن يكون على البنود التي نزل بها شرع الله، ولا يجوز لأحد أن يلعب على هذه البنود أبداً، إلا إذا أحضر استثناء من رسول الله ﷺ، وهذا الاستثناء موجود إلى يوم القيامة، ذهب رجل لرسول الله ﷺ وقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمَّ هَذَا بِنْتَ رَوَاحَةَ أَعْجَبَهَا أَنْ أُشْهِدَكَ عَلَى الَّذِي وَهَبْتُ لِابْنِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: { يَا بَشِيرُ أَلَكَ وَلَدٌ سِوَى هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَكُلَّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا؟ قَالَ: لا، قَالَ: فَلا تُشْهِدْنِي إِذًا فَإِنِّي لا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ }[٧٨]

=====================================
٧٧ سنن الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة ﷺ
٧٨ الصحيحين البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير ﷺ

وترك ﷺ الباب -وهو الحكيم الذي علَّمه الله ﷻ علوماً من عنده - وقال:

{ فَأَشْهِدْ عَلَى هَذَا غَيْرِي }[٧٩]

ترك ثغرة في القانون، هذه الثغرة من أجل أصحاب الضرورات، كأن يكون عندي بنت غير موظفة، ولم تتزوج، أو تزوجت ولم توفق، وأخواتها مستقرين في العمل والزواج، هذه البنت إلى أين ستذهب فيما بعد؟! هذه البنت يجب أن تخصها بما يُغنيها، حتى لا تحتاج إلى أحد، وليس عليك شيء، لأن هذه خصوصية أباحها خير البرية على البنود القرآنية الإلهية لهذه الظروف الخاصة، ومثلها الولد المريض الذي يحتاج إلى العلاج وربما يتخلى عنه إخوته بعد رحيلي.

لكن متى أكون قد ظلمت نفسي؟ إذا خصَّصت أحداً من أبنائي بدون سبب، لكن لو هناك سبب شرعي تقره الشريعة، ويقره سيدنا رسول الله ﷺ فلا بأس، لكن أي تعدي على الحرمات التي جعلها الله هو من ظلم الإنسان لنفسه، قال ﷺ:

{ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ }[٨٠]

---

٧٩ صحيح مسلم وسنن أبي داود عن النعمان بن بشير ﵁
٨٠ الصحيحين البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير ﵁

ومحارم الله هي الأشياء التي حرَّمها علينا، إن كان في الحقوق، وإن كان في الواجبات، وإن كان في السعي على المعاش، وإن كان في جلب الأرزاق، وإن كان في البيع والشراء ... الذي يقع في شيء حرَّمه الله يكون قد ظلم نفسه: **﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥ ﴾** (١الطلاق).

نسأل الله ﷻ أجمعين أن يعيننا على العمل بما يحبه ويرضاه في كل وقت وحين.

رؤية الله عز وجل

سؤال: هل رؤية الله عز وجل يوم القيامة أو في المنام ثابتة عند جمهور العلماء؟ وكيف تكون؟

==

أجمع العلماء أن رؤية الله عز وجل ثابتة في الدار الآخرة لقول الله تعالى: ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)** ﴾ (القيامة).

وقوله ﷺ عندما سأله بعض أصحابه:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فقال:{ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَتُضَامُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ }[٨١]

أما السؤال السفسطائي عن كيفية هذه الرؤية، فهل أنت تعرف الكيفية التي ستحتيي بها وتُنشأ بها يوم القيامة؟! إذا كنت لا تدري الكيفية التي ستكون عليها يوم القيامة فلِمَ تسأل عن الكيفية التي سترى بها الله يوم القيامة؟!

==================================

٨١ الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

مَن يستطيع أن يعرف الموديل الذي ستختاره شركة تويوتا لفوانيس الإضاءة عام ٢٠٣٠م؟! لا أحد يعلم، فما بالك بكيفيتنا يوم القيامة: ﴿ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ﴿٣٥﴾ ﴾ (الواقعة)

لا شأن لنا بالشكل، العقل لا يعي ذلك، هل يصح أن أشرح اللوغاريتمات لطفل في المرحلة الإبتدائية ليكون مهندساً في المستقبل؟! لن يفهمها أو يستوعبها! وكذلك الأمر، كيف نكون نحن في الدنيا ومعنا هذا العقل الكثيف الحسير وندرك هذا الأمر:

﴿ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ ﴿٤﴾ ﴾ (الملك)

العقل لا يدرك هذه الأمور الكونية فكيف يدرك كيفية رب البرية يوم القيامة؟!.

أما رؤية الله ﷻ في المنام فهذا أمر أثبته بعض الصالحين، وزادوه ببعض الرؤيات المنامية، وقد ورد في ذلك أن الإمام أحمد بن حنبل ﷺ قال: "رأيت الله ﷻ تسعة وتسعين مرة، ثم رأيته المائة فقلت: يارب ما أفضل ما يتقرب به المتقربون إليك؟ قال: بكلامي يا أحمد، فقلت: بفهم أو بغير فهم؟ قال: بفهم أو بغير فهم يا أحمد".

وحتى يزول اللبس سأل سيدي عبد الوهاب الشعراني ﷺ شيخه الأُمِّي سيدي على الخواص: كيف يقول الله تعالى: " بفهم أو بغير فهم " فقال: يقصد بفهم من نفسك، أو تفنى عن نفسك وتكل الفهم إلى ربك، فيكون الفهم آتياً لك من الله ﷻ،

هذا بعض ما كُتب في هذا الأمر، وما رُوي عن بعض الصالحين، لكن ما أجمع عليه علماء العقيدة أن رؤية الله ﷻ ستكون في الدار الآخرة للأمة المسلمة كلها، إلا من حُشر يوم القيامة أعمى: ﴿ وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾ (طه) لقول الله: ﴿ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ ﴾ (الإسراء).

حسين مني وأنا من حسين

سؤال: ما معنى قول النبي ﷺ: " حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ "٨٢؟

==

" حُسَيْنٌ مِنِّي " لأنه من رسول الله ﷺ ظاهراً وباطناً، فجسمه الظاهر تكوَّن من إبنة النبي الزهراء ﵂ أجمعين، وقال ﷺ فى أولادها إشارة أن ذريته تتصل منها:

{ الْحَسنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنايَ }[٨٣]

ولذلك نقول عن الحسن والحسين وذريتهما آل بيت النبي ﷺ، فالحسين من رسول الله ﷺ ظاهراً، ومن رسول الله ﷺ باطناً، لأن كل المؤمنين نورهم وإيمانهم وحقيقتهم الأولية من نور خير البرية ﷺ، يقول ﷺ:

{ أنا من اللـه والمؤمنون من فيض نوري }[٨٤]

أما قوله ﷺ: " وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ " فمعناه أن من أراد شريعتي، وأخلاق حضرتي، وانتهاج سنتي، والعمل بملتي، فعليه بهدي الحسين، لأن الحسين كان أقرب الناس شبهاً برسول الله ﷺ في هديه كله، وفي سمته، وفي أخلاقه، حتى كان يقول الصحابة: من أراد أن ينظر إلى صلاة رسول الله ﷺ فلينظر إلى صلاة الحسين.

==============================

٨٢ سنن الترمذي وابن ماجة عن يعلي بن مرة ﵁

٨٣ عن سلمان ﵁، حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، المستدرك على الصحيحين

٨٤ روح البيان لإسماعيل البروسوسى، وفى اللألىء المنثورة فى الأحاديث المشهورة :قال بعض الحفاظ لا يعرف هذا اللفظ مرفوعا لكن ثبت في الكتاب والسنة أن المؤمنين بعضهم من بعض وفي السنة قوله ﷺ لحي الأشعريين (هم مني وأنا منهم) وقوله ﷺ لعلي ﵁ (أنت مني وأنا منك) وللحسين ﵁(هذا مني وأنا منه) وكله صحيح، بل عند الديلمي بلا إسناد عن عبد الله بن جراد مرفوعا (أنا من الله عز وجل والمؤمنون مني فمن آذى مؤمنا فقد آذاني) الحديث

حج الحسين ﷺ لله خمس وعشرين مرة ماشياً، يمشي فيها من المدينة إلى مكة إلى مناسك الحج، وركائبه أمامه، فليس من قلة الركائب أو ندرتها أو فقره، الركائب أمامه لكنه يذهب إلى الله ماشياً، وهذا دليل على خشوعه وخشيته وخوفه ووجله وتواضعه لله ﷻ.

كان الحسين ﷺ يقول: "حوائج الله إلينا من فضل الله علينا، فمن بخل بحوائج الناس على خلقه نقلها الله عنه وحولها إلى غيره" كان يرى أن حوائج الناس له فضل من الله ﷻ وعليه، ويخشى أن يُقصر في هذا الجانب خشية أن تتحول عنه هذه النعم، لأنه يرى أن شكر هذه النعم يستوجب أن يعطيها لأهلها ويناولها لمستحقيها.

كان الحسين ﷺ يتتبع هدي حضرة النبي ليمشي على هداه، فسأل خاله هند بن أبي هالة مثل أخيه الحسن، وزاد عن أخيه فسأل عن مخرج النبي ﷺ ومدخله ومجلسه وصمته ... سأل عن كل أحوال حضرة النبي ليتعلمها ويعمل بها، ولذلك كان أقرب الناس هدياً لرسول الله ﷺ.

فكل من كان قريباً من سمته وهديه، إن كان من ذريته فهو به، وإن كان من غير ذريته فقد دخل في نسبه بمشيه على هديه.

فمن أراد أن يكون قريباً من حضرة النبي ﷺ فلينظر إلى رجل تشبه بالحسين في هديه وخُلُقه وسمته ليكون قد تشبه بالنبي ﷺ، وعمل بقول ربه: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ (الأحزاب).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة الثالثة والستون

الحمل الطبي

المرض النفسي والصيام

خشونة الركبة والصلاة

الصلاة في محراب المسجد

المظهر الحضاري للإنتخابات

الحلقة الثالثة والستون[٨٥]

الحمل الطبي

سؤال: ما الضوابط الشرعية في عملية تأجير الأرحام والتلقيح المجهرى وبنوك الحيوانات المنوية؟ وهل تنتقل الأمراض التناسلية كالإيدز عن طريق التلقيح المجهرى أو تأجير الأرحام؟

==

تأجير الأرحام حرام، وما معنى تأجير الأرحام؟ يعني رجلٌ امرأته عقيم لا تنجب، فيتفق مع امرأة أخرى أجنبية يضع في رحمها بويضة من زوجته وحيواناً منوياً منه نظير مبلغاً من المال، وبعد هذه العملية يرجع الطفل له ولزوجته صاحبة البويضة.

أما البنوك المنوية فليست موجودة في بلادنا الإسلامية، ولكن موجودة في دول أمريكا والغرب، فهم يأخذون من الرجال حيوانات منوية سليمة ويخزنوها في هذه البنوك بطريقة عصرية معينة، وأى امرأة لدى زوجها مشكلة في الحيوانات المنوية يأخذون حيوان منوي من هذا البنك، ويجرون للمرأة عملية تلقيح مجهري، وهذا أيضاً حرام، ولا يجوز في البلاد الإسلامية ولذلك لا يوجد عندنا بنوك للحيوانات المنوية.

==============================

٨٥ زفتى - الغربية – ١٠ من رجب ١٤٣٥هـ ٩/٥/٢٠١٤م

والتلقيح المجهري لكي يكون حلالاً لا بد أن تكون البويضة من الزوجة وأن يكون الحيوان المنوي من الزوج، وفي حياة الإثنين، وفي استمرارية العقد بين الإثنين، لكن لو أخذنا حيوان منوي من الرجل ثم مات الرجل، فلا يجوز زرع هذا الحيوان المنوى في زوجته بعد موته، لأنه انقطعت الزوجية بموت الزوج.

أما الإيدز فهو كما نعلم جميعاً أنه مرض عصري يأتي نتيجة ممارسة الجنس غير الشرعية، وهذا لا يحدث في التلقيح المجهرى، ولكنه يحدث في الممارسة غير الشرعية، حفظ الله بلادنا الإسلامية منها ومن هذه الأمراض أجمعين.

المرض النفسي والصيام

سؤال: أنا مريض بمرض نفسي، وقال لي الطبيب سوف يكون علاجك بالأدوية، ولمدة تسعة أو عشرة أشهر، وبعد مدة شعرت أني شُفيت فقمت بقطع الأدوية لمدة يومين، وفي اليوم الثالث رجع لي المرض، فرجعت لتناول الأدوية، وقال لي الطبيب لا تقطع الأدوية مرة أخرى، المهم أنني أفكر في شهر رمضان الكريم بإذن الله تعالى، فهل يجوز لي الإفطار إذا قال لي الطبيب لا تقطع الأدوية خصوصاً أني آخذ الدواء بعد الفطور وبعد الغذاء؟

==

كما نعلم فإن أي مرض نفسي أدويته تكون مهدئات نفسية، وفترة العلاج تطول، وإذا أراد الطبيب أن يوقف العلاج لا بد أن يوقفه بالتدريج، فيخفف العلاج، لأن الجسم يتأثر به فإذا قطعه مرة واحدة كان مردوده سيئاً على الجسم.

وبالنسبة لرمضان فإن أي مريض بأى مرض كان، الحكم في الإفطار أو في الصيام ليس للعالم ولكنه للطبيب، العالم يؤخذ برأيه، والرأى النهائي للطبيب.

وكذلك المرض النفسي من يحكم على صيامه أو إفطاره هو الطبيب المسلم، الذي يحاول أن يجد طريقة مناسبة لأي مريض للصيام، ويُكيِّفها له بحيث أن تكون الأدوية قبل السحور وبعد الإفطار.

إذا لم يجد الطبيب طريقة أصبح الإفطار ضرورة، والضرورات تبيح المحظورات، فإذا كان المرض يطول عليه أن يُخرج فدية، وإذا كان المرض لفترة ويزول فعليه أن يُعيد هذه الأيام مرة أخرى إن شاء الله.

خشونة الركبة والصلاة

سؤال: عندي خشونة في الركبة ولا أستطيع السجود، وأحياناً أكون في مكان ليس فيه كرسي أو ما شابه، فكيف التي أصلي في هذه الحالة؟

==

الحمد لله أن الكراسي موجودة في كل مكان، ولو فرض أنها في مكان ليس به كرسي فيكون أمامها طريقتان: إما أن تصلي وهي واقفة بحيث يكون السجود أقلُّ قليلاً من الركوع، وإما أن تجلس وتمد رجليها إن كان هذا لا يؤذيها، ويكون كذلك السجود أقل من الركوع، والحمد لله الإسلام جعل الصلاة بكيفيات لا تُعد ولا تُحد، لأنه ليس هناك عُذرٌ لأى مسلم في ترك الصلاة.

الصلاة في محراب المسجد

سؤال: هل تجوز الصلاة في محراب المسجد المخصص للإمام؟

==

ما المانع أن يصلي أى أحد في مكان الإمام في غير وقت الفريضة؟! لا يوجد مانع، حتى أننا نرى في المدينة المنورة المسلمون يتنافسون على الصلاة في محراب النبي ﷺ، والكل يريد أن يزاحم للصلاة في المحراب القديم، والموجود في الروضة.

فلا يوجد مكان ممنوع من الصلاة في بيت الله، فالمسجد كله صالح للصلاة، وعند وقت الصلاة يكون من يتقدم للمحراب هو الإمام كما قال ﷺ:

{ يَؤُمُّ الْقَوْمَ، أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ }[٨٦]

لكن في غير وقت الصلاة لا مانع أن أصلي نافلة كصلاة الضحى، أو ركعتين قبلية، أو ركعتين بعدية، إن كان في المحراب أو في غيره في المسجد.

==============================
٨٦ صحيح مسلم وسنن الترمذي عن أبي مسعود الأنصاري

المظهر الحضاري للإنتخابات

سؤال: كيف نبدو بمظهر حضاري أمام العالم في انتخابات الرئاسة؟ وكيف نتخطى الخلافات؟ وكيف نختار المرشح بحرية وديمقراطية؟

==

الواجب علينا جميعاً في مثل هذه الأيام أن لا نختلف، وأن لا نتجادل، وأن لا نتعصب، كَوِّن الرأي الذي يُعجبك لكن لا تحاول أن تضغط على أحد ليمشي على رأيك، حتى ولو كان ابنك أو ابنتك أو زوجتك، حتى تُعلِّمهم الديمقراطية، ورأيك لنفسك، ولا تبديه إلا عند التصويت، وإذا سألك أحد لمن أعطيت صوتك؟ فقل له: لصاحب النصيب، منعاً للعصبية، قال ﷺ:

{ لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ }[٨٧]

نجد في هذه الأيام العصبيات، وأنت مع فلان، وهذا مع فلان!! نحن كلنا مع الله، ونريد رجل يأخذ بأيدينا إلى بر الأمان في بلدنا.

=============================
٨٧ سنن أبي داود والبيهقي عن جبير بن مطعم ﷺ

الجدال لا ينبغي أن يكون بين المؤمنين، والعصبية لا ينبغي أن تكون بين المسلمين، والخلافات الشديدة لا ينبغي أن تظهر على السطح بين المؤمنين، المهم أن هذه شهادة، وقد قال لنا الله: ﴿ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ ﴾ (٢٨٣البقرة) لذلك لا بد على الجميع أن يُدلي بصوته لمن يُعجبه، ونُثبت للعالم كله أننا متحضرين، ولا يهمنا من الذي سينجح أو يتولى،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة الرابعة والستون

فضل شهر رجب

الحاكم الصالح

كظم الغيظ

فضل تغسيل الموتى ودفنهم

عمل آل داود

المعاشرة المحرمة

الحلقة الرابعة والستون[٨٨]

فضل شهر رجب

سؤال: ما معنى قوله ﷺ: " رجب شهر الله " وما فضل شهر رحب؟ وما أفضل العبادات فيه؟

==

حديث: " رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي " حديث ضعيف، ولا يجب أن نقف عند الحديث الضعيف في مثل هذه الأمور المهمة.

لكن يكفينا أنه هو الشهر الذي فرض الله علينا فيه ما نتقرب به إليه وهو الصلاة، فخير ما يتقرب العبد به إلى الله هو الصلاة، والصلاة فرضها الله ﷻ في ليلة الإسراء والمعراج في شهر رجب.

==============================

٨٨ دملو - بنها – ١٧ من رجب ١٤٣٥هـ ٢٠١٤/٥/١٦م

الحاكم الصالح

سؤال: ما صفات الحاكم الصالح؟

==

الحاكم الصالح صفاته أظن أنها صفات بديهية، لأن أي إنسان حتى ولو كان غير متعلم يستطيع أن يستنبط هذه الصفات، فيجب أن يكون حاكماً صالحاً، وبالتالي سيكون عادلاً: ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ﴾ (٥٨النساء).

وأن يكون أميناً، يده نظيفة فلا يسرق البلد ولا يبيحها للسارقين ولا للظالمين، وأن يكون قوياً، حتى يستطيع أن يعطي كل ذي حق حقه، ويستطيع أن يمنع الظالمين ويمنع المحاربين، ويمنع الجشعين.

وأن يكون عليماً بملمات الأمور، فمن بديهيات الأمور لا بد وأن يكون على وعى ودراية، وإلا كيف يحكم؟!.

وأن يكون عالماً بمن يُصلِح البلد من الناحية الإقتصادية، وبمن يصلحها من الناحية السياسية، ومن الناحية العلمية وغيرها.

وأن يعرف كيف يختار من يعينه، وبالطبع معرفته ليست معرفة جامعة، ولكن يستعين بالخبراء والمستشارين الأمناء، الذين يعينونه على إفشاء العدل ورعاية رعيته.

وإذا أحب الله عبداً رزقه ببطانة صالحة، إن كانوا المستشارين أو المحافظين أو الوزراء أو رؤساء مجالس المدن، أو القادة، أو رؤساء مجالس الوزراء، وغيرهم، فالبطانة الصالحة هي أساس الخير كله في هذا الأمر.

كظم الغيظ

سؤال: كيف أكظم غيظي؟

==

الغضب طاقة موجودة في نفس الإنسان تُستثار، يعنى الإنسان عندما يُثار يغضب، وقوة الغضب هذه إذا كانت في البداية فإن وجهه يحمَّر وتتغير ملامحه، وإذا اشتد الغضب يحرِّك لسانه بالقذائف كالسب والشتم واللعن، وإذا زاد الغضب يحرِّك يديه، إذا كانت يديه فارغة أو فيها عصا أو فيها سلاح، وإذا زاد الغضب فلا يدري ماذا هو فاعل، وقد يفعل أي شيء.

هذا الغضب هو مرض أو عرض، حضرة النبي ﷺ جعل له علاجاً، فقال:{ إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلا فَلْيَضْطَجِعْ }[٨٩]

نفرض أنني أتكلم في البيت مع زوجتى أو مع أولادى وغضبت فلا أتركهم، ولكن أغير هيئتي، إذا كنت جالساً أقف، وإذا كنت واقفاً أجلس.

أو إذا كان الإنسان يتحدث مع نفر واستشعر الغضب عليه أن يغادر المكان الذي هو فيه، حتى لا يزيد طاقة الغضب، فإذا استمر الغضب كما هو، يجب أن أذهب لأتوضأ، ما الذي يطفئ النار؟ الماء، وكذلك الغضب، قال ﷺ:

{ إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَتَوَضَّأْ }[٩٠]

==============================

٨٩ سنن أبي داود ومسند أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه

٩٠ سنن أبي داود ومسند أحمد عن عطية بن عروة رضي الله عنه

فإذا توضأت والغضب ما زال كما هو ماذا أفعل؟ أصلي لله، فأخرج من هذا الجو المتعكِّر، وأدخل مع الله في صفاء ونقاء، وأتذكَّر قوله ﷻ:﴿ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ (١٣٤آل عمران).

كظم الغيظ الدرجة الأدنى، فإذا كظمت غيظى أتذكَّر الدرجة الأعلى وهي العفو عن الناس، فإذ عفوت أتذكر الدرجة الأرقى وهي الإحسان، قال ﷺ: { وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبَ لِنَفْسِكَ، تَكُنْ مُؤْمِناً. وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ، تَكُنْ مُسْلِماً }[91]

امرأة كانت خادمة عند الإمام جعفر الصادق ﷺ وكان من أهل البيت الأطهار، وهي تصب عليه الماء لكي يتوضأ وقع منها الإبريق فأغرقت ملابسه بالماء، فقالت: ﴿ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ ﴾ فقال: كظمت غيظي، قالت: ﴿ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾ قال: عفوت عنكي، قالت: ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ قال: اذهبي فأنت حرة لوجه الله ﷻ.

نفِّذ على الفور الآية القرآنية، لماذا فعل ذلك؟ لأن جده الإمام علي ﷺ وكرَّم الله وجهه كان ماشياً فسلط عليه يعض السفهاء رجلاً يسبه ويشتمه حتى يروا هل سيغضب أم لا؟ والإمام علي ﷺ كان لا يغضب لنفسه كحضرة النبي ﷺ، ومتى يغضب؟ إذا انتهكت محارم الله ﷻ، يغضب لشرع الله ولكتاب الله ولدين الله.

==================================
٩١ عن أبى هريرة سنن ابن ماجه

فمشي الرجل خلف الإمام على حتى اقترب من بيته، فوقف الإمام علي وقال له: يا هذا أنا قد قربت من بيتي فإن كان لازال عندك شيئاً تقوله فقله حتى لا يراك أحدٌ من أولادي فيؤذيك، فقال له الرجل: أنا أتعجب لصبرك هذا، فقال له الإمام علي: إن الشيطان أرسلك إليَّ لتستفزني وما كنت لأعين الشيطان على نفسي! دخل في قول الرحمن ﷻ: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾ (٤٢الحجر).

فالمؤمن الحكيم يحبس النفس تحته، ويحبس شيطانه، فعندما يأتي الغضب يعرف من الذي يزيده؟ النفس والشيطان، فلا يعطيهم فرصة، فيتغلب عليهم بما ذكرته، حتى يكون داخلاً في قول الله: ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ (آل عمران)

فضل تغسيل الموتى ودفنهم

سؤال: ما فضل تغسيل الموتى ودفنهم؟ وما أثر هذا على قلب المؤمن؟

==

هذا السؤال أجبنا عليه بالتفصيل في كتاب لنا إسمه: (إكرام الله للأموات) وشرحنا فيه الغسل بالتفصيل، وفضائله وفضله، والغسل يكفي فيه قوله ﷺ:

{ مَنْ غَسَّلَ مُسْلِمًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً }[٩٢]

من غسَّل مؤمناً يغفر الله ﷻ له ذنوبه، ولكن بشرط أن يكون أميناً لا يبوح بشيء مما رآه، ولا يحدِّث بما رآه، وأنتم تعلمون أن الإمام مالك ﷺ وأرضاه، ما سبب شهرته؟ كان لا يزال طالب علم ولم يكن عالماً كبيراً، وكان هناك امرأة مغسِّلة تُغسِّل ميتة، وأثناء تغسيلها للمرأة وهي عند فرجها زلَّ لسانها وقالت: يا فرج طالما عصيت الله ﷻ، فلصقت يديها على الفرج، وحاولوا أن يرفعوهما فلم يستطيعوا، فسألوا العلماء ماذا نفعل؟ فقالوا: لو قطعنا يديها فسيذهب مع المتوفاة جزءاً ليس من جسمها، ولو قطعنا جزءاً من المتوفاة فنكون قد دخلنا في الحديث الذي يقول:

{ كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ، كَكَسْرِهِ حَيًّا }[٩٣]

==========================
٩٢ سنن البيهقي والحاكم في المستدرك عن أبي رافع القبطي ﷺ
٩٣ سنن أبي داود وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها

لأن الإسلام يُحرِّم الإعتداء على الميت بأى كيفية، فاحتار علماء المدينة كلهم، وكان الإمام مالك لا يزال شاباً، فقال لهم: أنا عندى الحل، فقالوا له: وما الحل؟ فقال لهم: انظروا ماذا قالت هذه المرأة أثناء تغسيلها؟ فأخبروه، فقال: هذا قذف، ويجب أن نقيم عليها حد القذف، فنجلدها ثمانين جلدة، وفعلاً جلدوها وبعد الجلدة الثمانين فُكت يد المرأة، ومن وقتها اشتهر الإمام مالك، وقالوا: لا يُفتى ومالك في المدينة، لأنه يفتي عن نور وعن يقين.

الشاهد ان المُغسِّل يجب أن يكون أميناً فلا يبيح بما رآه إلا إذا كان قد رأى شيئاً حسناً، رأى شيئاً طيباً وبشَّر الناس وفرَّح الناس، لكن غير ذلك لا يجوزله أن يُبيح به، لأنه أؤتمن على هذا الأمر فلا بد وأن يكون أميناً، ولذلك نحن نختار المغسِّل الأمين.

ويجب على كل مسلم أن يعرف كيف يُغسِّل، فمن يغسِّل الإنسان؟ أقرب الناس إليه، إن كان أخاه أو إبنه، لكننا الآن نعتمد على الصنعة، وكل بلد فيها اثنين أو ثلاثة يغسلون وانتهي الأمر، لكن الإسلام غير ذلك، الإسلام أمرنا كلنا أن نعرف الغسل ونغسِّل، لماذا؟ حتى لا يطلع على الإنسان إلا أهله.

سيدنا رسول الله ﷺ في مرض الموت، قالوا له: من يغسلك؟ فقال: علي والعباس، لأن علي ابن عمه وزوج ابنته، والعباس عمه، ومن يصب عليهم الماء، فقال أيضاً: فلان وفلان وهم أيضاً أبناء عمه حتى لا يدخل عليه غريب في الغسل.

وكذلك بالنسبة لنا يجب أن نختار المغسل الأمين من أهلنا، وليس مغسلاً بالأجر، ولكن يجب أن يعلم الغسل وكيفيته حتى يكون أميناً على هذه الهيئة وحتى لا يطلع على عورة الإنسان إلا أقرب المقربين إليه فيحفظونه بحفظ الله ﷻ.

عمل آل داود

سؤال: ما معنى قوله تعالى: ﴿ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣ ﴾ (سبأ)؟

==

العمل الذي وجَّه إليه الله ﷻ آل داود، وذكره الله في القرآن لنعمل به نحن اقتداءاً بآل داود، هو العمل الذي يستوجب شكر الله ﷻ، والذي فيه شكر لله ﷻ، فنشكر الله على عطاياه، ولذلك علَّمنا الله أن نشكره في كل صلاة، لأن الصلاة هي شكر لله على عطايا الله.

فأول ما نقف بين يدي الله نتذكَّر النعم التي غمرنا بها الله ﷻ، نعمة الحياة، ونعمة السمع، ونعمة البصر، ونعمة النطق، ونعمة الصحة، ونعمة المال، ونعمة الأولاد، ونعمة الدين، ونعمة الإيمان، ونعمة القرآن، نتذكر شيئاً من هذه النعم، وعندما نذكرها نشكر الله فنقول: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ﴾ (الفاتحة).

فهذا الحمد للنعم التي تذكرتها، فإذا لم يتذكَّر الإنسان هذه النعم، فتُصبح الصلاة عادة فلا يدري ماذا قال، ولذلك تبحث عنده عن الخشوع فلا تجده، وتبحث عنده عن الحضور فلا تجد له أثراً ولا وجوداً، ولماذا لا يجد هذا الخشوع؟ لأنه لا يذكر نعم الله هذه التي عليه.

فالمفروض أنك عندما تقف بين يدي الله أو قبلها بقليل، يجب أن تتذكر بعض نعم الله عليك، ولا أقول كلها، فعندما تبدأ الصلاة تقول: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ فتحمد الله ﷻ على نعمه الكثيرة، والتى لا حد لها، ولا عد لها.

ويكون هذا نهجك، فإذا أكلت تحمد الله على هذا الطعام، وإذا ركبت مواصلة، تحمد الله أن وفَّر لك هذه المواصلة، وإذا مشيت تحمد الله الذي أعانك على أنه أعطاك هذه القوة، فأي شيء تعمله أنت تحتاج أن تشكر الله بتيسير هذا الشيء لك، وأنه أعانك وقواك على فعل هذا العمل، فلو أن الله أخذ منا الحول والطول والقوة، فهل يستطيع أحدٌ منا أن يعمل أى عمل ولو صغير لله؟! لا، إذاً نحن نحتاج دوماً إلى شكر الله على عطاياه حتى ندخل في قول الله: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (٧ابراهيم) نجد المزيد من عنده ﷻ.

المعاشرة المحرمة

سؤال: زوجي يعاشرني فيما حرَّم الله، وقالوا لي: بأنني أصبحت محرمة عليه، فما حكم الشرع في ذلك؟

==

هي ليست محرمة عليه، ولكن ينبغي عليها أن تمنعه، ولا تسمح بتاتاً أن يعاشرها في موضع حرَّمه الله ﷻ، فإن أصَّر على ذلك تهجر البيت وتطلب الطلاق والفراق، والله ﷻ يُبيح لها ذلك، لأن هذا من حقها، فلا ينبغي للمرأة أن تتهاون في حقوقها التى أعطاها لها الله ﷻ، ولا ينبغي لها أن تسمح له بمعاشرتها ولو في موضع الحرث في نهار رمضان، لأن هذا مخالف لأوامر الله ﷻ، وكذلك لا تسمح له بمعاشرتها أثناء الدورة الشهرية في موضع الحرث لأن هذا حرَّمه ومنعه الله ﷻ، وكذلك إذا أراد أن يأتيها في دبرها فينبغي عليها أن تمنعه وإلا يخضع للفراق: ﴿ **وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلاً مِّن سَعَتِهِۦ** ﴾ (١٣٠النساء).

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الحلقة الخامسة والستون

الفرح والحزن في حياة المؤمن

رسالة عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب

كيفية الوفاة

أيام الله

زكاة الأرض المباعة

معاملة الجار

زكاة الأخت للأخ

الحلقة الخامسة والستون[٩٤]

الفرح والحزن في حياة المؤمن

سؤال: ما معنى قوله تعالى: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٢٣) ﴾ (الحديد)؟

==

المؤمن دائماً وأبداً يستعد ويتجهز لأي عمل يريد تحقيقه، ويأخذ بالأسباب التي تستوجب نجاح هذا العمل، فمثلاً في مجال الزراعة، يستصلح الإنسان الأرض، ويضع الحبوب الجيدة التي تُنتج الثمار الطيبة، ويرويها، ويستوثق من طريقة الزراعة أن تكون مطابقة للمستحدثات العصرية، ثم بعد ذلك يدعوا الله ويعتمد على فضل الله، لأنه عمل ما عليه بالأسباب، والله ﷻ قد يرزق بالأسباب، وقد يرزق من وراء الأسباب، فإن رزق الله رزقاً وفيراً بالأسباب فيجب عليه شكر الله، وإن قدَّر الله لأمر حكيم يعلمه قلة هذا الرزق في هذا العام مع أنه أخذ بالأسباب عليه أن يعلم علم اليقين أن هذا لحكمة عظيمة لا يُدركها، ولكن يعلمها الله جل في علاه.

فالمؤمن يأخذ بالأسباب دوماً ولكن يُعلق النجاح على توفيق الله، وعلى معونة الله، وعلى رعاية الله، فإذا جاء النجاح فمن الله، وإذا لم يتحقق النجاح فلحكمة يعلمها الله، فلا يفرح عند الرخاء إلا بالله، ولا يحزن عند الفقد لأنه لحكمة يعلمها الله.

---

٩٤ المعادي – ٧ من شعبان ١٤٣٥هـ ٦/٦/٢٠١٤م

رأى رجل من الصالحين سيدنا أبو بكر مناماً، فقال الرجل: يا سيدي أوصني، فقال سيدنا أبو بكر ﷺ: لا تفرح بموجود ولا تحزن على مفقود.

الذي تفرح به ربما لا يكون نصيبك ويذهب إلى غيرك، والذي تحزن عليه لِمَ تحزن عليه وقد قُدِّر من قبل أنه لغيرك؟! فالمؤمن دائماً لا يفرح إلا بالله الذي أعطاه، ويعلم علم اليقين أن النقص لحكمة عظيمة يعلمها الله جل في علاه.

رسالة عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب

سؤال: قرأت في أحد الكتب أن سيدنا عمرو بن العاص ﷺ بعث رسالة إلى سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ يصف له فيها مصر، فقال فيها: (أرضها ذهب، ونساءها لعب، ورجالها لمن غلب، وأهلها تجمعهم الطبلة وتُفرقهم العصا) فما حقيقة هذا القول؟ وكيف أردُّ كمصري على من يُعيرني بهذا القول؟

==

هذا القول لا أساس له في كُتب التاريخ المعتمدة، والقول الأخير منه: (تجمعهم الطبلة وتُفرقهم العصا) لا يقوله أحد عن أهل مصر.

والأخ السائل كيف فاته الجواب لمن يُعيره؟! لأن هذا لم يقله النبي الكريم الذي لا ينطق عن الهوى، بل الذي قاله النبي الكريم الذي لا ينطق عن الهوى في أهل مصر:

{ إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِصْرَ فَاتَّخِذُوا فِيهَا جُنْداً كَثِيراً، فَذٰلِكَ الْجُنْدُ خَيْرُ أَجْنَادِ الأَرْضِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: وَلِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: لأَنَّهُمْ وَأَزْوَاجَهُمْ في رِبَاطٍ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } [٩٥]

كيف فاتك هذا وتتمسك بهذا؟! أيغيظك قول ليس موجوداً في الكُتب المعتمدة، ولم يُروَ عن سيدنا رسول الله أو أحد من صحابته العظام، وتنسى القول المعتمد من رسول الله، والذي حققته الوقائع التاريخية إلى يومنا هذا؟!!.

ينبغي أن لا نشغل بالنا بهذه الأمور الشاذة التي لا تزيدنا ولا تنقصنا، وينبغي أن ينشغل المؤمن بما يهمه في أمر دنياه، أو بما ينفعه ويرفعه في أمر أُخراه.

==============================

٩٥ عن عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ ﷺ ابن عبد الحكم في فُتُوحِ مِصرَ، كر، جامع المسانيد والمراسيل وكنز العمال

كيفية الوفاة

سؤال: يقول الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا ﴾ (٤٢الزمر) ويقول أيضاً: ﴿ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ﴾ (١١السجدة) ويقول أيضاً: ﴿ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا ﴾ (٦١الأنعام) مالفرق بين الثلاث؟

==

الآيات واضحة وضوح الشمس، فالوفاة في الحقيقة الذي يقوم بها هو الله، لكن بواسطة ملك، وكل رجل له ملك موكل بقبض نفسه، هذا الملك لا يذهب بمفرده، لكن يذهب معه مجموعة، والمُكلف منهم بقبض النفس هو الذي يتقدم ويقبض النفس، وكل واحد منهم لهم عمل إلهي مُكلف به، لا تستطيع العقول البشرية فقهه أو الإحاطة به، فلا يوجد تضارب بين هذه الآيات.

إذاً هم مجموعة، وواحد من المجموعة يُنفذ، وهم لا يُنفذون إلا بأمر من يقول للشيء كن فيكون.

أيام الله

سؤال: ما الفرق بين قوله تعالى: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (السجدة) وقوله تعالى:﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (المعارج)؟

==

اليوم من أيام الدنيا عند الله بألف سنة: **﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾** (٣٨ق) فاليوم بألف سنة، أما يوم القيامة وهو من أيام الآخرة فمقداره خمسين ألف سنة.

أيام الدنيا غير أيام الآخرة غير أيام البشر التي صنعناها، فاليوم أربعة وعشرون ساعة، والأسبوع والشهر والسنة، لكن أيام الله اليوم فيها كألف سنة: **﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾** (الحج) لم يقل (ألف) ولكن قال: (كألف)، وهذا في الخلق والتكوين والدنيا، لكن في الآخرة: **:﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾** (المعارج) أما في الجنة فلا زمن، فقبل الخلق لم يكن هناك زمان ولا مكان، وكذلك في الجنة في الآخرة لا يكون هناك زمان، وإنما الأمر سيكون خارج نطاق العقول الآدمية التي هي الميزان الذي نزن به الأقوال والأفعال في هذا الزمن الذي نحن فيه الآن.

زكاة الأرض المباعة

سؤال: بيعت قطعة أرض من شهر تقريباً، هل عليها زكاة من قيمة المبلغ؟

==

إن كانت الأرض تم شراءها بنية التجارة، أي رجل اشترى قطعة أرض على أن يقوم ببيعها بعد ذلك عندما يرتفع السعر، هذه الأرض عليها زكاة مال، ويُخرج عنها ربع العشر من جملة الثمن الذي قبضه.

أما إذا كانت أرضاً ورثها واحتاج وباعها، أو أرضاً اشتراها ليبني عليها، ولكن حدث له شيء أدَّى إلى تغيير وجهته، فبدلاً من أن يبنيها باعها، فهذا ليس عليه في هذا الوقت زكاة.

معاملة الجار

سؤال: لي جار أعامله معاملة طيبة، وأرى فيه النفاق، فماذا أصنع معه؟

==

أي مسلم يجب عليه ألا يشغل باله بنفاق غيره، لأننا نعمل بالقول المأثور: " لنا الظاهر والله ﷻ يتولى السرائر ".

فمن أدراك بأنه منافق حتى تتهمه بذلك؟! هذه تهمة لا ينبغي أن تلصقها بمؤمن، لأن المؤمن غير ملم بالبواطن، والنفاق يكون في الباطن، والباطن لا يعلمه إلا الله ﷻ.

وقد يكون الظاهر لا ينم عن الباطن، لذلك يجب على المؤمن أن يُنزه نفسه، ويُنزه لسانه أن يتهم واحداً من إخوانه أو من جيرانه بأنه منافق لأن هذا أمر بينه وبين الله ﷻ.

ومن قال لأخيه يا منافق فقد باء به أحدهما، تذهب إلى أخيه فإن كان منافق فعلاً حلَّت عليه، وإلا رجعت إلى الذي قالها، ولذلك لا ينبغي لمؤمن أياً كان أن يقع في هذه الورطة الكبرى التي يُحاسب عليها حساباً عسيراً يوم لقاء الرحمن ﷻ، ولكن كل الذي يحدث لنا أننا نظن، وقد قال ﷺ:

{ إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ }[96]، وقال ﷺ موضحاً ومبيناً:

{ إِذَا ظَنَنْتَ فَلا تُحَقِّقْ }[97]

==============================

٩٦ الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ
٩٧ معجم الطبراني عن حارثة بن النعمان ﷺ

إياك أن تجزم بأمر لمجرد الظن، فكثيراً ما يحكم الإنسان بمجرد الظن، وبعد برهة تكشف له اللحظات أنه خاب ظنه، وأن ظنه كان سوءاً، وأن ظنه كان على غير هدى، لذلك يجب على الإنسان ألا يُحقق أي ظن، أو يَسِم مؤمناً بالنفاق، لأن النفاق من أكبر الآفات التي نعى الله ﷻ على المتصفين بها، بل قال ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ (١٤٥النساء) المنافقين في آخر دركات جهنم، لذلك كيف أتهم مسلماً بذلك وأنا لا أعلم حقيقة ما في قلبه ونيته؟! والقلوب لا يطلع عليها إلا علام الغيوب، فينبغي أن أنزه لساني وظني عن هذا الأمر ما حييت.

زكاة الأخت للأخ

سؤال: بنتان متزوجتان وعندهما مال وجبت عليه الزكاة، هل يجوز أن يساعدا أخ لهما في التعليم، لأن والدهم على المعاش ومريض؟

==

الزكاة لا تجوز للأصل وهو الأب والجد.

ولا تجوز للفرع من الأب والجد للإبن أو البنت.

فإذا كان المال الذي مع البنتين من أزواجهما فيجوز في هذا الوقت أن يساعدا أخيهما من مال الزكاة.

لكن الزكاة إذا كانت من مالهما فلا تجوز لأخيهما إلا إذا كان الأخ يعيش بمفرده وليس مع أبيه، في عيشة مستقلة وماله لا يكفيه، لأنه لوكان يعيش مع أبيه فإن المال سيعود إلى أبيه، وهو أصل لا تجب له الزكاة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة السادسة والستون

النسيان والغفلة، الوقاية العلاج

صعود العمل الصالح ورفعه

حب الموت

صلاة المستحاضة

ليلة القدر وليلة المولد النبوي

آخر سورة البقرة

الرضا والرضوان

نوى السداد ومات

إخراج الزكاة مقدماً

البيع والشراء على سمعة الآخرين

الصلاة خلف الرجل الفاجر

الحلقة السادسة والستون[٩٨]

النسيان والغفلة، الوقاية العلاج

سؤال: كيف يحدث النسيان والغفلة؟ وما طرق الوقاية والعلاج؟

==

النسيان آفة ذهنية يتعرض لها الإنسان لأسباب كثيرة أغلبها وطبية، وتؤثِّر على ذاكرة الإنسان وتجعل الإنسان كثير النسيان، أو يكون من كثرة المشاغل التي انشغل بها المرء في عدم وجود تنظيم دقيق، وهي آفة الإنسان العربي أو المصري بصفة خاصة، ولا يوجد أحدٌ عندنا جماعة المصريين يقوم بعُشر مايقوم به الأوروبيين من الأعمال، والأمريكان والألمان واليابانيين وغيرهم، هم فقط منظمين، فكل واحد يسجل ويكتب، وفى الصباح ينظر في مفكرته، إن كانت مفكرة الكترونية أو مفكرة كتابية، ينظر المطلوب منه في اليوم ويعالج النقاط نقطة نقطة، وما تمَّت معالجتها يعلم عليها.

نحن هنا في مصر غلب علينا ما يسمونه الدروشة، فيقول لك: خليها على الله ، والله نظَّم كل شيءٍ، مع أن الله ﷻ يقول: ﴿ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ۝٨ ﴾ (الرعد) فأنت حتى تمشي على نهج الله لا بد أن يكون كل شيء عندك بقدرٍ وبمقدار.

==============================
٩٨ الإسماعيلية ـ فايد ـ ١٥ من شعبان ١٤٣٥هـ ٢٠١٤/٦/١٣م

ولأننا لا ننظم، يكون العمل غير مُنظم ولا مخطط، فيواجه مشاكل في أداء العمل، وينسى أمور كثيرة تخص العمل، لكن لو كان الإنسان مُنظماً في حياته فستكون كل الأمور تمشي على وفق النظام الدقيق ولن يفوته شيئاً، وهذا هو النسيان.

فالنسيان آفة تعترى الأذهان، ولذلك هذه الآفة لأنها فسيولوجية وعضوية فإنها تصيب النساء بعد تكرار الحمل والولادة، فنتيجة نزول الدم بكثرة، وهذا الدم هو المحرّك الأساسي لكل أعضاء الجسم تبدأ المرأة فتنسى كثيراً، ولذلك الرجل الحكيم يعلم ذلك منها ويعذرها على ذلك، وإذا أرادها رجلاً مثله يكون مخطئاً في ذلك الأمر، لأنها لم تكن رجلاً في يوم من الأيام.

وكذلك الرجل عندما يعتريه الكبر في السن ينتابه النسيان، وكان الكبر الذي يؤدي إلى النسيان في الزمن الماضي كان يبدأ تقريباً بعد السبعين، لكن حالياً أنا أرى أن الكبر الذي يؤدي إلى النسيان يبدأ عند الشباب في سن الخامسة والعشرين، يعني في هذا السن يبدأ الشباب في سن الشيخوخة، لماذا؟ لأنك تجده عند هذا السن لا يتذكر شيئاً نهائياً، تأمره بفعل شيء يقول لك: حاضر، وبعد لحظة ينساه بالكلية، لماذا؟ نتيجة لكثرة الهلاوس والهواجس التي يرتادها ويتوجه ويعيش فيها الشباب.

كان في القديم يهتم الناس بالأعمال لكى يجاهدوا، ويبعدون عن الهواجس النفسية والوساوس الشيطانية التي تأتيهم في فترة الشباب، فكان هذا يحفظ الذاكرة، فلما أهلك الشباب نفسه بالهواجس من النفس، والمسالك من الأخبار يتلقاها من أمثاله وأشباهه وغير أمثاله وغير أشباهه، والآذان منصتة تمام التمام لما يلفت الأذهان فهذه عجَّلت بشرود الذهن، والنسيان، وفقد التذكر التي يتعرض لها الشباب.

وللوقاية والعلاج من مرض النسيان نجد الإسلام يعطي للمسلم ضمانة من هذا المرض إذا التزم بالتالي:

أولاً- تناول اللقمة الحلال والإبتعاد عن الحرام في الطعام والشراب بالكلية.

ثانياً- غض البصر وحفظ الجوارح وخاصة العين والأذن من جميع المعاصي التي تعجُّ بها هذه الحياة.

ثالثاً- المحافظة على فرائض الله وخاصة فريضة الصبح في جماعة في المسجد.

رابعاً- المداومة على ورد يومي من كتاب الله ترتيلاً وتدبراً: ﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ ﴾ (٢٠المزمل).

إذا مشى الإنسان على هذه الروشتة يظل حتى يلقى الله - ولو صار عمره مائة وعشرون سنة - وذاكرته قوية، ولم يُصب بفقدان الذاكرة، ولن يأتيه داء النسيان، إلا في الأمور التي إذا تذكرها حدث له إحباط أو حدث له خزئٌ وندم أو حدث له خبل في عقله، وهذا من فضل الله عليه أن العقل يحملها ويلقيها في سلة المهملات حتى لا يعكر صفوه مع ربه بتذكر هذه الحالات، لأنه تحصَّن بالحصون القرآنية التي وضعها لنا الرحمن ﷻ، والتى بيَّنها لنا النبي العدنان ﷺ.

أما الغفلة فهي نتيجة سهو القلب عن الخالق البارئ المصور القادر ﷻ، لأن الإنسان المؤمن يجب عليه أن لا ينشغل عن الله طرفة عين ولا أقل، فإذا مارس الأعمال يكون في أشد الحضور مع الواحد المتعال ﷻ، لأنه يرى كل شيء يتم بمراد الله، ولا يحدث له إلا بتوفيق الله، ويحتاج إلى حولٍ وطولٍ بمعونة من الله لإتمام العمل كما ينبغي، فيكون دائماً يستمد من الله، ويستعين بالله، وتحقيق ما يرجوه في هذه الحياة.

ويرى قدرة الله ﷻ ظاهرةً جلية في كل ما حوله، فإذا نظر إلى النبات ينظر إلى عجائب قدرة الله ﷻ في خلق هذا النبات وإمداده بما يحتاج إليه، وإذا جلس إلى الطعام ينظر إلى قدرة الله ﷻ في تصنيف هذا الطعام وطعومه وألوانه وأحجامه وأشكاله، وإذا جلس مع الخلق ينظر إلى صُنع وإبداع الله في الخلق: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ (٦آل عمران).فيرى في كل شيء وجه الله ﷻ:﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ (١١٥البقرة).

إذا سهى قلب الإنسان انشغل بالدنيا، أو انشغل بالمال، أو انشغل بالوظيفة، أو انشغل بالعيال، أو انشغل بالتلفاز وما يرسله وما يبعثه، أو انشغل باللعب، أو انشغل باللهو، فهذا كله يجعله يغفل عن ذكر الله، وعن الحضور مع مولاه جلَّ في عُلاه.

وأكبر غفلة يقع فيها المؤمن في هذه الحياة هي الغفلة عن ذكر الله ﷻ طرفة عينٍ أو أقل، فأكبر ذنب يقع فيه المؤمن الغفلة عن الله، وإن كنا لانعد ذلك ذنبٌ، ولا نستغفر على أنه ذنب، ولا نندم على حدوثه لأنه في رأينا ليس بذنب، لكنه هو الذنب الكبير والخطير الذي يرتكبه المؤمن في حق مولاه العلى الكبير ﷻ.

الشيخ كمال الدين الأخميمى ﷺ كان من أكبر الفقهاء في عصره، ذهب لزيارة سيدي عبد الرحيم القنائي ﷺ في قنا، وكان هؤلاء القوم ولأنهم علماء عاملين معهم بصيصٌ من البصيرة النورانية والفراسة الإلهية، فرأى سيدي عبد الرحيم عند زيارته ودار بينهما حديث، وفى نهاية الحديث قال الشيخ كمال الدين الأخميمي ﷺ لسيدى عبد الرحيم القنائي ﷺ: يا سيدي أوصني، فقال: يا بنىَّ لا تغفل عن ذكر الله ﷻ طرفة عين، فأنا كما ترى في روضات عالين ولكني أقول: ﴿ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾

(٥٦الزمر).

وقد أخبر النبي ﷺ أن أهل الجنة مع نعيمهم في الجنة قد يتحسرون ويندمون، على الساعة التي مرت بهم دون ذكر الله ﷻ، والساعة يعني اللحظة، فمن حصل على الخيرات ورفيع الدرجات، يتمنى لو كان قد استزاد فزاده الله ﷻ، ومن قصَّر به عمله عن المقام الذي كان يرجوه يندم لأنه فرَّط في إنفاق أنفاسه في الحياة الدنيا في اللهو أو في الغفلة أو في اللعب، وذلك حرمه من الوصول إلى تحقيق الأمنية الغالية التي كان يرجوها، والدرجات العالية التي يبتغيها عند الله ﷻ.

وعلاج الغفلة بالمداومة على ذكر الله، ومجالسة الإخوة الصادقين الصالحين الذين يذكرون المرء بالله، والبعد عن مجالس الغافلين وأهل الغفلة وأهل اللهو الذين يأخذونه إلى طريق الغي والضلال والعياذ بالله ﷻ.

إذا واظب الإنسان على هذه الروشتة فيكون كذلك من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات.

صعود العمل الصالح ورفعه

سؤال: ما الفرق بين يصعد ويرفع في قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ (١٠فاطر)؟

==

الكلم الطيب هو ذكر الله، وتلاوة كتاب الله، والاستغفار لله، والتسبيح والتحميد والتكبير والتقديس لحضرة الله، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا رسول الله، والوصية النافعة، والحكمة البالغة والموعظة الحسنة الجامعة ... كل هذا يندرج تحت الكلم الطيب.

هذا الكلم الطيب الذي يتقوَّله الإنسان باللسان إذا كان عن صدق وعن إخلاص، فإن الصدق الذي في القلب والإخلاص الذي في الفؤاد يدفعه فيجعله يخترق السماوات ويخترق كل الحجب حتى يصل إلى قدس الله الأعلى إلى حضرة الله، ولذلك يصعد إليه على الفور.

والعمل الصالح الذي يعمله المرء من صلاة بهيئتها وركوعها وسجودها، ومن صيام، ومن حج ... أى عمل صالح ترفعه ملائكة الله إلى حضرة الله ﷻ، لأنهم هم الموكلون برفع هذه الأعمال إلى ذى الجلال والإكرام.

كل الأعمال التي فيها إخلاص كالصوم تصعد فوراً إلى حضرة الله، حتى أن الملائكة والحفظة الكرام البررة الكاتبين ربما لا يستطيعون تسجيل قدر أجرها وثوابها، أو قدر الحسنات المقابلة لها، فتُرفع فوراً وتصعد فوراً إلى حضرة الله ليقدرها الله ﷻ بقدرته ويجعل ثوابها موافقاً لما يطلع عليه من صدق المرء وإخلاصه ونيته، قال ﷺ: { كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمِائَة ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ }[٩٩] وقال ﷺ: { إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ }[١٠٠]

فالملائكة يطَّلعون على الظواهر، ولا يطلع على السرائر إلا حضرة الله، فكل السرائر تصعد إلى حضرة الله، أما الأعمال الظاهرة فترفعها ملائكة الله إلى حضرة الله، والله ﷻ هو المتولى في الأولى والآخرة لعباده، وإعطائهم ما يستحقون من أجر وحسنات.

==============================
٩٩ صحيح مسلم وسنن الترمذي عن أبي هريرة ﵁
١٠٠ صحيح البخاري وسنن أبي داود عن عمر بن الخطاب ﵁

حب الموت

سؤال: الموت لقاء الله، فكيف يحب أحدنا الموت؟

==

الأمر الأول: إذا أدَّى ما عليه من تكليفات شرعية لمولاه، من صلاة، وصيام، وزكاة إن وُجدت، وحجٌ إن استطاع، وبر للوالدين، ووصل للأرحام، وإعطاء حقوق الجيران، وغيرها من أمور كلَّفه بها الرحمن، إذا قام الإنسان بما عليه من تكليفات أصبح جاهزاً للقاء الله ﷻ.

الأمر الثانى: أن يكون خالياً من الديون الحسية والمعنوية لعباد الله، فليس عليه دينٌ لمرء، وليس عليه دينٌ من اللسان، وليس عليه دينٌ من الظلم لعباد الله، وليس عليه دينٌ من سوء الظن بخلق الله، وليس عليه دينٌ من عمل الوقيعة بين عباد الله، فيكون قد برئ من ديون عباد الله، هؤلاء يقول فيهم الإمام علىٌّ ﷺ وكرَّم الله وجهه: "أنفسهم عفيفة، وحاجاتهم خفيفة، الناس منهم في راحة وأنفسهم منهم في عناء" فالناس استراحت منهم لأنهم سلموا منهم، فقد صاروا كما قال الحبيب ﷺ:

{ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ }[١]

سلم الناس منه من آفات اللسان، فلا يسب أحداً، ولا يشتم أحداً، ولا يغتاب أحداً، ولا يكذب على أحد، ولا يتناول بلسانه شراً أو سوءاً لأحد، وسلمت يده من الإساءة للمسلمين أجمعين، فلم يساعد ظالماً، أو يدفع ضعيفاً، أو يشارك أو يكتب شكوى كيدية في حق رجلٍ من المؤمنين يعلم علم اليقين أنه مظلوم، ولم يمسك بيده ما حرَّم الله من أجساد النساء أو من ألوان الشراب والطعام.

ما دام الإنسان أخلى طرفه نحو عباد الله، ولم يقدم سوءاً أو شراً إلى أحدٍ من خلق الله، وقام بما كلَّفه به مولاه فهذا حريٌّ أن يكون دائماً وأبداً يرجو لقاء الله، وخاصةً إذا كثرت الفتن كما نرى في هذا الزمان، قال ﷺ:

{ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ }[٢]

لماذا؟ لما يرى من الفتن، ولما يرى من الموبقات، ولما يرى من المخازي والذنوب والآثام، فيتمنى أن يخرجه الله من دار الدنيا بسلام، حتى لا يتلطخ بالذنوب والآثام التي انتشرت في هذه الأيام.

وكان أصحاب رسول الله ﷺ على ما كانوا فيه من حالٍ مستقيم، وهديٍ قويم يقول أحدهم إذا جاءه الموت: "مرحباً بحبيب جاء على فاقة" يرحب بالموت إذا جاء ويفرح به لأنه يعجِّل به إلى لقاء الله ﷻ.

==================================
١٠١ الصحيحين البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو ﵁
١٠٢ الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﵁

أما الذين يشتاقون ويحنون إليه فهم الذين لهم آمالٌ عُظمى عند الله فيتمنون القرب من حضرته، ويتمنون كشف الحجاب لرؤيته، ويتمنون أن يستمعون بعد استعدادهم وتجهيزهم إلى جميل كلماته، ويتمنون أن يدخلوا ما وعدهم الله ﷻ به من نعيمٍ في جناته، هؤلاء القوم يطلبون الموت ليحظوا بما يتمنون وما يأملون من الله ﷻ.

صلاة المستحاضة

سؤال: كيف تصلى وتصوم المرأة التي ينزل منها دم الإستحاضة؟

==

الإستحاضة هذه أمرٌ طبي، فعليها أن تذهب إلى الطبيبة المسلمة أو الطبيب المسلم إذا لم تجد طبيبة مسلمة، فإن علمت أنها استحاضة - يعني نزيف - يعطيها علاجاً لوقف النزيف، والطبيب هو الذي يقرر قدرتها على الصيام من عدمه، فينظر لقدرتها البدنية وقدر الدم النازل منها وأثره على الصيام.

أما الصلاة فقد وضحها رسول الله في هذه الحالات من النساء أنها تغسل فرجها جيداً قبل كل صلاة، وتضع فيه فوطة، وتتوضأ وتصلى كل صلاةٍ بوضوء جديد، يعنى لا يجوز أن تصلى بوضوء واحد أكثر من صلاة، فلا بد من الصلاة، كما قال ﷺ:

{ تُصَلِّي الْمُسْتَحَاضَةُ وَإِنْ قَطَرَ الدَّمُ عَلَى الْحَصِيرِ }[١٠٣]

ما دامت قد توضأت، حتى ولو نزل الدم وهى في هذه الصلاة فتُكمل هذه الصلاة، ولها عُذرها الذي قدَّره لها الشارع الحكيم ﷺ.

==========================

١٠٣ مسند أحمد والدار قطني عن عائشة رضي الله عنها

وأمرها لأهل الخبرة وهم أطباء النساء، ويشترط أن تكون طبيبة مسلمة، فإن لم تجد فيكون طبيبٌ مسلم، يعنى لا يجوز أطباء غير مسلمين إلا إذا افتقدنا المسلمين والمسلمات في هذا المجال، كمن مثلاً يعيش في بيئة أجنبية في دولة أوروبية، ولا يجد في المكان الذي وُجد فيه في طب النساء لا طبيبة مسلمة ولا طبيباً مسلماً، فيُصبح هذا مضطر إلى الطبيبة، فيذهب أولاً للطبيبة الأجنبية، فإن لم يجد فيذهب إلى الطبيب الأجنبي.

لكن هنا في بلادنا لا يجوز ذلك لأن عندنا الطبيبات المسلمات والأطباء المسلمين وهم من يقدرون هذا الأمر، لأنه متوقف على خبرة الطبيب، وليس للفقيه إلا الإستنارة برأى الطبيب، وتوجيهه التوجيه الشرعي بعد رأى الطبيب إن شاء الله.

ليلة القدر وليلة المولد النبوي

سؤال: أيهما أفضل ليلة القدر أم ليلة المولد النبوي الشريف؟

==

الأفضل ليلة القدر على رأى بعض القوم، وبعض القوم قالوا: ليلة المولد أفضل لأنه لولا المولد ما كانت ليلة القدر، لكن هذا الكلام كلام فلسفي، فالأفضل في الأجر والثواب لمن أحياها ما جاء في نص الكتاب، ونص الكتاب قال: ﴿ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ ﴾ (القدر) فلا ينبغي لنا أصلاً أن نفاضل بين الليلتين، لأن ليلة القدر ذُكرت في كتاب الله، وبيَّنها بفعله وبقوله سيدنا رسول الله ﷺ، فينبغي لمن أراد أن يحيى أن يهتم بليلة القدر كما فعل رسول الله ﷺ، لأن هذا هو التأسي برسول الله ﷺ.

آخر سورة البقرة

سؤال: نرجوا توضيح قوله تعالى: ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ (٢٨٦البقرة).

==

قال ﷺ: { الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ } ١٠٤

قيل تكفيه قيام الليل، وكأنه قام هذه الليلة، وقيل تكفيه قراءة الليلة ووِرده من القرآن فيها، وقيل تكفيه كل همٍّ وكل غمٍّ وكل أمرٍ لا يستطيع حمله في هذه الليلة، وقيل تجمع كل هذه الأقوال.

ولذلك كان كثيرٌ من الصالحين يحرص على قراءة هذه الآيات مرة كل ليلة ولو قبل المنام لفضلها، ومن جملتها يعلمنا الله فيها الدعاء، فنقول: ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ﴾.

﴿ وَٱعْفُ عَنَّا ﴾ العفو من الله ﷻ يقتضى المسامحة عن فعل هذا الذنب الذي فعلناه، فلا نُحاسب به ولا نساءل عليه ولا يؤاخذنا الله ﷻبه، وهذا للذنب الذي عملته الآن في هذه اللحظة.

==========================
١٠٤ الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي مسعود الأنصاري

﴿ وَٱغۡفِرۡ لَنَا ﴾ طمعنا فطلبنا المغفرة من الذنب الذي تقدم بالأمس أو الأسبوع

الماضي أو الشهر الماضي أو السنة الماضية، فالعفو عن الذنب الذي وقع في الوقت، والمغفرة للمسامحة عن الذنوب السابقة.

﴿ وَٱرۡحَمۡنَآ ﴾ يعنى احفظنا بحفظك وصيانتك حتى لا نقع في الذنوب بعد ذلك فيما

بقى لنا من الأيام.

فالدعاء هنا شاملاً كاملاً لأن الذي أنزله هو أحكم الحاكمين وهو رب العالمين ﷻ، ويجب على المؤمن أن يستحضر هذه المعاني وهو يتلو الدعاء، ولا يتلوه غافلاً، فالعفو عن الذنوب التي فعلها اليوم، والمغفرة للذنوب التي فعلها فيما سبق من الأيام، وطلب الرحمة للحفظ بعد ذلك فيما بقى من الأيام، حتى لا يقع في معصية أو سوء.

الرضا والرضوان

سؤال: ما الفرق بين الرضا والرضوان؟

==

الرضا هو منزلة عظيمة يتفضل بها الله ﷻ لمن رضي عن أقدار الله، ورضي وسُرَّ وهو يعمل بالتكليفات التي كلَّفنا بها الله، ولا يعملها وهو متبرم أو وهو متضايق، ولذلك نحن دائماً نحذِّر الأحباب، إياك في رمضان أن تظهر التأفف، أو تظهر الضجر أو تظهر الملل كبعض الناس يقول: هو اليوم طويل كده ليه؟! أو يقول: الشهر ده طوِّل خالص ومش عاوز يعدي، فتكون قد ضيعت نفسك بهذه المقولة لأنك غير راضٍ عن حكم الله، وتكليف الله ﷻ.

أما القوم الذين يرفعهم الله ﷻ يقول فيهم: **﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ ﴾** (المائدة) لماذا رضى عنهم؟ لأنهم رضوا عنه، ويفعلون الأحكام التي أمر بها عن رضا وعن طواعية وعن محبة وعن تلذذ، وليس بتضجر ولا سأم ولا ملل، وهذا هو الرضا.

أما الرضوان: فهو مقامٌ فوق الجنان، وهي درجة أعلى من الجنان، هذه الدرجة جعلها الله ﷻ خصوصية لمن يمنحهم الله ﷻ كما قال عنهم في القرآن: **﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾** (القيامة).

نعيم الجنان الحور والولدان والأكل والشرب وما شاكل ذلك، لكن نعيم أهل الرضوان هو النظر إلى وجه الله، والتمتع بجمال الله، والمجاورة لأحباء الله وأصفياء الله من أنبياء الله ورسل الله، فيكون الرضوان منزلة فوق الجنة: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾ (التوبة).

نوى السداد ومات

سؤال: رجل عليه دَين ونوى أن يؤديه ولكنه سبقته المنية، فما حكمه؟

===

قال ﷺ: { مَنِ ادَّانَ دَيْنًا وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يُؤَدِّيَهُ أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنِ اسْتَدَانَ دَيْنًا، وَهُوَ لا يَنْوِي أَنْ يُؤَدِّيَهُ فَمَاتَ، قَالَ اللَّهُ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ظَنَنْتُ أَنِّي لا آخُذُ لِعَبْدِي حَقَّهُ، فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَيُجْعَلُ فِي حَسَنَاتِ الآخَرِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ الآخَرِ فَجُعِلَتْ عَلَيْهِ }[١٠٥]، وجاء: { مَنِ اسْتَقْرَضَ مِنْ رَجُلٍ قَرْضًا، ثُمَّ مَاتَ وَهُوَ لا يَنْوِي أَنْ يُعْطِيَهُ مَاتَ وَهُوَ سَارِقٌ }[١٠٦]

من كان ينوي السداد سدد الله ﷻ عنه، ومن قال لأخيه أريد قرضاً وهو يقول قرضاً ولكنه لا ينوي أن يسدده له، فكأنه سرق، وهذا الأمر ليس فينا جماعة المسلمين من فضل الله ﷻ علينا والحمد لله.

==============================
١٠٥ المعجم الكبيرللطبراني عن أبي إمامة ﷺ
١٠٦ شعب الإيمان للبيهقي عن صهيب الرومي ﷺ

إخراج الزكاة مقدماً

سؤال: هل يجوز إخراج الزكاة مقدماً؟

==

يجوز إخراج الزكاة مقدماً، لكن لا يجوز تأخيرها، يعنى مثلاً: أنا أرى أن جاري له ولد يتعلم، أو هو يتعالج ويحتاج مبلغاً شهرياً، وأنا كنت قد أخرجت زكاتي لهذا العام، فيجوز بعد أن أخرجت زكاتي لهذا العام أن أعطيه مبلغاً كل شهر من زكاة العام القادم وأحسبها.

ولذلك يجب على كل من عليه زكاة أن تكون معه نوتة أو سجل يسجل فيها حسابات زكاته حتى يكون دقيق مع مولاه، فلا ينفع النسيان في هذا الأمر.

لكن لا يجوز أن أُؤخر زكاة هذا العام وأقول: أعطيها له على دفعات، لأنني ربما ألقى الله فيكون عليَّ دينٌ، ومن الجائز أن لا يخرجها من كان خلفي.

البيع والشراء على سمعة الآخرين

سؤال: هل يجوز أن أبيع وأشتري على إسم رجلٍ شهير كان في السوق ومات وذلك لسمعته الطيبة؟

==

إذا فعلت ذلك يجب أن أحافظ على هذا الإسم ولا أضيعه في السوق وهذا من البر، فالناس يعرفون أن هذا الرجل كان مثالاً للشرف والمروءة والأمانة، فأنا أمشي على نفس العهد، فإن لم أستطع فأقول لهم أنه شيءٌ وأنا شيءٌ آخر، ولو أخطأت فالميت لا يحاسب لأنه ليس له ذنب في الخطأ.

الصلاة خلف الرجل الفاجر

سؤال: هل تجوز الصلاة خلف الرجل الفاجر؟

==

قال ﷺ في الحديث الجامع:

{ صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، وَصَلُّوا عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ }[١٠٧]

فأنا أصلى في الجماعة لأنال ثواب الجماعة، ولكن إمام الجماعة يصلي لنفسه وأنا أصلي لنفسي، فليس فيها شيءٌ، حتى لا نشعل فتنة بين المسلمين، فلو جاء وصلَّى الإمام بالناس وامتنع أربعة رجال عن الصلاة فستحدث فتنة في المسجد.

الحجاج بن يوسف الثقفى كان في العراق، وكان رجلاً سفاحاً، فكان أصحاب رسول الله ﷺ يصلون في الجماعة في المسجد خلفه حتى لا تحدث فتنة بين الناس، وبعضهم كان متشككاً في هذه الصلاة فكان يصلي خلفه وبعد عودته لبيته يصلي وحده مرة أخرى، حتى لا يفعل فتنة بين المسلمين، وكان هذا فعلهم لأننا لا يجب أن نفعل فتنة بين المسلمين.

كذلك من مات، يقول البعض فلان هذا كان فاجراً ومات فلا نصلي عليه، وهذا يُحدث فتنة بين المسلمين، ولكن أُصلي عليه مادام كان يقول: لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله، لأننا لن نحاسبه ولكن الذي يحاسبه هو الحسيب ﷻ، لكننا نستر المسلمين ونمنع قيام الفتن بين المؤمنين والمؤمنات.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==============================

١٠٧ سنن الدارقطني والبيهقي عن أبي هريرة ﷺ

الحلقة السابعة والستون

أدب المؤمن في العيد

المحافظة على صلاة القيام

فضل صيام الست من شوال

علامات حب الله للمسلم
معالجة الكذب

أيام الله

الحلقة السابعة والستون[١٠٨]

أدب المؤمن في العيد

سؤال: ما أدب المؤمن في العيد؟

==

أدب المؤمن الظاهر في العيد هو الاغتسال بعد تقليم الأظافر وحلق الشعر والتطيب، وإحياء ليلة العيد بطاعة الله، لقوله ﷺ:

{ مَنْ قَامَ لَيْلَتَيِ الْعِيدَيْنِ مُحْتَسِبًا لِلَّهِ، لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ }[١٠٩]

ومعظم الناس يغفل في ليلة العيد إلا الصالحين، فيظلون على ذكر الله وعلى طاعة الله في ليلة العيد، لأنه مأمور بإحيائها في حديث رسول الله ﷺ.

ويصلي الفجر في جماعة، ثم يستعد ويذهب من طريق إلى مصلَّى العيد، ويعود من طريق آخر، ويُكثر من التكبير من لحظة خروجه من بيته إلى أن يصل إلى مصلَّى العيد.

وأن يصافح المسلمين، واستحب سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن يقول: تقبل الله منك، ولا مانع من قوله: كل سنة وأنت طيب، أو كل عام وأنت بخير، أي معنى مشابه لا مانع منه، لأن الأصل في الدين الإباحة ما لم يكن هناك مانع.

==============================

١٠٨ المعادي – ٥ من شوال ١٤٣٥هـ ١/٨/٢٠١٤م
١٠٩ سنن ابن ماجة عن أبي إمامة الباهلي ﷺ

ويتبسم في وجوه المسلمين، والمسلم في يوم العيد لا بد أن يكون هاشاً باشاً طوال اليوم لكل من يراه، وأن يتصدق في هذا اليوم على الفقراء والمساكين لقوله ﷺ:

{ أَغْنُوهُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ }[110]

وأن يصل رَحِمه بعد أداء صلاة العيد، لأن هذا يوم توصل فيه الأرحام، ولو بالتليفون إذا كانوا بعيدين عنه، وهذه أبرز الآداب الظاهرة.

أما الآداب الباطنة للعيد فينبغي عليه أن يُصفي نفسه، ويُجلي قلبه من كل شيء بينه وبين الخلق، حتى يكون كأنه عاد إلى صفاءه الأول في يوم ألست بربكم، ولذلك سُمِّي عيد لأنه يُعيد الإنسان إلى صفاءه الأول، ويُعيده إلى المقام الأول في يوم ألست بربكم، صفاء ونقاء، ويكون حاله في هذا اليوم كما قال الله: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾ (٤٧الحجر) لا يوجد شيء نحو المسلمين، حتى لمن أساء إلىَّ أعفو عنه، وأصفح عمن ظلمني ،لأنه يوم عفو ويوم صفح بالنسبة لجميع المسلمين والمسلمات.

وكما يُستحب أن يلبس في هذا اليوم جلباب جديد أو أغلى ما عنده كذلك يُستحب أن يُلبس قلبه ملابس التقوى: ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ (٢٦الأعراف) لباس الخشية، ولباس الخوف، ولباس الرغبة، ولباس الرهبة ،ولباس الرجاء في الله ﷻ، فيكون القلب في هذا اليوم مع الله، ومع مُقلبه ﷻ، والآداب في هذا الباب كثيرة، ونكتفي بهذا القدر منها إن شاء الله.

==============================

١١٠ سنن الدارقطني عن ابن عمر ﷺ

المحافظة على صلاة القيام

سؤال: كيف أحافظ على صلاة القيام عقب انتهاء شهر رمضان؟

==

لا بد للمؤمن من قومة بعد شهر رمضان لقول السيدة عائشة رضي الله عنها عن رسول الله الأعظم ﷺ:

{ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً }[١]

تقصد الصلاة التي في جوف الليل الآخر، والتي نسميها صلاة التهجد، أي بعد القيام من النوم، فلا بد للمؤمن إذا كان يريد أن يكون مع الثلة المباركة حول حبيب الله ومصطفاه أن يُدخل نفسه في العمل الذي اختاره الله لهذه الطائفة.

هذه الطائفة ميَّزهم الله عن غيرهم في المقامات والدرجات والأنوار في الدنيا والآخرة، وحتى يكونوا مميزين اختار لهم أعمال خُصوا بها دون بقية الخلق، هممهم تحافظ على هذه الأعمال ،والبقية مطالبين بها ولكن هممهم تتقاعس بهم عن بلوغها، أين هؤلاء: ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ** ﴾ (٢٠المزمل)

==============================
١١١ الصحيحين البخاري ومسلم

الذين يريدون أن يكونوا معك لا بد أن يكون لهم قيام، هذا القيام رتَّبه الله ﷻ، إما الليل كله، أو نصفه، أو ثلثه، لا بد لهم من جزء من قيام الليل ليكونوا مع الطائفة التي مع الحبيب ﷺ.

ألا يكفي صلاة الفجر والعشاء في جماعة؟ لهؤلاء القوم لا، هذا للعوام، لكن الخواص لا بد أن يشارك الحبيب في هذا المُدام، ولو بما تيسر، فالله ﷻ قال في هذا الأمر: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ (١٦التغابن) ولو حتى ركعتين قبل صلاة الفجر حتى يشارك الإنسان في هذه المسيرة الإلهية، ويدخل في الروضة المحمدية، ويصبح في: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ (٢٩الفتح) المهم الدوام، لأن باب الصالحين المداومة.

اختر لنفسك أي عمل شئته وخففه حتى تستطيع المداومة عليه، لكن أن تُصلي مائة ركعة وبعد فترة تنقطع فهذا عمل غير موافق لنهج الحبيب، وأخبر أن هذا العمل غير مصيب عند الله ﷻ:

{ أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ }[١١٢]

==================================

١١٢ الصحيحين البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

إذاً لا بد للإنسان أن يكون له قومة بالليل، وقد قالوا في حكم الصالحين: "من لم يكن له في بدايته قومة لم تكن له في نهايته جلسة" الذي يريد أن يكون جليس، وله جلسة فيها أنوار وأسرار وأخبار مع الأخيار مع الله ﷻ لا بد أن يكون له جلسة في هذا الوقت في خلوة مع الله ﷻ.

فضل صيام الست من شوال

سؤال: ما فضل صيام الست من شوال؟

==============================

فضل صيام الست من شوال أن الله يُعطي لمن صامهم ثواب صيام السنة كلها، قال ﷺ:

{ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِسِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ }[١١٣]

والدهر أي السنة، بعض العلماء فسروها تفسيراً حسياً – وإن كانت هذه الأمور لا تُفسر كذلك – فقالوا: أن رمضان ثلاثون يوماً، وستة أيام من شوال، والحسنة بعشر أمثالها، فيكون الأجر ثلاثمائة وستون يوماً، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً، هذه حسبة بشرية، ولكن الحسابات الإلهية لا شأن لها بذلك.

لكن ثوابها أن الله ﷻ يجعل لمن صامها أجراً كأنه صائم طوال العام وإن كان طوال العام مفطراً يأكل ويشرب، لكن الله ﷻ يكتبه عنده كل يوم صائم، والأيام التي يصومها كعاشوراء ويوم عرفة فهي زيادة في الفضل، وزيادة في الخير، وزيادة في البر.

==============================

١١٣ صحيح مسلم وسنن أبي داود عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ

علامات حب الله للمسلم

سؤال: قرأت لفضيلتكم كتاب (حورات الإنسان المعاصر) وقد أعجبني جداً سؤال: ما علامات حب الله للإنسان؟ والسؤال: ما علامات حب الله للمسلم؟وكيف أعرف أن الله راض عني؟

==

علامات حب الله ﷻ للمسلم كثيرة، وأول علامة من هذه العلامات في كتاب الله: ﴿ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ (٧الحجرات) أن يجد الإنسان في نفسه حباً وميلاً لعمل الطاعات، والإكثار من النوافل والقربات، ويفرح بها إذا عملها، ويريد الزيادة منها لا لنظر الخلق، ولكن ليُرضي الحق ﷻ.

العلامة الثانية: أن يستشعر في قلبه حلاوة الطاعة، ويجد فيها لذة عند مناجاة الله إن كان في الصلاة، أو عند تلاوة كتاب الله، أو في ذكر الله ﷻ.

العلامة الثالثة: التوفيق، فيرى الله ﷻ يوفقه لأداء العبادات في وقتها كما يُحب ويرضى، ويحفظه من العوائق التي تمنع الإنسان من إتمام هذه الأعمال في وقتها المحدود، وكما تعلمون أن أصحاب رسول الله ﷺ كان الرجل منهم إذالم يوفق لأداء الطاعة في وقتها يبحث في نفسه وينظر إلى قصوره وتقصيره، ما الذي تسبب في عدم يقظته – مثلاً – لأداء صلاة الفجر في وقتها؟ ما الذي منعه من صيام أيام الست من شوال؟ يُفتش حتى يعرف السبب ويتلاشاه، فإذا وفق الله العبد لأداء هذه الأعمال في أوقاتها ولم ينتابه موانع أو عوائق فإن هذا دليل على فضل الله ومحبة الله، وقد ورد فى الأثر الذى تؤيدة الشواهد المعتبرة والأدلة قول العزيز بن عبد السلام:

{ وَالْهِدَايَةُ لأَفْضَلِ الأَعْمَالِ وَالأَحْوَالِ وَالأَقْوَالِ فِي أَوْقَاتِهَا الْمَضْرُوبَةِ لَهَا أَفْضَلُ مَا مَنَّ بِهِ الإِلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. }[١١٤]

العلامة الرابعة: أن يجد في نفسه بغضاً للمعاصي وأهلها: ﴿ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ﴾ (٧الحجرات) كلما زُينت له معصية يراها كأنها جهنم تُعرض عليه: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝ ﴾ (التكاثر) أين يرونها؟ في الوقوع في المعاصي، فيبتعدوا عنها.

العلامة الخامسة: أن يرى في نفسه ميلاً شديداً إلى التشبه بالصحابة الراشدين، ومَن بعدهم من السادة الأتقياء والصالحين: ﴿ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ۝ ﴾ (الحجرات) يجد عنده ميل لهؤلاء الراشدين ليتشبه بهم، ويصير منهم، يُحبهم ويميل إلى مجالستهم، ويميل إلى محادثتهم، ويميل إلى التشبه بهم.

العلامة السادسة: أن يحس الإنسان بشغف شديد في قلبه إلى ذكر ربه في كل آن، وإذا غفل لحظات يُؤنب نفسه تأنيباً شديداً على هذه اللحظات، قال ﷺ:

===================================
١١٤ قواعد الأحكام في مصالح الأنام لعبد العزيز بن عبد السلام

{ إذا أحب الله عبداً ألهمه ذكره }[115]

العلامة السابعة: أن يجد في نفسه دافعاً للتفقه في الدين، والزيادة في العلم في أحوال الصالحين والمتقين، قال ﷺ:{ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ } ١١٦

العلامات كثيرة، ونحن نستنبطها إما من كتاب الله، وإما من حديث رسول الله ﷺ، وأنا ذكرت نماذج منها لكي تقيسوا عليها.

معرفة رضا الله عن العبد

أما بالنسبة لكيفية معرفة رضا الله عني، فإذا أردت أن تعرف عند الله مقامك فانظر فيما أقامك، فإذا وجدت الله يقيمني في مقام محابه ومراضيه، وجعلني مفتاحاً للخير، وجعلني باباً للصلح والإصلاح، وجعلني سبيلاً للمتقين ليقتدوا بي ويمشوا على أثري إلى طريق رب العالمين، فهذا دليل على رضا الله ﷻ عني.

أما إذا وجدت نفسي أفتح باب المشاكل لنفسي ولعائلتي وللمسلمين، وأؤدي إلى الخصام بين المتحابين، وأسعى إلى الفرقة بين المتآلفين، فهنا أنا في نظر الله شيطان من شياطين الإنس والعياذ بالله.

==============================
١١٥ الزهد الكبير للبيهقي.
١١٦ الصحيحين البخاري ومسلم عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

إذا وجدت نفسي مشغولاً بالكلية بالشهوات النفسية الجسمانية كشهوة الجنس، وشهوة الطعام، وشهوة الشراب، وشهوة الملبس، وتشغلني بالكلية حتى اثناء الوقوف بين يدي الله في الصلاة، فهذه مصيبة كبيرة لأنني سيطرت علىَّ النفس الأمارة: ﴿ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ﴾ (٥٣يوسف).

لكن إذا كنت أفكر في خير لنفسي، وفي خير لغيري، وفي خير للمسلمين، وفي نفع لي، وفي نفع لغيري، ومشغول بالكلية بما يقربني إلى الله، وبما ينفعني عند لقياه، فأُبشر نفسي وأُبشر غيري الذي يمشي على مسيرتي بأنني محبوب عند الله، ولذلك وفقني الله ﷻ لما يُحبه ويرضاه.

معالجة الكذب

سؤال: ابني يراسل فتيات على الفيس بوك، وتأكدت أنه يكذب عليهم ليظهر أمامهم أنه بطل، كيف أعالج هذا الأمر؟

==

كثير من الناس في زماننا يعلم علم اليقين أن ابنه وقع في خطأ ما، ولكنه يخشى أن يصارحه وهذا أمر لا ينبغي، أنت قائد، وهل يجوز لقائد في عمل، أو قائد في كتيبة أن لا يُكاشف العاملين معه أو جنده بأخطاءهم؟! لا يجوز، وإلا ستزيد هذه الأخطاء، وتتفاقم هذه المصائب، لكن لا بد من المصارحة.

والأولى بالمصارحة الإبن والبنت، والاب والأم مباح لهما أن يتابعا أولادهما، سواء عرفوا أو لم يعرفوا لأنهما أحرص عليهم من أنفسهم، وأعلم بما يضرهم وينفعهم منهم، وهذه مسئولية حمَّلها لهم الله: ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا ﴾ (٦التحريم) إذاً هو المسئول أمام الله، وحمَّلها لهم رسول الله ﷺ:

{ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ }[١١٧]

المسئولية تقتضي أن أتابع وأن أراقب، تارة ظاهراً، وتارة من وراء ستار، لأنهم يُظهرون ما لا يُبطنون، ثم بعد ذلك أُعرِّفهم أنني أتابعهم، لأن هذا يردعهم عن السلوك السيء وعن الغي وعن القبيح، وأحاول أن آخذ بأيديهم بالحكمة والموعظة الحسنة إلى الطريق القويم، وإلى المنهج المستقيم كما علَّمنا النبي الرءوف الرحيم ﷺ.

==========================

١١٧ الصحيحين البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنه

تقصير الآباء والأمهات في هذا الزمان أدى إلى استفحال هذا الأمر، فلو خفت من مواجهته خشية أن يترك البيت، أو تأجيل المواجهة فسيفلت الزمام، لكن لا بد أن يكون الزمان في يد الأب حتى يبلغ الرشد ويعرف ما له وما عليه من أمور الدين ومن أحوال المتقين، ويصبح مسئولاً عن نفسه، لكنه طالما أنه في رعايتي وفي مسئوليتي فلا بد من متابعته.

على سبيل المثال: كثير من الشباب في هذا الزمان ينسون إخراج زكاة الفطر، فالواجب على الأب أن يُذكِّره بإخراج الزكاة عن نفسه وعن زوجته وأولاده، ولو كان غير متزوج ويعمل يجب أن أجعله يُخرج عن نفسه حتى يتمرن ويعلم أن هذه مسئولية يقوم بها بعد ذلك

كثير من الآباء يرى الإبن يُسيء إلى أمه ويتغاضى، ولا يصح ذلك، بل يجب أن يُعلمه حقوق أمه، لأنك لو تغاضيت فإن الدور القادم سيكون عليك لأنه لا يعرف شيء، والشباب في عصرنا ذبحوا القيم، لذلك تقتضي المسئولية دوام التنبيه.

من منا الذي يطلب من أبناءه في يوم العيد أن يذهب لزيارة أعمامه وعماته أو أخواله وخالاته؟! حتى يتمرن، أو حتى يتصل بهم إذا كانوا بعيدين، هذه مهمة قصرنا فيها كلنا وسنحاسب عليها، نحن جعلناهم أطباء ومهندسين وضباط، لكن أين الجانب القيمي؟! لذلك لا بد أن يكون لنا دور في هذه الأمور.

ودورنا لا بد أن يكون إيجابي وليس سلبي، وهذه المسئولية كلفنا بها رب البرية، وأكد التكليف الحضرة النبوية، وسنُسأل عنها يوم القيامة: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ ﴾ (طه) أهم شيء أن تورثه أعمال الأتقياء، وأحوال المتقين، ولا تخش عليه من ناحية الدنيا فإن الله ﷻ تولاها: ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ ﴾ (الأعراف).

إذاً هذه مسئوليتنا، فلا بد أن نربي أولادنا كما كان الحبيب ﷺ يوصي أصحابه الأجلاء، ومن بعدهم إلى يوم العرض والجزاء.

أيام الله

سؤال: ما أيام الله؟

==

هناك أيام الناس، وأيام الله، أيام الناس هي أيام الأسبوع، السبت والأحد والإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة، وهذه الأيام لا توجد في الملكوت الأعلى ولا في الغيوب العلية، ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر.

كذلك من أيام الناس الأيام التي نجحنا فيها في عمل من الأعمال، أو التي حققنا فيها أمل من الآمال.

أما أيام الله فهي التي ذكر الله ﷻ أنه جعل لنا فيها في كل يوم مرحلة وهي سبعة أيام، اليوم الأول: يوم الميثاق الذي أخذ الله فيه الميثاق على الأنبياء والمرسلين: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ (٨١آل عمران).

اليوم الثاني: الذي كنا حاضرين فيه جميعاً بأرواحنا، وهو يوم الذر، يوم أخذ العهد: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآ ﴾ (١٧٢الأعراف) هذه الأيام قال الله فيها: ﴿ وَإِنَّ يَوۡمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلۡفِ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ٤٧ ﴾ (الحج).

اليوم الثالث: الذي كنا فيه في بطن الأم نتكون في المراحل السبع التي ذكرها الله وأيَّدها العلم: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (المؤمنون) وهذا يوم كلنا شهدناه.

اليوم الرابع: هو يوم الدنيا، منذ أن نزلنا فيه إلى الدنيا إلى نهاية العمر، منا من يعيش خمسين أو ستين أو أقل اوأكثر، والنبي ﷺ قال:

{ أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ }[118]

لكن هناك أعلى وأدنى، وهذا اليوم يتحدد عليه مصير الإنسان: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ (٢الملك) يختبرنا الله في هذا اليوم لينظر ماذا نعمل، الدنيا عمل والآخرة حساب.

==============================
١١٨ سنن الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه

اليوم الخامس: ﴿ وَمِن وَرَآبِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (المؤمنون) ننتقل من الدنيا إلى عالم البرزخ، ونعيش فيه إلى يوم القيامة، وعالم البرزخ سنكون فيه إما في روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار إلى يوم القيامة.

اليوم السادس: هو يوم القيامة، أو يوم البعث، أو يوم الحساب، ففيه كل هذه الأشياء، يُبعث الإنسان، ثم يقوم بين يدى الله ،ثم يحاسب بين يدى الله إن كان له حساب، إما إذا كان سعيد فسيخرج من غير حساب، نسأل الله ﷻ أن نكون من هؤلاء، وهذا اليوم مقداره كما قال الله: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (المعارج).

اليوم السابع: يوم الخلود، بعد الحساب يدخل أهل الجنة الجنة، ويدخل أهل النار النار، وينادي الجبار ﷻ:

{ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ بِلا مَوْتٍ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ بِلا مَوْتٍ }[١١٩]

وهناك أيام أخرى من أيام الله، وهي الأيام التي أعز فيها رسل الله وأنبياء الله، لأن هؤلاء لم تكن حربهم لنفسهم، ولا لشهرة أو مجد أو تكوين مملكة أو خلافة أو دولة، بل كانوا يحاربون لإعزاز دين الله، وكانت تُفرض عليهم الحروب، ولذلك يكون اليوم الذي أعزهم فيه الله ونجاهم يوم من أيام الله.

==============================
١١٩ حلية الأولياء لأبي نعيم عن أبي سعيد الخدري ﷺ

فاليوم الذي نجى فيه الله سيدنا إبراهيم من النمروذ وقومه فهو يوم من أيام الله، واليوم الذي نجى فيه الله سيدنا إسماعيل من الذبح فهو يوم من أيام الله، واليوم الذي نجى فيه الله سيدنا نوح بالسفينة فهو يوم من أيام الله، واليوم الذي أعز الله فيه الإسلام في غزوة بدر فهو يوم من أيام الله، وهكذا كل يوم تحقق فيه نصر لنبي أو انتصار لرسول فهو يوم من أيام الله.

أما غير الأنبياء والرسل فهي أيام للبشر، لأن هذه خصوصية للأنبياء والمرسلين صلوات ربي وتسليماته عليهم أجمعين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة الثامنة والستون

حكمة فرض الحج

تدريب الأولاد على الصلاة

الطريقة السديدة لتلاوة القرآن

الألعاب النارية

الفتن

الحلقة الثامنة والستون[١٢٠]

حكمة فرض الحج

سؤال: لماذا فرض الله علينا الحج؟

==============================

فرض الله علينا الحج لأمور كثيرة منها على سبيل المثال، أن الحج هو الدليل الأعظم على شدَّة تعلق القلب بالإيمان بالله ﷻ لأنه يدفع المرء إلى أنه يترك بلده وأهله ويسافر لينفق أموالاً، ويتلذَّذ بذلك ويفرح بذلك، فهو ينفق الأموال ويترك الأهل ويتعرَّض لمشقة بالغة تحتاج إلى الصبر، فكان هذا أعظم دليل على قوة الإيمان.

الصلاة سهلة لأن المسجد بينه وبيني خطوات، لكن الحج هو أن أترك الأهل وأنفق المال وأصبر في أداء المناسك، كل ذلك يدل على شدة وقوة الإيمان بالله ﷻ، ولذلك كان هو ختام الدين.

الإنسان عندما يذهب إلى الأماكن التي تلقت وحي السماء، والتى مشى فيها سيد الرسل والأنبياء، ويمشي في هذه الأماكن يدرك فضل الله ﷻ عليه، حيث أن الله ﷻ جاءه بالإيمان بلا تعب ولا نصب، فالذين أسلموا في مكة تعرضوا للعذاب وللإهانة فتركوا مكة وهاجروا إلى المدينة، والمسافة بين مكة والمدينة حوالي أربعمائة كيلومتر مشوها على أقدامهم متخفين وليس معهم مالاً ولا أقواتاً،

==============================

١٢٠ ديرب نجم – شرقية - ١٢ من شوال ١٤٣٥هـ ٢٠١٤/٨/٨م

ونحن نركب السيارات المكيفة ونصل متعبين!، ولكنهم تحملوا ذلك في سبيل الفرار بدينهم، ونحن أتى الله ﷻ لنا بهذا الدين بلا تعب، فلم نتعب في تحصيلة، ولا في العمل به، وإنما يسَّر الله لنا ذلك، فنحتاج إلى شكر الله ﷻ إلى أداء ذلك.

وكذلك نذهب للأماكن التي نفذَّ فيها سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل حكم الله ﷻ، عندما قال إبراهيم لإبنه:

﴿ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ فماذا قال الإبن التقي؟

﴿ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ ﴾ (١٠٢الصافات) عرف أن هذا أمر من الله، لأن رؤيا الأنبياء وحي وأمرٌ من الله.

ولأنه رباه على التُقى عاونه ولده وهو يريد أن يخرج ليذبحه، فقال: يا أبتي لا تُعلم أمي - أى لا تخبر أمي - وخرجا على أنهما ذهبا ليحتطبا، ومعهما حبل ليربطا الحطب، وأدوات قطع الحطب، ولما وصلا إلى مكان الذبح تعرَّض لهما الشيطان، فماذا حدث؟ رموه، لذلك يتذكر الإنسان الذي يذهب للحج بأنهما رموه ولم يتبعوا وساوس الشيطان، ولا تحفيز الشيطان، وإنما اتبعوا ما أمر به الرحمن ﷻ.

ومن أجل التُقى والأدب الربانى قال إسماعيل: يا أبتي انزع قميصي حتى لا ينزل عليه الدم فتراه أمي فتحزن لأجلي، وكُبنِّي على وجهي حتى لا تنظر إلىَّ فتأخذك الرحمة في تنفيذ أمر الله، فقال: نعم الولد أنت عوناً لأبيك يا إسماعيل،

وأراد أن يربطه فقال: لا تربطني حتى لا تقول الملائكة: إنه ربطه خوفاً من تنفيذ أمر الله ﷻ، فكانت النتيجة: ﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ (الصافات).

نتعلم من ذلك أننا نربي أولادنا على تقوى الله، ومراقبة الله، والأدب الواجب نحو شرع الله، فيكون الولد عونا لأبيه على عبور الدنيا وعدم الخضوع لها ولا الوقوع في آفاتها، وعلى بلوغ الجنة إن شاء الله.

الحج فيه تعارف، فنتعرَّف على المسلمين الذين جاءوا من كل بقاع الأرض، والحج فيه تعود على خُلق الصبر، والحج فيه حكمٌ كثيرة، ونكتفي بما ذكرناه منها والله عنده حُسن البلاغ.

تدريب الأولاد على الصلاة

سؤال: كيف أجعل إبني يصلي حباً في الصلاة لا خوفاً مني؟

==

أول أمر يجب أن يفعله الأب مع ابنه أن يلقنه العقيدة الصحيحة، كيف ذلك؟ يذكره دائماً بنعم الله ﷻ، فيشرح له - على سبيل المثال - إذا كانوا يأكلون يقول له: يا بني ألا تعلم كيف أتانا هذا الطعام؟ ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَـٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَـٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ ﴾ (عبس)، هذا الرغيف الذي نأكله وردت فيه الخبر والأثر أنه :

{ يعمل في رغيف الخبز ثلاث مائة وستون ملكاً حتى يصل إلى أفواهكم }

ثلاث مائة وستون ملكاً يعملون فيه غير الإنس الذين يعملون فيه أيضاً، فمنهم من يأخذ البخر من البحر، فالله ﷻ يسلط الشمس على البحر لتبخر الماء، فترفعه الملائكة إلى عنان السماء، ومنهم من يجمعه ويجعله سحاب، ومنهم من يسوق السحاب، ومنهم من ينزل السحاب على مكان يحدده العلي الوهاب على جبل من الجبال، ويمشي بعد ذلك على الأرض التي خدَّها وشقها الله.

فنحن لكى نحفر فرعاً صغيراً في قناة السويس نحتاج إلى مليارات الجنيهات، فكيف بحفر نهر النيل كيف يتكلف حفره؟ ومَن الذي حفره؟ الله ﷻ، وجعل نهراً ظاهراً ونهراً باطناً، فالنهر الظاهر يصل إلينا لنأخذ منه ما نريد، والنهر الباطن يصل إلى الوادي الجديد ويصل للبحر الأحمر لمن يسكن في الصحارى فيجدوا ماءاً في باطن الأرض، وكل هذا بأمر الله ﷻ.

وجعل الله ﷻ النباتات والخضروات والفواكه متنوعات، مَن الذي أنزل البذرة الأولى؟ هل نحن، أم الله؟ الله، لو لم توجد بذرة فهل نستطيع أن نحصل على أى بذرة أولى من أى نبات؟ لا.

وننظر للأرض، جهزها الله ووضع فيها الغذاء اللازم للنبات، والماء أنزله الله، والهواء أرسله الله، وكل ما هو علينا هو أن نضع البذرة التي أوجدها الله في الأرض وهو يأتى لها بمائها وهوائها وجذرها ينزله في الأرض لتأخذ غذاءها.

نضع في هذه الأرض بذرتين أو ثلاثة أو أربعة لأصناف شتى: **﴿ وَجَنَّـٰتٌ مِّنْ أَعْنَـٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ﴾** (٤الرعد) المانجو لها طعم، والمشمش له طعم، والبرتقال له طعم، والمزروعات والخضروات كل واحدة لها طعم ولها شكل ولها لون ولها حجم ولها غلاف، من الذي يتولى ذلك؟ الله رب العالمين.

أشرح لإبني من الصغر هذه الأشياء، فيكون عنده عقيدة في الله، ثم أقول له بعد ذلك: صاحب هذه النعم ألا يجب علينا أن نشكره؟ فمن أدَّى إليَّ خدمة أظل دهراً أشكره على هذه النعم التي لاتُعد ولا تُحد، من الذي جعل العين تنظر؟ ومن الذي ضمن المحافظة على هذا البصر؟ من الذي جعل لك قطعة عظم تسمع بها وليس فيها آلات ولا فيها أدوات ولا ميكانيكا ولا فيها تكنولوجيا؟ ومن الذي جعل قطعة اللحم هذه وهي اللسان تتذوق بها الطعام وتُسهل في فمك على بلع الطعام، وتستطيع بها الكلام، وجعل معها صوتاً، ولكل واحد له صوت مخصوص خصَّه به الملك العلَّام، فلا يوجد صوت يشبه صوت الآخر من الأولين إلى الآخرين، الوجه واحد ولكن كل وجه غير وجه الآخر حتى ولو كانا توأم فلكل واحدٍ منهما وجه خاصٌ به:

وفي كل شيءٍ له آية	تدل على أنه الواحد

أصبحت في الصباح والعين كما هي ترى، فأحتاج ان أشكره على البصر، والأذن كما هي فأحتاج أن أشكره على نعمة السمع، وكذلك اللسان سليم أحتاج إلى شكره على نعمة الكلام، والمعدة تهضم، من الذي يُحركها بالهضم؟ فأنا أدخل لها الطعام ولكن من الذي يعطيها الإذن بالهضم؟ الله، هل يستطيع أحدٌ منكم أن يتحكَّم في هضم الطعام فيقول لها: انتظرى نصف ساعة حتى أنام ثم اهضمي الطعام؟ لا، فهو بإذن الله ﷻ.

القدمان تتحركان، والعقل موجود ومحفوظ، لو هذا العقل ذهب منه أفقٌ واحدٌ فالناس كلهم سيهربون من هذا الإنسان، مع أن الناس كلهم يعطفون على الحيوان، ولكنهم يهربون من الإنسان الذي ذهب منه عقله لأنه مجنون، من الذي يُثبت هذا العقل ومن الذي يحفظه؟ أكرم الأكرمين ﷻ.

فكيف أشكر الله؟ أمرنا أن نصلي له خمس مرات في اليوم، ولم هذه الصلوات؟ شكراً لله على النعم الدائمة التي أعطاها لنا الله، والتي ملَّكها لنا الله جلَّ في عُلاه.

فهذه هي الطريقة السديدة التي ستجعل الولد يحافظ على الصلاة طلباً لمرضاة الله، ولكن أن أقول له لو لم تصلي فسوف ستدخل جهنم، وفى القبر سيأتيك الشجاع الأقرع، وفى النار سيفعلوا فيك كذا وكذا، فهذا الكلام أصبح الأولاد لا يلقون له بالاً، لكن أعرفه أولاً نعم الله عليه، وبعد ذلك أطلب منه أن يشكر واهب النعم لكى يزيده من هذه النعم: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (٧ابراهيم).

الطريقة السديدة لتلاوة القرآن

سؤال: ختم البعض منا القرآن في رمضان أكثر من ثلاث مرات، وبعد رمضان أغلقنا المصاحف فما سر هذا الأمر؟ وهل هناك طريقة تساعدني على أن أختم بها القرآن؟ وهل ينفع سماع القرآم فقط أم لا بد من القراءة؟

==

المشكلة التي يقع فيها كثيرٌ من المسلمين ولا يزالون هي أن يقرأ القرآن حتى يحصل على ثواب تلاوة القرآن وفقط، والنفس تملُّ وتريد التغيير.

لماذا نزل القرآن أصلاً؟ إنه كتاب أنزله الله إلينا لنفقهه ونتدبره ونعمل بما فيه، فأنا أقرأ كل يومٍ بعض آياتٍ من القرآن وأحاول أن أطبقها في حياتي، وأطبقها في بيتي، وتطبيق القرآن يحتاج إلى رمضان فقط أم يحتاج إلى طول العام؟ يحتاج إلى طول العام: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ (٢٩ص) وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾ (١٧القمر) لم يقل: (فهل من تالي) لكن يحتاج لمن يتذكر.

أنا أعلم أنني أخرج من الدنيا والقرآن يشفع لي عند الله، ومتى يشفع لي؟ إذا عملت بما فيه، فإذا خرجتُ من الدنيا ولم أعمل بما في القرآن، فلن يشفع لي القرآن، فتكون قراءتي للعمل بما في القرآن، وكلما قرأت آية أحاول العمل بهذه الآية.

سيدنا عبد الله بن عمر كان يقول: كان من يحفظ سورة البقرة يُدعى عظيماً بين أصحاب رسول الله، لماذا؟ كان يقول: كان أحدنا لا ينتقل من الآية إلى التي تليها إلا إذا عمل بها، يأخذها آية آية، فإذا انتهي من العمل بها ينتقل للتي بعدها، فلا يقرأها لكى يأخذ الحسنات، وإنما يريد أن يقرأها حتى يعمل بها، وقد ذهب رجلٌ لحضرة النبي ﷺ وقال له: اتل علىَّ مما أنزله عليك ربك، فقرأ سورة الزلزلة، وأراد النبي أن يستفيض في القراءة صلوات ربى وتسليماته عليه، قال له الرجل: يا رسول الله حسبك حتى أعمل بها ثم آتى إليك لأسمع غيرها.

الصحابة كانوا يتلذذون بقراءة القرآن، فيقرأ آيات، وأحيانا كان أحدهم يُردد آية واحدة طوال الليل:

سيدنا عبد الله بن مسعود قال: جعلنا القرآن الكريم رسائل من الله ﷻ إلينا، فنقرأ هذا الكلام بالليل لنتدبر ما فيه، ثم ننفذ ما قرأناه بالنهار، يرى ما في هذا الخطاب ليفهمه ويتدبره ويصبح الصباح فيعمل به بين خلق الله ﷻ.

وهذه هي القراءة السديدة للقرآن، و هي تجعل الإنسان لا يملُّ من تلاوة القرآن أو من سماع القرآن سواء تلا أو سمع، المهم أنه بعد ذلك يتلذذ بالعمل بكتاب الرحمن ﷻ، قالت السيدة عائشة ؓ عن الحبيب ﷺ لمن سألها عن خلقه الشريف:

{ كانَ خُلُقُهُ القرآنُ، أما تقرأ القرآن، قول الله ﷻ ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾} [١٢١].

أنا أريدكم أنتم أن تكونوا على نهجه ﷺ فتكونوا قرآناً متحركاً، كيف؟

تنفذون ما جاء به القرآن في سورة المؤمنون: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ ﴾

وهذه هي الصفات التي يجب أن تكون في المؤمنين، أن يصلوا لدرجة الفلاح كيف؟ بالخشوع في الصلاة، وبالإعراض عن اللغو، فالناس كلهم الآن عندهم شهوة الكلام، يريد أن يتكلم على الدوام سواء كان هذا الكلام له أو عليه، لكن المؤمن ليس كذلك، فقبل أن ينطق بالكلمة يفكِّر إن كانت هذه الكلمة له تخرج، وإن كانت عليه لا تخرج، حتى لا يحاسب عليها.

وكان هذا نظام تلاوة القرآن الذي نريد أن ينتشر في هذا الزمان حتى نعود إلى عصر السلف الأول إن شاء الله رب العالمين.

---

١٢١ عن سعد بن هشام بن عامر قال: أتيت عائشة فقلت : يا أم المؤمنين أخبريني بخلق رسول الله ﷺ، قالت: كانَ خُلُقُهُ القرآنُ، أما تقرأ القرآن قول الله ﷻ :{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (القلم: ٤) مسند الإمام أحمد.

الألعاب النارية

سؤال: تعانى بلادنا من ظاهرة انتشار الألعاب النارية في الأعياد، ووصل الأمر أن الأطفال يرمون بها في المساجد أثناء الصلاة، فكيف نعالج هذه الظاهرة؟

==

ليست هذه الظاهرة فقط، ولكن ظواهر كثيرة انتشرت في المجتمع تُشوِّه صورة الإسلام، ونحن نسينا أن بلدنا مصر قدوة لكل بلاد الإسلام، وما يحدث عندنا يقلدوه ويعملوا به على أن هذا أقره الإسلام لأننا بلد الأزهر الشريف.

فما يحدث في هذا الزمان لا يُقرّه دينٌ ولا عُرفٌ ولا شرٌ، التكاليف الزائدة والأنوار الزائدة عن الحد الذي يبدأ من بداية الفرح إلى أن ينتهي ويشترك فيه الرجال والنساء معاً، ومن لا يشترك في الرقص يقولون عنه متخلفاً أو متخلفة أو رجعي أو رجعية، ألم تصبح هذه موضة الآن، حتى أن إخواننا العرب يعيبوننا ويقولون: هل أصبح شعب مصر كله راقصين؟ فهذه مصيبة انتشرت.

ومثلها أيضاً والتى انتشرت في هذا الزمان الألعاب النارية التي انتشرت بيننا، جعلنا مسلسلاتنا تركِّز على الضرب بالنار، وجئنا لأولادنا بأشياء شبيهة، وكأننا نربي فيهم السلوك العدواني، وكأننا ندرب إبننا على أن يضرب هذا، ويقتل هذا، ونجعل هذا السلوك عنده حتى يكون بطلاً من أبطال المسلسلات التي نراها في التلفاز ونساعده بهذه الألعاب المزعجة.

طبعاً هذه كلها بدع ظهرت في هذا الزمان، وتحتاج إلى انتباه وتعاون الناس حتى نستطيع القضاء على هذه البدع، فالتاجر لا يأتي بها ولو جاء بها نتفق معاً أن لا نشتريها حتى لا يشتريها مرة ثانية، لأن الطفل الصغير لا يعرف ولكنها أمامه.

فنحن نحتاج إلى تكاتف حتى نرجع ثانيةً للنهج الإسلامى في اللعب المباح لأولادنا، لكن الآن أشياء تسبب نكبات للأسرة، توجد مسدسات الآن يخرج منها شيء كالمسمار ويخرم العين، وكثير من الأطفال فُقئت أعينهم بسبب هذه الآلة الشيطانية والتى يأخذها على أنها لعبة فلا ينبغي ذلك.

لكن ينبغي علينا أن نعلمهم الألعاب النافعة، لعبة عن الحج، أو لعبة عن الصلاة، ... أي لعبة مفيدة غير الألعاب التي صدرها لنا الغربيين حتى يفسدوا أولادنا من الصغر، نسأل الله ﷻ أن ينبهنا إلى ما يفيد، ويجعلنا نستفيد، ونراجع أنفسنا لننفي كل هذه الحسالات عن ديننا وعن مجتمعنا أجمعين.

الفتن

سؤال: ما معنى قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ (يونس)؟

==

الفتنة للقوم الظالمين يعنى أن الإنسان يمارس عملاً غير شرعي، يروق في أعين الآخرين، لذلك دعا أنبياء الله ورسل الله وأممهم أن الله يحفظهم من الأعمال التي لا ترضى الله، وقد يتبعهم فيها غيرهم ويكونوا قد أخذوا هذا الوزر، قال ﷺ:

{ لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ }[١٢٢]

فيدعوا الله بالحفظ والتأييد من أي فعل غير مؤيد بنور الشرع، وغير مقتدى فيه بهدي رسول الله، ويُفتن فيه أهل هذا الزمن، ويظنوا أنه على حق، وأنه على خير، ويمشوا وراءه في هذا الأمر، ويكون عليه وباله لأنه هو أول من سنَّه لهم، نسأل الله ﷻ الحفظ والسداد أجمعين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==========================

١٢٢ الصحيحين البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود ﷺ

الحلقة التاسعة والستون

ترك الحج مع القدرة

تركة الأتقياء لأولادهم

المداومة على تقوى الله

حفظ القرآن الكريم

إعداد القوة

الذهب الصيني ورقص العروسين في الزفاف

الجمع بين العقيقة والأضحية

الحلقة التاسعة والستون[١٢٣]

ترك الحج مع القدرة

سؤال:ما حكم ترك الحج مع القدرة؟

==

الحج يجب على التراخي، يعني إذا توفرت شروط الحج وهي الاستطاعة المالية والاستطاعة الصحية وأمن الطريق، ويضاف لها في هذه الأيام أن يكون له نصيب في من وقع عليهم الاختيار لأداء الفريضة، لأن كل أبواب الحج أصبحت يُجرى لها قرعة.

فإذا توفرت كل الشروط فهل يجب على الإنسان أن يُحج؟ وإذا لم يحج هل يكون مقصراً ويساءل عن ذلك؟ او لحين توفر الإستطاعة.

الأحكام الفقهية اتفقت على أن الحج يجب فوراً، بمعنى أنه من توافر معه شروط الحج يحج فوراً ولا يتأخر عن ذلك، وإذا أخَّر يدخل فيمن عناهم الحديث الشريف الذي قال فيه ﷺ:

{ مَنْ لَمْ يَحْبِسْهُ مَرَضٌ أَوْ حَاجَةٌ ظَاهِرَةٌ أَوْ سُلْطَانٌ جَائِرٌ وَلَمْ يَحُجَّ فَلْيَمُتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا }[١٢٤]

==============================
١٢٣ الزقازيق ـ مسجد سيدي أبوعامر ـ ٣ من ذي القعدة ١٤٣٥هـ ٢٩/٨/٢٠١٤م
١٢٤ السنن الكبرى للبيهقي وحلية الأولياء لأبي نعيم عن أبي إمامة الباهلي ﷺ

إلا الإمام الشافعى ﷺ وأرضاه - ومذهبه فيه تيسير - قال إن الحج يجب على التراخي، يعني إن توفرت هذه الشروط، لكن هناك أسبابٌ أخرى غيرها جعلتني لا أستطيع أن أحج هذا العام، وأخرته إلى أعوام أخرى فلا عليَّ شيء، ولكن هذا الحديث ينطبق على من يُنكر الحج، أو يستهزئ بالحج، أو لا ينوي أداء فريضة الحج مع توافر شروط الحج.

وفى هذا الزمن الذي نحن فيه تغيرت الأمور وأصبح الإنسان يملك الإستطاعة ولا يستطيع الحج لأنه لا يستطيع أن يذهب بنفسه، وربما يقدم أوراقه أعواماً ولا يكن له نصيب، هذا الذي يقدم لفريضة الحج إن لم يصبه الدور أو القرعة كما يقولون له ثواب أداء فريضة الحج كاملة لأنه بذل ما في وسعه، والأمر الذي مُنع منه ليس بإستطاعته الفكاك عنه، فله هنا الأجر كاملاً على أن يُكرر هذا الأمر حتى يُصيبه الدور إن شاء الله.

بمعنى أنه لو تقدم ولم يصبه الدور حتى وافاه الأجل فلا يُساءل عن فريضة الحج يوم القيامة لأنه بذل ما في وسعه وأدَّى ما عليه لأن هذا أمرٌ ليس في مقدوره أن يتحايل عليه.

فمن معه إستطاعة لا بد وأن يُقدِّم كل سنة، ومن ليس معه الإستطاعة فله حج آخر، فيأخذ بالأسباب التي تؤدي إلى ثواب فريضة الحج في أيام الحج، كيف؟ عليه في أيام الحج في العشر الأوائل من ذى الحجة أن يجاهد نفسه - ولو ليوم واحد - أن يصلي الفجر في جماعة ثم يجلس يذكر الله حتى مطلع الشمس، أو يقرأ القرآن أو يستغفر الله أو يصلي على حضرة النبي لقوله ﷺ:

{ مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، انْقَلَبَ بِأَجْرِ حَجَّةٍ، وَعُمْرَةٍ }[١٢٥]

وهذا بالنسبة لمن لم يستطع الحج، فيؤدي صلاة فجر ويذكر الله حتى تطلع الشمس فتُكتب له حجة وعمرة مقبولتين، ويحافظ على الصوات في جماعة بنية تعويضه عن الفريضة، واسمعوا للحبيب ﷺ إذ يسأله اصحابه عن أفضل العمل فيخبرهم ﷺ:

{ الصَّلاَةُ لمِيقَاتِهَا، قلتُ: ثُمَّ ماذَا يا رسولَ الله؟ قال: بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، قال: قلتُ: ثُمَّ ماذَا يا رسولَ الله؟ قال: الجِهَادُ في سَبِيلِ الله } ، وقال { الْجُمُعَةُ حَجُّ الْفُقَرَاءِ }[١٢٦]

فعليه بالمحافظة على الصلوات وحضور الجمع والجماعات وبر والديه، فينظر إلى هذه الأعمال فيؤديها أو يؤدي عملاً منها، وأهم من هذا وذاك أنه يعيش في أيام الحج في روحانية الحج، فيصوم ما تيسر في هذه الأيام وخاصة يوم عرفة، ويحاول أن يقضي هذه الليالي والأيام في ذكر الله وطاعة الله ويتذكَّر أفعال الحج.

==============================
١٢٥ مسند الشاميين للطبري عن أبي إمامة الباهلي رضي الله عنه
١٢٦ الحديث الأول: عن ابن مسعود سنن الترمذي، والثانى: الْقضاعي وابنُ عساكر عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنه.

لو فعل ذلك وصفى وقويت روحانيته، فإذا نام يرى نفسه اليوم وهو يطوف حول الكعبة، وفى يوم آخر يرى نفسه وهو يسعى، ويوم آخر يرى نفسه وهو على عرفة، ويوم رابع يرى نفسه في الروضة وهو يزور حبيب الله ومصطفاه، يرى نفسه أيضاً حتى روحانياً يعيش مع هؤلاء الحجيج، وإذا دخل في حديث رسول الله ﷺ عندما كان في غزوة تبوك (بجوار الأردن) فقال لأصحابه:

{ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلا كَانُوا مَعَكُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟! قَالَ: وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ }[١٢٧]

وما دام معي العُذر ولكنني أعيش بروحانيتي معهم، فيكون لى أجر الحج، بشرط أن لا يوجد رياء ولا سُمعة ولا شُهرة ولا شيء من هذا القبيل إن شاء الله.

==================================

١٢٧ صحيح البخاري وسنن أبي داود عن أنس ؓ

تركة الأتقياء لأولادهم

سؤال: ما معنى قوله تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾ (النساء)؟

==

كل واحد خائف على أولاده من بعده يحاول أن يُجهِّز لهم شيء:

فمنهم من يضع لهم وديعة في البنك، ومنهم من يشترى لهم شهادات استثمار لأي صنف في البنك، ومنهم من يبني لكل واحد بيتاً، أو يشترى قطعة أرض لكى يطمئن عليهم ليعيشوا عيشة طيبة، وهذه الأمور ليست ملكك، ولكنها ملكٌ لله ﷻ:

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (١٣٢طه).

طالما هم أتقياء فلا تخاف عليهم، سيدنا عمر بن عبد العزيز ﷺ وأرضاه كان عنده عند موته ثمانية عشر ولداً، ولم يترك لهم شيئاً إلا ديناراً لكل واحد منهم، وأتوا له بالثمانية عشر ولد أمامه، فقال الرجل ﷺ وهو في سكرات الموت: ((أولادي رجلان، أما الصالح منهم فالله يتولاه، وأما الطالح فما كنت لأترك له ما يعينه على الفسق والفجور وأُحاسب عليه كله)).

والتاريخ يحكي: ماذا يصنعون؟ قالوا: نتاجر، فتاجروا وفي خلال سنة واحدة أصبح مع كل واحد منهم مائة ألف دينار ببركة أبوهم، لماذا؟ ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾ (٨٢الكهف) وهذا كان الجد السابع فما بالنا بالأب المباشر؟!!.

وكان بعكس ذلك الخليفة هشام بن عبد الملك إبن عم سيدنا عمر بن عبد العزيز ﷺ، وكان نسيبه وخال أولاده، وكان له ثمانية عشر ولداً، وترك لكل واحد منهم مائة ألف ديناراً، ولكنهم ليسوا على التربية الإسلامية الصحيحة، قيل أنه لم يمر عليهم العام حتى صاروا يمرون على الأبواب يسألون الناس!!.

فلو أن الإنسان ترك لإبنه ملايين الجنيهات ولكنه أصبح من المدمنين، فماذا يفعل المدمن بهذه الأموال؟ سينفقها كلها في لحظات، ولذلك قال ﷺ في الحديث:

{ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ }[١٢٨]

ولدٌ صالح، وليس وزيرٌ ولا رئيسٌ ولا مهندسٌ ولا ضابطٌ، تريد وصية لأولادك، أفضل وصية: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾ ابتعد عن القيل والقال والغيبة والنميمة والكذب: ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ ﴾ (الحج)

==================================
١٢٨ صحيح مسلم وسنن أبي داود عن أبي هريرة ﷺ

قول الزور يساوى عبادة الأوثان، والله ﷻ يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ (التوبة) وأين هؤلاء؟ يجب على كل المؤمنين أن تكون فيهم هذه الصفة، ولكن الذين تخلقوا بها أصبحوا قلة قليلة بين المؤمنين: ﴿ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾ (النساء) فهذا هو من يتق الله ويعاهد نفسه على القول السديد مع عباد الله حتى في المزاح، قال ﷺ:

{ إِنِّي لأَمْزَحُ وَلا أَقُولُ إِلا حَقًّا } [١٢٩]

فلا يخش الضيعة على ذريته، كسيدنا إبراهيم بعد أن ترك زوجته وابنه، وترك لهما وعاء فيه تمر، ووعاء فيه ماء - وكما تعلمون القصة - قالت له زوجته: لمن تتركنا ها هنا يا إبراهيم؟ فلم يرد عليها، فكررتها ثلاث، ثم قالت: أألله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذاً لن يضيعنا، فانظر إلى اليقين!!.

وكذلك إبنه إسماعيل عندما قال له: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ وهل في هذا رأى؟ ولكن لأنه تربَّى في بيت النبوة قال: ﴿ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (الصافات)

==============================

١٢٩ معجم الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه

وهناك فرقٌ بين الإثنين: فسيدنا موسى عندما أراد أن يمشي مع العبد قال: ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا ﴾ (الكهف) ولم يستطع، وسيدنا إسماعيل قال:

﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ أدخل نفسه مع الصابرين فصدق.

فلابد للإنسان أن يُدخل نفسه مع الناس حتى يُقيمه رب الناس ﷻ، فأكرمه الله بالصبر الجميل حتى أن إبراهيم قال له في النهاية: ((نعم الولد أنت المعين لأباك على طاعة الله يا إسماعيل)) لأنه كان يعين أباه على طاعة الله ﷻ.

فالأمر يحتاج إلى تقوى الله والقول السديد، وهذه خير وصية يتركها الإنسان لولده بعد موته، وأعطانا الله نموذجاً نتيقن به من هذا الأمر إن شاء الله: أرسل الله إثنان نبياً وولياً في أصَّح الأقوال، ونبياً ونبياً آخر في قول آخر، وهناك أقوال في ذلك ليقيما الجدار، مع أن البلد التي نزلا فيها لا تستحق الجميل، فلم يسقوا أحداً منهما حتى ولو قليل من الماء، ولكنهما ذهبا ليؤديا هذه المهمة ويبنيا الجدار، فبنيا الجدار لهذان الولدان حتى نتيقن إذا اتقينا الله فلا نخشى على أحد من أولادنا الضيعة إن شاء الله.

المداومة على تقوى الله

سؤال: نحن نتق الله على قدر ما نستطيع فكيف نديم على ذلك؟

==

أساس المؤمن هو اللقمة الحلال، سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما يقول: ((للقمة الحلال نورٌ في القلب يجعله يميل إلى النور، ووقعٌ على الأعضاء تجعلها تنشدُّ لطاعة الله، وللقمة الحرام ظلمة في القلب تجعله يبتعد عن طاعة الله، ووقعٌ على الأعضاء تجعلها تميل لمعصية الله ﷻ)) فهي الأساس كله كما جاء بالأثر أن لكل شيىء أساس وأساس ه<ا الدين المطعم الحلال، واسمع للحبيب ﷺ يقول لسعد رضي الله عنه:

{ إِنَّ الْعَبْدَ تَنْقَذِفُ اللُّقْمَةُ الْحَرَامُ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلٌ أَرْبَعُونَ يَوْماً } [١] ٢

وهذا هو الأساس الأول، أما الأساس الثاني فهو حديث رسول الله البسيط ودائما نقوله لأولادنا:

{ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ } [١] ٣

وكيف أحفظ الله؟ أحافظ على الفرائض التي كلفني بها الله في وقتها في جماعة في بيت الله إلا لضرورة قُصوى بعُذر تقبله الشريعة وليس عُذر من النفس، بالكيفية التي يؤديها بها رسول الله ﷺ.

==============================

٢ طص، عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، جامع المسانيد والمراسيل

١٣١ جامع الترمذي ومسند أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما

الأساس الثالث: الإبتعاد عن المعاصي بالكلية ما ظهر منها وما بطن، وشغل الإنسان قائماً وقاعداً بذكر الله ﷻ، والدوام على التسبيحات التي كان عليها رسول الله ﷺ، قال رجل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، قَالَ:

{ لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ }[132]

اللسان لا يتوقف عن ذكر الله، قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، تذكر الله في كل أحوالك، وبماذا أذكر الله؟ بكل ما يخطر على البال من الأذكار، إذا جاءت على البال الصلاة على حضرة النبي، أذكر الله بالصلاة على حضرة النبي بأى صيغة، ولا تحدد لنفسك شيء، وإذا جاء على البال: لا إله إلا الله، قل لا إله إلا الله، إذا جاء على البال الإستغفار: اشتغل في الإستغفار، وإذا جاء على البال: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، كررها، وإذا جاء على البال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، كررها، وإذا جاء على البال آية من آيات القرآن، آية واحدة فقط وليس القرآن كله: كررها، سيدنا رسول الله كان يكرر الآية من بعد صلاة العشاء إلى مطلع الفجر، وعندما تكررها وأنت في صفاء مع الله تجد وأنت تكررها ينزل لك من معانيها العُلوية من سماء الفضل الإلهي، وكلما كررتها جاء المعنى غير السابق لماذا؟ لأنك مشغولٌ بذكر الله.

==============================
١٣٢ جامع الترمذي وسنن ابن ماجة عن عبد الله بُسر ﷺ

فهذا المنهج باختصار وكل ما في الأمر البعد عن مخالطة الأشرار الذين يشغلون الإنسان عن الواحد القهار، مثل مجالس الغيبة ومجالس النميمة ومجالس القيل والقال، وهي التي تُسوِّد القلوب، ولذلك قال الله في القرآن: ﴿ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ (الأنعام).

إذا طلبوك في مصلحة لا مانع ولكن إذا انتهت المصلحة يجب أن أتركهم، لكن ستجلس مع جماعة لن يذكروا ولو بآية أو حديث، فستصعد من المجلس رائحة منتنة تصعد إلى عنان السماء:

{ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا فَلَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً }[١٣٣]

ترة يعنى ظُلمة، وهذا مجلس لم يصلي فيه أحد على النبي، ولا أحد قرأ آية من القرآن كشاهد أو كدليل، أو حديث من أحاديث النبي ﷺ.

إذاً لا بد وأن نُعطِّر المجلس بذكر الحبيب، وبالصلاة عليه، وبذكر الله، وبذكر آيات الله جلَّ في عُلاه.

==================================

١٣٣ جامع الترمذي ومسند أحمد عن أبي هريرة ﵁

حفظ القرآن الكريم

سؤال: أتمنى جداً حفظ القرآن الكريم، لكن للأسف عندي بُطء شديد في الحفظ، كيف أبدأ حفظ كتاب الله؟ هل من السور القصيرة أم من السور الكبيرة؟ وهل يجوز التسميع الكتابي للقرآن بدون تشكيل؟

==

حفظ كتاب الله ﷻ يحتاج إلى الصغر، لأن العقل له أدوار كدورات الشمس، فالشمس في الصباح تكون ساطعة وتسطع حتى الظهر فتصل قوتها في منتصف النهار، وبعدها تبدأ في النزول حتى تصل إلى آخر النهار فتغرب.

فالإنسان تظلّ ذاكرته متفتحة حتى يبلغ منتصف العمر أو الشباب، بعد ذلك يبدأ العقل في طور الفهم، وليس الحفظ، لكن الحفظ تقل درجة الإدراك فيه، لكن لا شيء يُستعصي على المؤمن المقبل على الله، لأن أصحاب رسول الله كثيرٌ منهم حفظ كتاب الله وهم في سن الشيخوخة، فلا يوجد شيءٌ يصعُب على الإنسان ولكن المهم أن يكون هناك شوقٌ شديد ويبعد بالكلية عن المعاصي، وأنتم تحفظون كلام الإمام الشافعي:

شكوت إلى وكيعٍ سوء حفظي	فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نورٌ	ونور الله لا يُهدى لعاصي

فالأمر يحتاج أن تحفظ أعضاءك من المعاصي، وتحفظ قلبك من كل الصفات التي أمرك بالتخلص منها خالق الكائنات: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾ (٤٧الحجر) الغل والحقد والبغض والكره والشحناء، كل هذه الصفات تنزعها أولاً وتملأ القلب بالحب والإخلاص والمودة والشفقة والرحمة والعطف والحنان لكل خلق الله، يجد الإنسان نفسه في هذا المقام جاهزاً لكتاب الله ﷻ، مادام القلب سليم: ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ (٨٩الشعراء).

سليم مما ذكرناه، والجسم مستقيم عندما يقرأ الإنسان أو يسمع آيات كتاب الله، فتصادف هوىً مستكناً في قلبه فتكتب فيه بألواح إلهية وأنوار ربانية يقول فيها رب البرية: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ ﴾ (٢٢المجادلة).

ما الذي يُثبِّت القرآن؟ العمل به، ولذلك لو أن الإنسان سيختم القرآن كل يوم مرة، ولا يعمل به فلا بد وأن يفِّر منه شيء، فلا يحفظه كما ينبغي، ولذلك كان سلفنا الصالح يقولون: ((ليس الشأن أن تحفظ القرآن، ولكن الشأن أن يحفظك القرآن)).

إذا حفظك القرآن من المعاصي والغفلات، فعلى الفور سيثبت في قلب الإنسان ويُيسر الله له حفظه سر قوله: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ ﴾ (١٧القمر).

وأنت تحتاج إلى هذه الجزئية، إذا يسَّر المُيسر فحدث ولا حرج على فضل الله ﷺ، كيف أقرأه وكيف أحفظه؟ أقرأه كما أُنزل، كيف؟ لا بد وأن أرى قارئ مُتقن لتجويد وقراءة كتاب الله وأتعلم منه وأتلو على يديه ثم أحفظ بعد ذلك لأنها حكمة الله، فلا يوجد أى أحد يقرأ القرآن بدون معلم.

فالشيخ الشعرواى رحمة الله عليه، يحكي عن نفسه في تاريخ حياته أنه كان يحفظ القرآن فكان الشيخ المحفظ كالعادة يأتي بولد يُقدِّمه ليُسمِّع للأولاد، فيقول: أن هذا الولد كان يأخذ رشوة بسيطة من الأولاد ويتركهم ولا يُسمِّع لهم، فذات مرة قال الشيخ لي: اقرأ سورة مريم، فقرأ أول سورة مريم فلم أعرف كيف أقرأها لأنها حروف متشابكة ببعضها، فقرأتها مع بعضها فيقول: أخذت علقة لا أنساها من الشيخ.

لا بد وأن يقرأ القرآن على قارئ، ويسمع منه، وهى حكمة الله لا بد من معلم يحفظه، لكى تكون القراءة سليمة وصحيحة لكتاب الله ويدخل في حديث رسول الله ﷺ:

{ مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ }[١٣٤]

==============================

١٣٤ الصحيحين البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

إعداد القوة

سؤال: ما معنى قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (٦٠ **الأنفال)؟**

==

كل أصناف القوة التي نحتاجها في المعركة على حسب نوعية المعركة نوعين: القوة التي نحتاجها لجميع المعارك وقوة الإستمداد من حضرة الرحمن ﷻ، لكن لا غناء بها عما يجهزه الإنسان من أسلحة مناسبة للعصر وللأوان، لا يجوز للإنسان أن يذهب كما ذهب بعض المتشددين المتهورين ليحارب إسرائيل في غزة ومعهم عصى، وماذا تفعل بهذه العصى؟! لا بد وأن يكون السلاح مماثل لما عندهم أو أقوى مما عندهم، حتى لا يتمكن أهل الكفر من الإستهزاء بأهل الإيمان، لأنك لا بد وأن تُعزَّ الإسلام، وكيف تعزه؟ لا بد وأن تجهز السلاح المناسب للعدو، الصواريخ لأحدث طراز، والطائرات المجهزة بأحدث موديل، والدبابات والوسائل التكنولوجية التي فاقت الخيال في هذه المصنوعات، لأن هذه كلها وسائل تكنولوجية خطيرة نحتاج إليها.

ولذلك نحن الآن لا ينبغي أن نبدأ معركة مع عدو لنا في الإيمان إلا بعد التأكد، بأن لدينا التكنولوجيا العصرية التي نضمن بها التفوق على هؤلاء الأقوام.

طبعاً يكون معي القوة الإقتصادية حتى أضمن أن الحياة لا تصاب بالشلل للبلد الذي أنا فيه، ولا بد أن يكون معى الأقوات والأدوية والمستشفيات التي تكلأ الآمنين الساكنين والمقاتلين، وأن يكون معي القوة اللغوية التي أستطيع أن أتحدث بها مع الآخرين، وصدق قول رسول الله ﷺ:

{ من تعلم لغة قوم أمن من شرهم }[135]

لا بد أن تكون معي كل هذه القوة التي تناسب العصر والزمان حتى تستطيع الدولة أو الكيان أن تواجه بها الآخرين، وإذا فعل غير ذلك فيكون هو السبب فيما يتعرض له المؤمنين من كيد ومن ظلم الآخرين.

لا بد أن نعمل بقوله: ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ﴾

(٥الإسراء).

أين هم هؤلاء؟ هؤلاء هم الذين سينهون القضية، عباد لله ومعهم الإيمان السليم السديد، ومع ذلك معهم البأس الشديد الذي يستطيعون أن يدحروا به هؤلاء الأعداء مع كل ما معهم من تكنولوجيا، ومن وراءهم من أميركا أو الغرب أو غيره.

وهذه هي سنة الله ﷻ التي وضعها لأمة النبي العدنان سيدنا محمد ﷺ في كل زمان ومكان.

==============================

١٣٥ فى التاج الجامع للأصـــول، وفى باب الأدب ، قال المؤلف : { من تعلم لغة قومٍ أمن من شـــرهم} ,اورد هذا الحديث للدلالة على الباب : عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كِتَابَ يَهُودَ، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنْ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ، قَالَ: فَماَ مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، التاج الجامع للأصول

الذهب الصيني ورقص العروسين في الزفاف

سؤال: هل يجوز أن أقدم لخطيبتي شبكة ذهب صيني؟ وكيف تكون حفلة زفافي إسلامية؟ وما حكم رقص العروسين؟

==

الذهب الصيني غشٌّ، إذا كنت أنا متفقٌ معها على أن تلبس هذا الذهب أمام الناس ونغش الناس وهي راضية، هنا نغش الناس، فعندما يراها الناس يقارنوا بعضهم ببعض، ويقولون: بنت فلان لبست كذا.

وليس مهماً الشبكة ونفعل كما يفعل بعض الناس الآن، فيكتفون بالدبلة والمحبس، وبعض الناس يتفق إذا كانت الشبكة طلبها أهل العروسة بعشرين ألف مثلاً، يقول لهم العريس: لا مانع سأكتبها لكم في القائمة.

لكن الآن الناس ينظرون إلى بعضهم، فإذا إشتريت ذهب صيني ويكون كمية كبيرة، فتنظر غيرها وتطلب مثلها، أما إذا كان للعروسة فقط وهى موافقة وليس أمام الناس فلا مانع، لكن هذا تغرير للمجتمع ككل لأنه ينظر لبعضه، وخصوصاً الأقارب، فبنت عمها تريد مثلها وبنت خالها تريد مثلها، قال ﷺ

{ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا }[١٣٦]

==============================
١٣٦ صحيح مسلم وسنن الترمذي عن أبي هريرة ﷺ

والشبكة اتفقنا أنها من الذهب، أو من الأعلى من الذهب كالماس، ولكن لم نتفق على أن شبكة العروسة حتى من فضة، فكيف أشتريها من ذهب مغشوش، لأنه غشٌ لمن حولها ويسبب مشاكل للمجتمع بسببها.

أما الرقص:

فلا يجوز إلا في حالة واحدة إذا كانت العروس مع نساء ولا يطلع عليها إلا النساء، ففى هذه الحالة يصرح لها أن ترقص ويرقص معها النساء، وبشرط أن ينتبهوا لموضوع التصوير كما سبق ونبهنا أن النساء يعتقدن أن الرجال لا تراهن فإذا بالصور تعرض بعد ذلك على هنا وهناك وتتكشف العورات!!، ولذا فالإحتياط والإنتباه مهمان!! وكم من طلاق وقع بسبب ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

فما نراه الآن في المجتمع من اختلاط الرجال بالنساء أمرٌ مخالف لشريعة الله ﷻ، الرجل يريد أن يرقص فلا مانع ولكن مع الرجال، والبنت ترقص ولكن مع النساء فلا يراها غير النساء، بحيث لا يظهر منها عورات.

ولو كان الحفل في النادي أو فى صالات الأفراح فإنه أيضاً لا يجوز شرعاً أن يراقص العريس العروس أمام الناس حتى ولو كانت محتشمة، لأنها اهتزت بالرقص أمام الآخرين وهذا لا يجوز شرعاً لا في كتاب الله ﷻ ولا في سنة رسول الله ﷺ، وهى مصيبة من المصائب التي حلَّت بالمسلمين حالياً وهي من أسباب كثرة الطلاق في عصرنا .. وقد نبهت أكثر من مرة بوضوح !!! يقول لنا الله على لسان حبيبه ﷺ:

﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْ ﴾ (٥٤النور).

وانتبهوا! ماذا يا رب؟

﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٦٣النور).

فالفتنة ها هي قد حدثت!!! ، فكثير من الذين يتزوجون حديثاً لا يستمر الزواج، شهرين أو ثلاثة ويتم الطلاق، لماذا؟ لأنهم استخدموا الطرق المحرمة شرعاً أثناء الزواج أو في تجهيز العروسين، فالرقص غير مباح إلا بالكيفية التي ذكرناها.

يريد أن يعمل فرحاً إسلامياً فيكون في بيت الله، يعقد العقد، قال ﷺ:

{ أَعْلِنُوا هَذَا النِّكَاحَ وَاجْعَلُوهُ فِي الْمَسَاجِدِ وَاضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالدُّفُوفِ }[137]

العقد يكون في المسجد مع الإلتزام بأدابه، فإذا عقدنا العقد لا نصنع ضوضاء وشوشرة في المسجد، يريد مكان للآخرين المهنئنين، يكون مع الإلتزام بالشرعية، إذا كان فيه أغانى، تكون الأغانى بغير كلمات خارجة ولا ألفاظ فاحشة، ولا يكون في هذا الحفل كما ذكرنا ما يعكِّر صفوه مخالفاً لشرع الله ﷻ، كما نسمع الآن أن بعض الأفراح أهم شيء يكون فيه الخمر والبيرة، والبانجو والحشيش حتى يكون الفرح مبارك!!.نريد أن نكون كلنا على شرع الله، فمن يقدم يقدم لنا مطعماً حلالاً ومشرباً حلالاً وأغاني حلال، والبركة تكون في إتباع شرع الله وعدم مخالفة رسول الله ﷺ.

==============================
١٣٧ جامع الترمذي وسنن ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها

الجمع بين العقيقة والأضحية

سؤال: هل يجوز جمع النية بين العقيقة والأضحية؟

==

الأضحية لا تؤدَّي إلا في أيام مخصوصة في أيام عيد الأضحى المبارك، بعد صلاة العيد إلى عصر اليوم الرابع من أيام العيد، لكن العقيقة تؤدَّى في أى وقت، فهذه سُنة وهذه سُنة أخرى، وهذه سنة للمتيسر وهذه سنة أيضاً للمتيسر، وهذه لها أجرها ونورها، وهذه لها أجرها ونورها، فلا يمكن أن أجمع بين سنتين ولكن ممكن أن تندرج السنة تحت الفريضة، لأن هذه فريضة وهذه سنة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الحلقة السبعون

الحاجة إلى الصالحين

دورنا في مشكلة الكهرباء

نظرة المسلم للصحابة

السائحون

خليفة الله في الأرض

حكم الأضحية

الحلقة السبعون[١٣٨]

الحاجة إلى الصالحين

سؤال: قرأت كتابكم (رسالة الصالحين) ولفت نظري موضوع فيه عن حاجة الناس للأولياء والصالحين، والسؤال: إن كانت حاجتنا للأولياء والصالحين، فلِمَ نعبد الله أصلاً؟ فلنصرف العبادة لهؤلاء الأولياء، وندعوهم ونطلب منهم العون ونترك ربنا ورب الأولياء والصالحين، ورب النبي محمد خير المرسلين ﷺ؟

==

الأولياء هم في نظرنا العلماء العاملون، علموا ثم عملوا فورَّثهم الله علم ما لم يكن يعلموا، وهؤلاء نحن مطالبون بالاقتداء بهم، والاسترشاد بهديهم، ليس لأنهم آلهة – حاشا لله – ولا رسل – سبحان الله – وإنما هم يُبلغون عن الرسل، وقال فيهم الله: ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ (٣٩الأحزاب).

==============================
١٣٨ المعادي – ١٠ من ذي القعدة ١٤٣٥هـ ٢٠١٤/٩/٥م

هؤلاء لا بد منهم لمن أراد سلوك طريق الآخرة، لأنهم يُرشدونه إلى أصح الأحوال، وأصدق الأعمال التي ينال بها رضاء الواحد المتعال ﷻ، وهؤلاء لا غِنى عنهم في الاقتداء بهديهم، والتمسك بأخلاقهم، والاستنارة بآرائهم فيما يخفى أمره على المرء من آيات كتاب ربه، ومن سنَّة حبيب الله ومصطفاه، فإن كتاب الله يحتاج إلى بيان، وسُنة حبيب الله ﷺ تحتاج إلى تبيان، والله ﷻ هو الذي قال في قرآنه: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ (القيامة)

لا بد من بيان لكتاب الله على حسب كل عصر وكل زمان وكل أوان.

فهؤلاء الرجال يبينون ما غاب عنا فهمه من كتاب الله، وما لا يتضح لنا حقيقته من سُنَّة رسول الله ﷺ، وهم أولى بذلك لأنهم علموا فعملوا، وصدق فيهم قول الله:

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ (٢٨٢البقرة).

كثير من القوم يحملون قول الأولياء والصالحين على المرويات المذكورة في كُتب السابقين، ومنها المنكر، ومنها الذي لا يُقره عقل، ونحن لا نقصد ذلك، فإذا قلنا الأولياء أو الصالحين فنحن نقصد الولي الذي والى الله بشرع الله، فوالاه مولاه بالفتح من عنده الذي يعطيه لمن اتقاه، والصالحون هم الذين أصلحوا قلوبهم لحضرة الله،

وملأوها بالإخلاص والصدق والمودة والمحبة مع حضرة الله، والشفقة والعطف والحنان مع خلق الله، فملأ الله ﷻ قلوبهم بالبضاعة التي خص بها الأتقياء والصالحين والأولياء.

آتاهم الله ﷻ الحكمة:

﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (٢٦٩البقرة)

وجعل لهم نوراً في قلوبهم يقول فيه الحبيب ﷺ:

{ اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ }[139]

جعل الله ﷻ لهم إلهاماً في صدورهم، والإلهام يتفضل الله ﷻ به على من جاهد نفسه فاستقام على طاعة الله، وعلى تقوى الله: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾ (يونس) هذا هو المعنى الذي نقصده إذا قلنا الأولياء أو الصالحين.

وعنوان كتابنا (رسالة الصالحين) أي العلماء العاملين الذين علموا فعملوا، فوهبهم الله ﷻ الفتوحات التي ذكرها في كتاب الله، والتي يمنحها للمتقين.

==============================

١٣٩ سنن الترمذي والطبراني عن أبي سعيد الخدري ﷺ

دورنا في مشكلة الكهرباء

سؤال: هل لنا دور في حل مشكلة الكهرباء في مصر؟

==

اتفقنا أننا ليس لنا شأن بالأمور السياسية، نحن لنا دور في حل مشكلة الكهرباء الإيمانية التي تصل قلوبنا من محطة القوى الربانية والمصطفى خير البرية، وهذه الكهرباء تقطع تيارها الأهواء الدنيوية، والحظوظ الكونية، والأمراض النفسية التي يقع فيها السالكون، وأشدها مرض الغفلة عن الله، ومرض البعد عن حضرة الله، ومرض الصدود عن طاعة الله جل في علاه، والبعاد عن مجالسة أهل الصفا والوفا من الذين هم دائماً وأبداً الله منهم على بال، ويذكرون الله ﷻ في كل حال.

هذه الكهرباء هي التي نبحث عنها، والتي قال فيها ﷺ في تفسير قوله ﷻ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ (المطففين)

قال ﷺ:

{ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ }[١٤٠]

==================================

١٤٠ سنن الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة ﷺ

أما الكهرباء العامة فلنا فيها دور، وأحكي الدور الذي قمت به، فمنعت في بيتي استخدام غلاية الماء الكهربائية، واستخدمنا بدلاً منها الغلايات العادية التي تستخدم على البوتجاز، لأن أوربا نفسها في الأيام الماضية منعت تصنيع أو استيراد ثلاثون جهاز، ومن أولهم الغلاية الكهربائية، لأنها تستهلك الكهرباء بكمية كبيرة.

كذلك أحضرت اللمبات الموفرة، وللعلم هناك لمبات صينية موفرة ولكني أُسميها ((مدمرة)) لأنها عالية استهلاك الكهرباء وغالية وسريعة الاستهلاك، لكن الموفرة غير ذلك، منها تصنيع ألماني، ومنها تصنيع السوق الأوربية المشتركة، فيجب الحرص.

كذلك قمت بإضافة تايمر إلى سخان الماء الكهربائي، هذا التايمر يحدد مدة عمل السخان كما تريدها، وعند نهاية هذه المدة يفصل السخان بمفرده.

كذلك نجعل مكان واحد للجلوس في البيت، وباقي الأماكن مغلقة، ونطفيء أنوارها، إلا للضرورة، وكذلك عدم استخدام النور أثناء النوم، وإن كان لا بد فليكن نور باهت.

كذلك كان عندي تكييف كبير لحجرة النوم، فقمت بعمل ستارة قسمت الحجرة لنصفين وغيرت التكييف بآخر صغير.

هذه بعض التدابير التي قمت بعملها على قدري، والتدابير كثيرة في هذا المجال، المهم أن يكون هناك عزيمة، وأنا لا أعمل ذلك طلباً لشهادة تقدير من الدولة، أو ثناء أو مدح، ولكن من منطلق قول النبي ﷺ:

{ مَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ }[١٤١]

لا بد أن نهتم بأمر المسلمين، رأيت المسجد الذي بجواري يقوم القائمين عليه بتشغيل المراوح طوال اليوم، ومن يريد أن ينام في أي وقت يذهب إلى المسجد، فطلبت منهم بالحكمة والموعظة الحسنة عدم تشغيل المراوح إلا في أوقات الصلاة، بل وعدم تشغيل المراوح إلا على الصفوف القائمة في الصلاة، واطفاءها بعد نهاية الصلاة والسُنَّة، وبالفعل والحمد لله استجابوا لذلك.

===============================
١٤١ المعجم الأوسط للطبراني عن حذيفة بن اليمان ﷺ

نظرة المسلم للصحابة

سؤال: كيف ينظر المسلم لصحابة رسول الله ﷺ؟ هل بعين العصمة أم كبشر يصيبون ويُخطئون؟

==

العصمة للأنبياء، فلا عصمة إلا لرسول الله ﷺ، والحفظ للأولياء، وأنا أعتقد ان كُمَّل الأولياء هم أصحاب رسول الله ﷺ، فهم محفوظون، تولاهم الله وهو يقول في قرآنه: ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (١٩٦الأعراف) ومن تولاه الله حفظه وكفاه، وجعله مصوناً

في كل تصرفاته وشئونه في هذه الحياة، ووفقه لأن يكون من أهل السعادة العظمى يوم لقاء الله.

أما ما حدث بينهم من الخلافات فخير ما اتفق عليه سلفنا الصالح أن هذه اجتهادات لأنهم جميعاً وصلوا إلى رتبة الاجتهاد، والمجتهد وفق قول المعصوم ﷺ:

{ إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ، ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ، ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ }[142]

==========================

١٤٢ الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه

ما دام له أجر فقد أصاب، ولكننا لا نرى حقيقة هذا الصواب، ومن يوفقه الله ويتق الله يكشف الله ﷻ له عن أسرار هذه الخلافات، فيرى أنها وجهات نظر لكنها لا تحمل خلفها أحقاد أو أحساد أو خلافات أو مشاحنات أو مؤامرات كما يظن البعض في أحوال البشر، وإنما هم اجتهدوا وكان همهم جميعاً رضاء الله، لكن كلٌ سلك طريق ربما يكون طريق أوثق من طريق لكن الكل يبغي رضاء الله، والكل يبغي وجه الله جل في علاه.

وهم جميعاً على صواب وإن حدث بينهم أمور تستوجب اللوم أو تستوجب العتاب، ولذا من ارتاب في هذا الأمر فعليه بكتاب عظيم في هذا الشأن للقاضي بن العربي ﷺ إسمه (العواصم من القواصم) وهو متاح ومتوفر، يتكلم فيه عن كل ما حدث بين الصحابة، وحتى لا يقع الإنسان في أعراض الصحابة ﷺ، أويقع في حديث رسول الله ﷺ:

{ إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا } [١٤٣]

بيَّن وجهات النظر السديدة والمخارج الرشيدة التي يبرئ ساحتهم جميعاً، وتنزههم جميعاً عن الخطأ.

إذاً عندما نتكلم في هذا الباب نأخذ من هذا الكتاب ومن على شاكلته، أو من فتح الله ﷻ في هذا الباب لأننا ننزه ساحتهم جميعاً عن ظن السوء وعن الخنا وعن الريب وعن الارتياب، لكن كلهم جميعاً محفوظون بحفظ الله، أما العصمة فلا تكون إلا للأنبياء ولحبيب الله ومصطفاه.

==============================
١٤٣ المعجم الكبير للطبراني عن ثوبان ﷺ

وإن وُجد شيئ شاذ لا يقبله العقل فاعلم أنه إما من خطأ في النقل، وإما أن هذا الذي يُذْكر أو يَذْكر - أي يروي - كان على صلة بطابور المنافقين، وطابور المنافقين كان موجوداً في صفوف صحابة النبي، والبصير لا بد أن يتبين الصادق من المنافق من أصحاب النبي ﷺ، وقد بيَّن ذلك الصحابة الأجلاء والتابعين وتابعي التابعين، حتى أصبح ذلك واضحاً جلياً لا تُخطئه عين بصير، وكل من أخطأ فيهم بعد ذلك فنظره قصير، وعلمه محصور وقليل، أو نظارته القلبية عليها غشاوة من الأهواء الدنية، والفتن الكونية جعلته ينظر لأصحاب رسول الله بنظارة سوداء، وهذا لا ينبغي أن يكون أبداً، نسأل الله ﷻ الحفظ والسلامة لنا ولأولادنا وبناتنا وإخواننا أجمعين.

السائحون

سؤال: ما معنى (السائحون) الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم؟

==

السياحة بمعناها اللغوي هي السير في الأرض، أو قيل الضرب في الأرض، وهذه هي السياحة المُلكية، وقد نقولها بالمعنى الروحاني وتقول السياحة هي السفر بالقوى المعنوية، بالقلب والروح والفؤاد في ملكوت الله، وهذه سياحة ملكوتية، أو سياحة نورانية، وقد تكون السياحة في عالم المنام بالرؤيا الصالحة، فإن العبد يكون جسمه في موضع ولكن روحه تذهب وتسافر إلى مواضع قد تكون مُلكية أرضية، أو تكون سماوية ملكوتية، وهذا أمر أثبتته الشرائع الإلهية، وجاء الله ﷻ فيه بسورة كاملة قرآنية وهي سورة يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام، فقد كانت كلها تأويل لرؤيا، والرؤيا لم تكن على يد مؤمن حتى يُثبت الله ﷻ أن السفر في عالم الرؤيا متاح حتى لغير المؤمنين.

والسياحة بالنسبة لنا جماعة المؤمنين قرَّبها لنا رسول الله ﷺ، كانت السياحة قبل نبينا في عصر نبي الله عيسى عليه السلام هي ترك الدنيا وهموم المعاش والسير في الأرض لعبادة الله، والسياحة بهذا المعنى أو هو ما يُسمى الرهبنة، فيترهبن أي يترك الدنيا وراء ظهره وأصبح مقبلاً بالكلية على عبادة الله ﷻ، !!! ألغى النبي ﷺ هذا الأمر بأمر من ربه وقال ﷺ:

{ وَلاَ تَبَتُّلَ وَلاَ تَرَهُّبَ فِي الإِسْلاَمِ }[١٤٤]

لا بد أن يكون للإنسان سبب حلال يأكل منه وزوجه وأولاده، ويعف نفسه عن سؤال الناس، ومع ذلك يستطيع أن يكون من السائحين، ما هذه السياحات؟ قال ﷺ لرجل جَاءَ إليه وَقَالَ: إِنّي أُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ ﷺ:

{ أَلا أَدُلُّكَ عَلَى جِهَادٍ لا شَوْكَةَ فِيهِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: حَجُّ الْبَيْتِ }[١٤٥]

وقال ﷺ في الحديث الآخر:

{ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْحَجُّ، وَالْعُمْرَةُ }[١٤٦]

الحج سياحة لأنه يمشي في الأرض، وروحه تسري في الملكوت، سياحة في الملك والملكوت، سياحة في الأرض وفي الملكوت الأعلى، لأنه يسوح بجسمه في عالم الدنيا إلى البقاع المقدسة، ويسوح بروحه إلى ملكوت الله الأعلى ليجتلي تجليات الله، وفيوضات الله، وإكرامات الله، وعطاءات الله التي يُفيضها على حجاج بيت الله جل في علاه، فالحج هو سياحة الأمة، ومرة يقول ﷺ:

{ إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى }[١٤٧]

==================================

١٤٤ (عب) عن طاوس مُرْسَلاً ، جامع المسانيد والمراسيل و الحديث بتمامه { لاَ خِزَامَ وَلاَ زِمَامَ وَلاَ سِيَاحَةَ وَلاَ تَبَتُّلَ وَلاَ تَرَهُّبَ فِي الإِسْلاَمِ }، وفى كنز العمال: لا خزام ولا زمام: جمع خزامة وهي حلقة من شعر يجعل في احد جانبي منخري البعير كانت بنو إسرائيل تخزم أنوفها وكذلك الزمام ونحو ذلك من التعذيب، ولا سياحة: أراد مفارقة الأمصار وسكنى البراري وترك الجمعة والجماعات)

١٤٥ المعجم الكبير للطبراني عن الشفاء بنت عبد الله القرشية رضي الله عنها

١٤٦ الجليس الصالح الكافي للمعافي بن زكريا عن عثمان بن مظعون رضي الله عنه

١٤٧ سنن أبي داود والحاكم في المستدرك عن أبي إمامة رضي الله عنه

فالجهاد سياحة لأن المرء يخرج بجسمه إلى ميادين الجهاد، وفي نفس الوقت يسبح بروحه في ثمار الجهاد التي يتعلق بها، وهذا يرجع إلى نيته، يجاهد لينال الشهادة، يجاهد ليكون في الجنة العالية، يجاهد ليكون في الفردوس الأعلى، يجاهد ليكون من الأحياء الذين عند ربهم يُرزقون، يجاهد ليحظى بالحور العين ... يعيش بروحه في ثمار وثواب المجاهدين في سبيل الله، فيكون الجهاد في سبيل الله سياحة الأُمَّة.

وعلى نفس النسق في رواية أخرى أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عَنِ السَّائِحِينَ، فَقَالَ:
{ هُمُ الصَّائِمُونَ }[148]

فالصيام سياحة للأمة؛ لأن الإنسان يترك الطعام، ويترك المنام تسامياً بروحه، فتسبح روحه إلى أقوام لا يأكلون الطعام، ولا يذوقون المنام، فيعاشر الملائكة عليهم السلام، وتتنزل له الملائكة لترد عليه التحية والإكرام لأنه صعد إليهم ويفوز كما قال:
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ۝٣٠ ﴾ (فصلت).

والسياحة أيضاً أيُ سير في الأرض طلباً لمرضاة الله، وهذا الأمر العام، فلو سافرت لطلب العلم لوجه الله، فهذه سياحة، أو سافرت لزيارة أخ في الله طلباً لمرضاة الله وليس لمصلحة دنيوية، فهذه سياحة، أو سافرت للصلح بين طائفتين أو بين فردين لوجه الله، فهذه سياحة ... فأي سفر في الدنيا لعمل لوجه الله فهو سياحة لله ﷻ.

==============================
١٤٨ الحاكم في المستدرك وسنن البيهقي عن أبي هريرة ﵁

خليفة الله في الأرض

سؤال: ماذا قصد الله ﷻ بقوله: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (٣٠البقرة) وهل الملائكة تعلم الغيب عندما قالوا لله ﷻ: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ (٣٠البقرة) فمن أين علموا أن آدم سيُفسد الأرض ويسفك الدماء؟

==

جعل الله ﷻ آدم خليفة عن حضرته، أي أنه ينطبع فيه جمال أسماء الله وصفات الله ليراها فيه جميع عوالم الله ﷻ، فإن صفات الله ﷻ لا تتجلى كلها إلا في هيكل الإنسان.

تجلى الله ﷻ على الجبل بصفة القوي المتين فصمد وأصبح كما نراه، وتجلى على السماء بصفة الرافع: ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا ﴾ (٧الرحمن) وتجلى على الأرض بصفة الباسط: ﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا ﴾ (٤٨الذاريات) وتجلى على الماء بصفة الحياة: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ (٣٠الأنبياء) لكن الذي ظهر فيه مجمل أوصاف الله هو آدم، قال ﷺ:

{ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ }[١٤٩]

==============================

١٤٩ الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

أي صورة أسماءه وصفاته، الله ﷻ هو السميع ويتجلى على هيكل الإنسان بصفة السمع، فهو مظهر لسر إسمه ﷻ السميع، والله ﷻ هو البصير وتجلى على هيكل آدم ومن على شاكلته من بنيه وأمته بصفة البصير، فأصبح الإنسان بصيراً بإبصار الله لأنه مظهر لإظهار صفة البصير ﷻ، وصفة العليم، وصفة القادر، وصفة القوي، وصفة المريد ... كل صفات الله ﷻ تجلى الله ﷻ فيها لآدم ولذلك قال الله للملائكة عندما اعترضوا على آدم: ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ ﴾ (٣٣البقرة)أي أظهر لهم الأسماء الإلهية التي تتعلق بهم، والتي جعلها الله ﷻ خصيصاً لهم.

وكان الأمر أمر عرض، وعرض ربك، والملائكة عندما اعترضوا لعلمهم أن المخلوق الذي خلقه الله ﷻ قبل آدم وأسكنه في الأرض، وكانت عوالم من عوالم الجن خلقها الله قبل خلق آدم في الأرض، فأكثروا فيها القتل والهلاك والدمار، فظنوا أن هذا الذي سيأتي سيكون مثل السابق فقالوا على ما رأوا وشاهدوا: ﴿ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ (٣٠البقرة) كالذي رأوه وشاهدوه، فأعلمهم الله ﷻ أنه يعلم ما لا يعلمون، وأن هذا أمر له خصوصية إلهية، وإن آدم خلقه الله ﷻ على هيئته ليكون فيه ظاهراً تجلي أسماءه وصفاته.

فإن الملائكة مع عظمهم في عبادة الله وطاعته لا يحتاجون إلى إسمه ﷻ العفو لأنهم معصومون ولا يُخطئون، ولا يحتاجون إلى إسم الله ﷻ الغفورلأنهم لا يفعلون ذنباً يستوجب المغفرة، ولا يحتاجون إلى إسمه ﷻ التواب، مم يتوبون ولا يفعلون شيئاً إلا كما قال الله: ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝ ﴾ (التحريم)؟!.

إذاً من الذي تظهر له وفيه هذه الأوصاف الإلهية؟ الإنسان، كلما أذنب يحتاج إلى التوبة، وهو الذي يُخطيء فيحتاج إلى العفو، وهو الذي تتوالى عليه الذنوب ويتوالى الستر من علام الغيوب فيحتاج إلى الغفور الغفار وهو الستار الذي يستر هذه الذنوب، ولا يكشف هذه العيوب.

كل الأسماء الإلهية لا تظهر بجلاءها إلا في هذا الإنسان الذي جعله الله ﷻ وحده سيداً للأكوان، وجعل الله ﷻ الإنسان بالله، وجعل كل شيء في الأكوان لسيد الأكوان وهو آدم وذريته، كل ما في الدنيا من سماوات، ومن أفلاك، ومن شموس وأقمار، ومن طيور، ومن حيوانات وحشرات، ومن مزروعات، ومن فواكه وخضروات، ومن معادن في باطن الأرض أو في باطن البحر أو على ظهرها ... كل شيء خلقه الله ﷻ فوق هذه الحياة فهو للإنسان، والإنسان لأنه سيد الأكوان هو وحده الخليفة عن حضرة الرحمن ﷻ

حكم الأضحية

سؤال: هل الأضحية سنة مؤكدة يجب أن أفعلها في كل عيد أم أنه يكفي أنني قمت بها عدة مرات في حياتي؟

==

الأضحية سُنَّة مؤكدة لمن كان متيسراً، ومعه الإستطاعة لقوله ﷺ:

{ مَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ سَعَةً فَلَمْ يُضَحِّ، فَلا يَقْرَبَنَّ مُصَلانَا }[150]

إذاً من كان عنده سعة لا بد أن يُنفذ هذة السُنَّة كل عام وليس له عذر، فلا يعتذر، أما من لا يجد هذه السعة فهي سُنَّة يفعلها على قدر ما في وسعه، مرة واحدة في العمر تكفي، أو عام وعام يجوز، أو كل خمس سنين يجوز ... على حسب ما في الوسع، قال الله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾ (١٦التغابن).

على حسب الإستطاعة، لكنها سُنَّة، أي من فعلها له ثوابها، ومن لم يفعلها فليس عليه وزر، وليس عليه مؤاخذة ولا معاتبة إلا إذا كان ثرياً وغنياً، ويرجوا نواله، ويطلب في حباءه الفقراء وحرمهم ولم يُضحي، هذا سيكون له معاتبة، وليس عقاب، لأنه ما دام معك السعة خذ الثواب وفز بالأجر الذي قدَّره الوهاب، وحكاه النبي ﷺ للأصحاب، ووسع على هؤلاء الأحباب ليوسع عليك الله طوال العام إن شاء الله.

==============================

١٥٠ مسند أحمد وسنن الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه

سيدنا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا ضَحَّى اشْتَرَى كَبْشَيْنِ سَمِينَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، فَإِذَا خَطَبَ وَصَلَّى ذَبَحَ أَحَدَ الْكَبْشَيْنِ بِنَفْسِهِ بِالْمُدْيَةِ، ثُمَّ يَقُولُ:

{ اللَّهُمَّ هَذَا عَنْ أُمَّتِي جَمِيعًا مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالتَّوْحِيدِ وَشَهِدَ لِي بِالْبَلاغِ، ثُمَّ أَتَى بِالآخَرِ فَذَبَحَهُ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ هَذَا عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ }[١٥١]

لكن هذا عن الفقراء المعدمين الذي يحاول الواحد فيهم مهما يحاول ولا يستطيع أن يضحي، فهؤلاء ضحَّى النبي ﷺ عنهم.

والبعض يشتري في العيد لحماً ويوزعه، وهذه ليست أضحية، والأفضل أن يُضحي ولو بذكر ماعز صغير مستوفي الشروط الشرعية حتى يأخذ الثواب، لماذ أحرم نفسي من الثواب؟!.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

===================================

١٥١ الحاكم في المستدرك والبيهقي عن أبي رافع القبطي ﷺ

الحلقة الواحدة والسبعون

التحايل للحصول على الحق

القرب بالأخلاق

الغيرة من الآخرين

رفع الصوت عند النبي عصرياً

حكمة صوم عرفة

الحلقة الواحدة والسبعون[١٥٢]

التحايل للحصول على الحق

سؤال: هل يجوز أن أكيد لمن ظلمني حتى أحصل على حقي؟

==

لا، فالمؤمن واضح وضوح الشمس، إما أن يحصل على حقه بطريقة شرعية واضحة وضوحاً كلياً، وإما أن يرفع الأمر إلى القضاء، لأن المعاملات التي بيننا جماعة المسلمين المفروض أن تكون كلها مسجلة، ورب العزّة ﷻ بريء من المعاملات الشفوية، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ ﴾

(٢٨٢البقرة).

حتى ولو كان أخي وسيغضب مني، ولماذا يغضب من الحق؟! ولا أحدٌ منا يعلم ماذا سيكون غداً، فلو أنا مت فأولادي وأولاده يعلمون الحق لأته مكتوب، ولكن إذا كان الحق غير مكتوب فسيجحدوه، فلو أنا اقترضت من أحد وأولادي أنكروه، فماذا ستكون النتيجة؟ قال ﷺ لرجل مات أخوه:

{ إِنَّ أَخَاكَ مَحْبُوسٌ بِدَيْنِهِ، فَاقْضِ عَنْهُ }[١٥٣]

==========================

١٥٢ بنها – ٢٤ من ذي القعدة ١٤٣٥هـ ٢٠١٤/٩/١٩م

١٥٣ مسند أحمد والبيهقي

يأخذ حكم حبس، ويظل في الحبس حتى يُسد دينه، فأول ما يخرج من مال الميت هو الدَين حتى نُبرئ ذمة هذا الرجل، فيخرج إلى الله بريئاً.

إذاً لو أنا أخذت من أخي مبلغاً بسيطاً فلا بد من كتابة هذا المبلغ، لأن الله ﷻ قال: ﴿ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ﴾ (٢٨٢البقرة).لا بد أن أضع أجل، يعنى سيُسد يوم كذا في شهر كذا.

مثال آخر: سأزوج إبنتى، والآخر دفع أربعين ألف جنيهاً، وأنا دفعت مثلها لكى أجهّزها، فتكون هذا الأموال حق لإبنتي، ويجب كتابتها في قائمة، لكن أحياناً يقول الزوج: كيف تأمني على إبنتك ولا تأمني على حقها؟ ويحدث في الأمور أمور فما قيمة القائمة؟! إنها حقها وليس حق الأب، ولكن ليس من حق الأب أن يتنازل عن حق إبنته، وهي صاحبة الشأن إذا كانت مدركة لما تفعل، ولكنها لا تدرك هذه الأمور، فيجب على الأب أن يحفظ لها حقها، كيف؟ هذا المهر حقها والمفروض أن تأخذه البنت وزوجها يجهز بيته، وهى جهزت من مهرها فيكون هذا الجهاز ملكها هي فيُكتب شرعاً.

فالكتابة هي من الشرع، فإذا لم تروق لنا الكتابة فلا يروق لنا الشرع والعياذ بالله، فلو كان هناك كتابة فأرفع الأمر للقضاء، فلو لم يكن هناك كتابة فسأرفع الأمر للقضاء الثاني وهو الآخرة، والقضاء الثاني مضمون، وستأخذ حقك، وليس فيه فصال،

قال ﷺ: { مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لا يَكُونَ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ }[154]

وقال ﷺ:

{ أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: " إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ }[155]

هؤلاء القوم ما الذي يرضيهم ليتفاوضوا معهم؟ وقد ورد فى الخبر حتى نعتبر:

{ كلمة أفٍ تعدل يوم القيامة عمل سبعين سنة }

واحد يتكلم مع أبيه ولكنه لا يتكلم بصوت هادئ ولكن بانفعال، ولم يقل شيئاً خارج عن الحد ولكنه تضايق فقال: أف فقط، وهذا لا يصِّح مع الأب، فيوم القيامة يقول له: سامحني يا أبي، فيقول له أبوه: بكم؟ لأن كل إنسان يبحث عن نفسه، ولن يتنازل إلا إذا أعطاه عمل سبعين سنة، وهل معنا عمل سبعين سنة؟! فمن أين يأتيه بهذا العمل؟!.

جماعة أخرى كانوا جالسين على قارعة الطريق، ومر عليهم رجلٌ أو امرأة، وقالوا: فلانة هذه صفاتها كذا وفلان يعمل فيها كذا!! هل رأيت ذلك؟! وهذا إسمه قذف المحصنات الغافلات، ولماذا تتكلم في هذا الأمر؟! فمن رأى فعلاً يجب أن يكون معه أربعة شهداء هو ومعه ثلاثة أُخر.

==============================

١٥٤ صحيح البخاري ومسند أحمد عن أبي هريرة ﷺ
١٥٥ صحيح مسلم وسنن الترمذي عن أبي هريرة ﷺ

جاء أربعة أيام سيدنا عمر وشهدوا على رجل أنهم شاهدوه يزني، وليس في المقدمات ولكن كما المرود في المكحلة، فقال لهم: كل واحد منكم يقول: والله العظيم أقول الحق، فرجع أحدهم، فسأله لماذا؟ فقال: لم أر شيئاً، فأمر بجلد الثلاثة الآخرين كل واحد ثمانين جلدة، لأنه كيف تقولون على مسلم هذا وأنتم لم تتثبتوا؟.وهذا إسمه قذف المحصنة أو المحصن، فإذا قلنا هذه الكلمات ولم يحاسبنا عليها أحدٌ في الدنيا، وهذا ما يحدث كثيراً، لكن سنحاسب عليها في الآخرة قال ﷺ:

{ إِنَّ قَذْفَ الْمُحْصَنَةِ لَيَهْدِمُ عَمَلَ مِائَةِ سَنَةٍ }[156]

أين نذهب؟ هذا أخذ جزء وهذا أخذ جزء، فماذا أفعل؟! وأظن أن معظم الناس المعاصرين مغبونين في هذه القصة، لأنه يخاصم هذا ويُغضب هذا ويأكل حق هذا ولا يبحث عنه، ونسى أن هناك يومٌ سيأخذ الله ﷻ للمظلوم من الظالم، قال ﷺ:

{ لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ }[157]

لو هناك خروفين أحدهما له قرون والآخر ليس له قرون، فالذي معه القرون غلب الآخر فيأخذ الله منه حقه للآخر يوم القيامة، فإذا كان الله ﷻسيأخذ للشاة حقها ويأخذ للجمل حقه، فماذا يكون الإنسان من هذا؟ هو أولى: **﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَـٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾**

(٤٤الكهف) وكل إنسان سيأخذ حقه عند الله يوم القيامة.

==================================

١٥٦ الحاكم في المستدرك عن حذيفة بن اليمان ﷺ
١٥٧ صحيح مسلم وسنن الترمذي عن أبي هريرة ﷺ

إذاً لو أنا مشيت على شرع الله آخذ حقي بالود، فإذالم يفلح الود، يكون بالقضاء، فإذا لم يفلح القضاء، أسلِّم وأفوض أمري لله، واعلموا علم اليقين أن قضاء الله ﷻ في الظالمين في الدنيا، وهذا نراه بأعيننا في الدنيا خاصة عقوق الوالدين، فعقوق الوالدين لا يُؤجَّل، ولابد أن يكون القصاص هنا في الدنيا قبل الآخرة، قال ﷺ:

{ الْبِرُّ لاَ يَبْلَى، وَالذَّنْبُ لاَ يُنْسَى وَالدَّيَّانُ لاَ يَمُوتُ، اعْمَلْ مَا شِئْتَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ }[158]

لابد هنا أن يرى ما كان يصنعه بأبيه في الدنيا من أولاده، لماذا؟ حكمة الله في القصاص: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ (١٧٩البقرة).

لكن لو أخذ أحدٌ مني شيئاً، هل أذهب أسرق حقي؟ أو أُزوِّر لآخذ حقي؟ فهذا لن يكون مجتمعاً بل سيكون غابة، ويأخذ القوي من الضعيف، لكن آخذ حاجتي منه بالود، فإن لم ينفع الود يكون بالقانون، فإن لم ينفع القانون، فهناك قانون سماوي للحكم العدل وهو الله ﷻ.

=================================
١٥٨ (عب) عن أَبِي قَلاَبَةَ مُرسَلاً ،، جامع المسانيد والمراسيل

القرب بالأخلاق

سؤال: يقول رسول الله ﷺ: " إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا "١٥٩ فلِمَ جعل رسول الله ﷺ القرب منه بالأخلاق لا بالعبادات؟

==

العبادات التي فرضها الله ﷻ علينا كلنا لها حكمٌ كثيرة، من أهم هذه الحكم أنها تعلمنا مكارم الأخلاق، لأن رسالة النبي لها أهدافٌ كثيرة، لكنه عبَّر عن الهدف من الرسالة في جملة واحدة فقال ﷺ:

{ إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ }١٦٠

لماذا فرض الله ﷻ علينا الصلاة؟ لحكمٍ كثيرة: لذكر الله: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾ (١٤طه) وأيضاً: ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ ﴾ (١٠ابراهيم)

ومن جملة حكم الصلاة وأهمها: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ ﴾ (٤٥العنكبوت).

==================================
١٥٩ جامع الترمذي عن جابر بن عبد الله ﷺ
١٦٠ السنن الكبرى للبيهقي عن أبي هريرة ﷺ

كيف أقف بين يدي الله وأنا قبل الصلاة قد كذبت على هذا، وخدعت هذا، وغششت هذا في الكيل والميزان، وغششت هذا في البيع والشراء؟! فإذا وقفت أمام الله فماذا أقول له؟! فالصلاة مادام الإنسان سيراقب الله فستمنعه من الفحشاء والمنكر، وهذه هي الأخلاق.

والصيام حضرة النبي ﷺ قال لنا فيه:

{ إِذَا كَانَ يَوْمُ صِيَامِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ، فَإِنْ شَاتَمَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ }[١٦١]

ولذلك أنا أتعجب عندما أرى المؤمنين في الشارع أو هنا أو هناك يرفعون أصواتهم، والمفروض أنهم ليس لهم صوتاً نهائياً، وليس هذا في رمضان فقط ولكن في رمضان وغير رمضان، قال رب رمضان ورب الدهر: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ (٣٤فصلت) وما الأحسن يا رب؟ قال: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ (٤٠الشورى) لا بد وأن تعفو حتى تكون من أهل العفو.

والزكاة تُعلمنا خُلق الإيثار وخُلق الجود وخُلق الكرم: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (٩الحشر) وتطهرنا من البخل ومن الشُح: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (١٠٣التوبة).

==================================
١٦١ السنن الكبرى للنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه

والحج قال الله تعالى فيه: ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ ﴾ (١٩٧البقرة) إلى جانب الصبر لأن الحج يحتاج إلى الصبر الجميل.

فجملة العبادات تؤدي إلى مكارم الأخلاق، فيكون الهدف من العبادات كلها هو مكارم الأخلاق، والغاية العُليا في الدين هي أن يكون الإنسان على خُلق كتاب الله، وعلى خُلق رسول الله ﷺ، وعلى خُلق الله جلَّ في عُلاه، وفى الخبر المعتبر:

{ إن الله يُحب من خلقه من كان على خُلقه }

أى من كان على خُلق الله، نحن نعرف أن حضرة النبي كان يقوم الليل كله، ويصوم الدهر إلا قليلاً، ويصوم صيام الوصال، ولا يكفُّ عن ذكر الله طرفة عين، وهو جالس وهو قائم وهو نائم وهو ماشي وهو عائد، دائم الذكر لله، ومع ذلك عندما مدحه الله ﷻ قال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ۝٤ ﴾ (القلم) مدحه بالأخلاق لأن هذه ما يحبها الخلاق ﷻ.

وعندما مدح الله ﷻ الأنبياء أيضاً مدحهم بالأخلاق: ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾ (٣٧النجم) مدحه بالوفاء، و مدح إسماعيل بالصدق فقال: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ ﴾ (٥٤مريم) ومدح أيوب بالصبر فقال: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ﴾ (٤٤ص) فمدح الأنبياء كلهم بالأخلاق، وإمامهم ﷺ مدحه بمكارم الأخلاق فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝ ﴾ (القلم).

فنتيجة العبادات، وثمرة العبادات أنها تُجمِّل الإنسان من جهة الأخلاق، فإذا كان الإنسان يؤدي العبادات وليس مجملاً بالخلق الكريم، فهذه العبادات غير مقبولة لأنها لم تؤدّي إلى الثمرة، قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ فُلانَةَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، فَقَالَ:

{ لا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ فِي النَّارِ }[162]

وأين قيام الليل وصيام النهار؟ غير مقبول لأنه لو كان مقبولاً كانت قد أصلحت من أخلاقها، وقيل له: فَإِنَّ فُلانَةَ تُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَتَصَدَّقُ بِأَثْوَارٍ مِنْ أَقِطٍ - الجبن البلدى القريش - وَلا تُؤْذِي أَحَدًا بِلِسَانِهَا، قَالَ:

{ هِيَ فِي الْجَنَّةِ }[163]

==============================
١٦٢ الحاكم في المستدرك ومسند أحمد عن أبي هريرة ﷺ
١٦٣ الحاكم في المستدرك ومسند أحمد عن أبي هريرة ﷺ

لماذا؟ لأنها تؤدي الفرائض فقط، ولكن معاملتها حسنة مع جيرانها، ولذلك نحن نطلب من الأحباب كلهم أن يفتش كل واحد منهم في نفسه، إذا كان يجد نفسه فظاً في التعامل مع زوجته، أو غليظ وخشن في التعامل مع أولاده، سريع النرفذة والغضب في التعامل مع إخوانه، فيعرف أن عباداته لم تحز القبول من الله ﷻ، لو نالت هذه العبادات القبول فسيكون مهذباً مع الخلق أجمعين وأولهم أهل بيته، قال ﷺ:

{ خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي }[164]

لأن العبادة أدَّت إلى الثمرة، وما أول الثمرة: (٢٤الحج)

﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ ﴾ لا يخرج من لسانه إلا الكلام الطيب.

لكن إذا وجدت أحداً يقوم الليل كله يعبد الله، ويصوم الدهر، ولكن لسانه سيئ، يقول كلمة واحدة تُعكِّر دم هذا، ويقول كلمة أخرى لآخر فيمكث الآخر ليالي لا ينام من أثر الكلمة التي سمعها، لأن الكلمة الواحدة تُعكِّر الدم، ويمكن أن تأتي بالمرض، ويكون سبب ذلك أن عبادته غير مقبولة وشكلية فقط، وهو مسكين مغرور ظنَّ أنه يعبد الله، وعبادة الله نتيجتها واضحة، والخطاب يظهر من عنوانه، وعنوانه: ﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ ﴾ (٢٤الحج).

==================================
١٦٤ جامع الترمذي عن عائشة رضي الله عنها وابن ماجة عن ابن عباس ﷺ

تجد الكلام الذي يخرج منه بلسماً وشفاءاً، فلو سمع أحد الكلام الخارج منه يستريح، ولو كان أحد حزين وسمع كلامه يذهب الحُزن، أو لو كان أحد مهموم وسمع منه كلمة يذهب الهم لأنه كما قال الله: ﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾.

فهذا هو عنوان الإسلام، وهذه آثار عبادات الإسلام،لأن الله حريصٌ على العلاقات بين الأنام لأنها أساس المجتمعات الطيبة، والإسلام جاء ليُحقق المجتمع السعيد في كل زمان ومكان.

كيف يتأتَّى هذا لمجتمع السعيد؟ هل بالعبادات؟ العبادات بينك وبين الله: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ﴾ (١٥الجاثية) وماذا نريد منك؟ الأخلاق والمعاملات، فهذه ما يحتاجها المسلمون، وكذلك الجيران، وكذلك غير المسلمين، ومن يسكنون معنا الذين نتعامل معهم وماذا يروا منا؟ الأخلاق والمعاملات.

لكن أنا أصلي طوال الليل، وفي الصباح أقول لزوجتي أنت صفتك كذاونعتك كذا، فهل صلاتي هذه نافعة؟ لا، زوجتي وأولادي لا شأن لهم بذلك، صلي الفجر ويكفي هذا ولكن تسمع منك كلمة طيبة، الأولاد يسمعون كلاماً حسناً، فلا تقول له: يا بن كذا ويا بن كذا، صحيح أنك تشتم نفسك، ولكن لا ينبغي ذلك لأنك مربي تربي هؤلاء الأولاد على أخلاق الإسلام، فالقيمة العُليا للدين في الأخلاق،

ولذلك قال ﷺ فى حديثه الشريف"

{ إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ }[165]

الناس تريد أن تجلس معهم وتعاشرهم، وهم يحبون الناس فبينهم وبين الناس مودة وأُلفة، ولكن لو كان بينهم وبين الناس نفور، فالناس لا يريدون أن يكلموه ولا يسمعوا منه، فيكون هناك شيئاً خطأ، فلابد له بأن يُغير هذا الخطأ ويحاول التقرب من الناس، ويُحسن ما بينه وبين الناس، لينال رضا رب الناس ﷻ.

==================================

١٦٥ مكارم الأخلاق للطبراني عن جابر بن عبد الله ﵁

الغيرة من الآخرين

سؤال: كيف أتخلص من الغيرة تجاه الآخرين؟

==

الغيرة يكون سببها الأساسي دنيوي، أنا أغير من فلان لأن عنده قطعة أرض جيدة وأنا ليس عندي، وأغير من فلان لأن الله وسَّع عليه في الأرزاق الدنيوية وأنا قطَّر عليَّ، أغير من فلان لأن عنده خمس أولاد وأنا عندي ولد واحد أوعندي بنات فقط ... كلها أسباب دنيوية.

لكن صادق الإيمان الذي وثق في حضرة الرحمن، ويعرف أن الله ﷻ لا يختار لأى رجل من أهل الإيمان إلا الأحسن والأفضل له في الدنيا والآخرة، فلماذا يغير من الناس؟! إذا أعطاه الله أشياء وهو غير منتبه فيقول: أعطاني ربى أشياء أكثر ولكني لا أراها، أعطى فلان المال ومعه قليل من المرض، وأعطاني الستر وعافاني من المرض، فمن يكون الأفضل لو أننى فكرت وتدبرت؟ أعطاه خمس أولاد ولكنهم مشاكسين وخارجين عن طوعه، وأعطاني ولد واحد ولكنه بارٌّ بي، فمن الأفضل الواحد أم الخمسة؟! فعندما تقيس هذه الأمور في المجتمع تجدها هي كما هى، قال ﷺ يقول تعالى:

{ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لا يَصْلُحُ لَهُ إِلا الْغِنَى، وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ أَفْسَدَهُ ذَلِكَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لا يَصْلُحُ لَهُ إِلا الْفَقْرُ، وَلَوْ بَسَطْتُ لَهُ أَفْسَدَهُ ذَلِكَ }[١٦٦]

==============================

١٦٦ الأسماء والصفات للبيهقي عن أنس ﷺ

لو أعطاه الله مال فيحدث له كما يحدث في هذا الزمان، يذهب إلى البانجو والشراب ويسكر، فهذا المال مصلحة له أم ضررٌ عليه؟ ضرر في الدنيا والآخرة والعياذ بالله، ويقول ﷺ: يقول الله تعالى:

{ وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إلا الصِّحَّةُ وَلَوْ أَسْقَمْتُهُ لأَفْسَدَهُ ذَلِكَ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلا السَّقَمُ، وَلَوْ صَحَّحْتُهُ لأَفْسَدَهُ ذَلِكَ }[١٦٧]

إذاً فاختيار الله للعبد أفضل من اختيار العبد لنفسه، فلو كل واحدٍ كشف له الله ما هو مكتوب له عند الله ماذا يختار؟ سيختار الواقع، فكما ورد :

{ لو اطلعتم على الغيب لاخترتم الواقع }[١٦٨]

أقول له: يا رب ما اخترته لي هو ما أريده، وكل ما في الموضوع أن الإنسان ينظر إلى أشياء ويترك أشياء أخرى، لو قست بين الخلق تجدهم كلهم سواسية، هذا أخذ نعماً، وهذا أخذ نعماً أخرى، والنعم التي عند هذا غير النعم التي عند الآخر، وأهم النعم التي أعطاها لنا الله هي نعمة الإيمان، وتوفيق الله لطاعته والعمل بشرع الله.

وماذا ينقصنا من الدنيا؟ لا شيء، من عنده الدنيا كلها مثل الكفار وأخذ الله منه الإيمان، فماذا أعطاه؟! لم يعطه شيئاً لأنه سيخرج من الدنيا وكل ما فيها سيتركه وسيذهب إلى الله ﷻ خائبٌ وخسران، فعندما نزن نزن النعم كلها الظاهرة والباطنة، فنجد الله ﷻ يختار الخير لنا في كل وقتٍ وآن.

==============================
١٦٧ الأسماء والصفات للبيهقي عن أنس ﷺ
١٦٨ تفسير الألوسى

فمن يزن هذه الأمور ويرضى بأمر الله فلن يحسد أحداً على خيرٍ من خيرات الدنيا، ولا على شيءٍ فان من الأشياء الدنيوية، ويتمنى أن يكون مثل رجل يعمل في أعمال الآخرة، كرجلٌ دائم في ذكر الله، فيتمنى أن يكون مثله، لكن الحسد بمعنى أن يتمنى زوال النعمة عنه، فلن تكون عنده، أو رأى رجلاً يصوم الإثنين والخميس ويريد أن يكون مثله، وآخر يحافظ على الصدقات فيريد أن يكون مثله، قال ﷺ:

{ لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا }[١٦٩]

==================================

١٦٩ الصحيحين البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

رفع الصوت عند النبي عصرياً

سؤال: يقول الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢ ﴾ (٢الحجرات) كيف ينفذ أهل هذا الزمان هذا التوجيه الإلهى؟

==

أى أمر للإنسان يُقبل عليه يكون بداخله صوتين إثنين، صوت من جهة الإلهام يحث على هذا الفعل وأن فيه خير، وصوت آخر من قِبَل النفس يريد أن يثبط ويحث على عدم فعل ذلك، فماذا نفعل؟ أمرنا الله أن لا نسمع لكلام النفس، والكلام الذي يوافق شرع النبي هو الذي نسارع فيه، فمثلاً: أنا معي بعض المال وأريد أن أشتري به أضحية، وهذه استجابة لأمر الله ﷻ، ولهدي رسول الله ﷺ حتى أنال الثواب الذي قدَّره الله، فتتدخل النفس وتقول: لماذا تشتري أضحية بكذا من المال؟ لو اشتريت لحماً سيكون أفضل، وتوفر مبلغاً من المال، لو سمعت حديث النفس يصبح الموضوع مادي، لكن حديث القلب يزنها بميزان الروح، ماذا تأخذ؟ أنت وأولادك وكل من في المنزل سيُغفر لهم عند الذبح، ماذا تساوي هذه في الدنيا؟ حج إلى بيت الله الحرام.

ومن يستطيع أن يحسب كل الدم الذي سينزل؟! وكل قطرة بحسنة والحسنة بعشر أمثالها، هل يستطيع أن يعد الدم؟! أو يعد الشعر؟! كل شعرة لك بها حسنة والحسنة بعشر أمثالها، وستُوضع كلها بقرونها وأظلافها في الميزان يوم القيامة، وتطمئن أن الميزان سيثقل، وستمشي يوم القيامة على الصراط، فهناك أناسٌ يمشون وأناسٌ تركب، من الذي يركب؟ الذي ضحَّى، قال حضرة النبى:

{ اسْتَفْرِهُوا ضَحَايَاكُمْ، فَإِنَّهَا مَطَايَاكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ }[١٧٠]

من يُضحى سيجدها هناك مطية يركبها على الصراط تمشى به على حسب التقوى، فمنهم من تكون مطيته كالبرق الخاطف، ومنهم من تكون كالريح السريعة، ومنهم تكون كالخيل السريعة ... على حسب تقواه، ولكنه ستكون له مطية ولن يمشي، والصراط سبع جسور على جهنم، وكل جسر كما قيل ألف سنة صعود، وألف سنة استواء وألف سنة هبوط، واحد وعشرون ألف سنة، كيف تمشوهم؟ ومن يمشى ستحتوشه النار من كل جانب كما أخبر حضرة النبي ﷺ، لكن هذا سيركب أضحيته، فأنا عندما أسمع كلام النفس وأجعله يعلو وأنفذه وأترك كلام حضرة النبي فأكون قد رفعت صوت النفس على صوت الشرع الذي جاء به حضرة النبي ﷺ.

==================================

١٧٠ التدوين في أخبار قزوين للرافعي عن أبي هريرة ﷺ

ولذلك آبائنا كانوا أميين، ولكنهم كانوا عُقلاء في هذا الأمر، يقول: يا بنى هات الذبيحة واجعلها ترعى طوال السنة مع مثيلاتها، ونذبحها لكى ننفذ السُنة وليس الغرض أكلها فقط، لكن أهل هذا العصر يريدون أكل اللحم فقط، ويريدون التوفير، وكثير من الناس ألغوا السُنة وحسبوها بالمادة الدنيوية، مع أنها ليس لها علاقة بالحسبة الإلهية الربانية التي بينها حضرة النبي ﷺ.

وهكذا الأمر، فلا ترفعوا أصواتكم يعنى صوت النفس أو صوت الشيطان الذي يوسوس للإنسان ويزين له المعاصي دائماً تجعله كامن وساكن، وتجعل الحديث للقلب، وملك الإلهام الذي يلهمك هو الذي يكون حديثه نافذ، وتنفذه فوراً.

رجل طلب صدقة، فيقول لك القلب: إعط له جنيهاً، فتقول النفس: لا جنيهاً كثير فاجعلها خمسين قرشاً، ثم تقول وخمسين كثير اجعلها ربع جنيه، ثم تقول له: ربما هناك آخر أولى منه، وهي تريد أن لا يفعل الخير، وتظل معه حتى تحرمه من هذا الخير، ولذلك كان الصالحون يقولون: عليك بالخاطر الأول لأنه من الله.

فالخاطر الذي يأتي أولاً أنفذه، يقول لك أحدهم: تعالى يا فلان نصلح فلان على فلان، تقول له: لا مانع، فالنفس تقول له: لماذا تذهب له ولماذا؟ وهو المخطئ فيقول له: انتظر حتى أشاور نفسي، أو نجعلها غداً، وبعدها يقول: نجعلها بعد غد، حتى يضيع الموضوع: ﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٥٣يوسف).،

فخواطر النفس وخواطر الشيطان ابعدها فوراً، واستجب لنداء الرحمن، ونداء الرحمن لا يريد تلكُئ ولا تلكُع، فإذا تلكأت أو تلكعت فإن النفس تمنع الإنسان من نداء الرحمن ﷻ، إذا تكلَّمت فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، واسأل الله من هفوات النفس، ونفذ فوراً نداء الرحمن ﷻ.

حكمة صوم عرفة

سؤال : ما الحكمة من صيام يوم عرفة؟

==

عندنا يوم الجمعة لا يجوز صيامه إلا إذا صمت معه يوم الخميس أو يوم السبت، ما عدا هذه السُنَّة إذا جاءت يوم جمعة، فلو صمته وحده فلا شيء، حتى لا يتشدد أحدٌ في هذا الأمر، وإن كان من الفضل أن أصوم يوم عرفة واليوم الذى قبله.

حضرة النبي أمرنا أن نصوم يوم عرفة لأن الإنسان عندما يكون صائم صياماً حقيقياً، فالروح تكون أقوى على طلبات الجسم وشهوات النفس، فإذا اشتغل بذكر الله أو بتلاوة كتاب الله واستحضر أحوال حجاج بيت الله الحرام فيعيش معهم بروحه، حتى أن كثيراً من الصالحين كان ينام فيرى نفسه حول الكعبة وهو يطوف، وتارة يرى نفسه بين الصفا والمروة، وتارة يرى نفسه على جبل عرفات، ومرة يرى نفسه أمام حضرة النبي وهو يُلقى عليه السلام، لأنه يحيا بروحه، فالروح تسوح بمجرد أن ينام الجسم، فتصعد الروح فتسوح على هذه الأماكن التي هو مشغولٌ بها.

وبعض الصالحين كانوا على درجة عُظمى من الصلاح، كان الناس يرونهم هناك، فسيدنا عبد الله بن المبارك ﵁ - وكان رجلاً من كُمَّل الصالحين - خرج للحج، وبعد أن خرج خارج البلد ومعه مجموعة كبيرة من الحجاج، وجد امرأة فقيرة تأخذ بطة ميتة من مزبلة، فسألها ماذا تفعلي بها؟ قالت له: أُحلَّت لنا الميتة، فعندى ثلاث بنات وأبوهم ميت، ولنا ثلاثة أيام لم نأكل طعاماً ولم نجد شيئاً نأكله،

فأصبحت الميتة لنا حلالاً، فسأل الرجل وكيله: ما معك من المال للحج هذا العام؟ فقال له: كذا، فقال له: أعطهم لها ولا نحج هذا العام، وعاد، وبعد أن رجع الحجاج جاءوا ليسلموا عليه، فمنهم من يقول له: رأيتك في عرفات، ومنهم من يقول: رأيتك في منى، ومنهم من يقول: رأيتك عند رجم إبليس، ومنهم من يقول: رأيتك عند الكعبة، فاحتار وقال لهم: لم أذهب، وقد صليت العيد هنا، فيحلفون بأغلظ الإيمان أنهم رأوه هناك، فسأل الله ﷻ أن يريه سر هذا الكلام، فرأى حضرة النبي ﷺ في المنام وقال له: يا عبد الله لمَّا أكرمت هذه المرأة وبناتها، أكرمك الله ﷻ فأرسل ملكاً بهيئتك وصورتك يحج عنك، لأنه عمل هذا العمل لوجه الله ولا يريد منها جزاءاً ولا يريد شكوراً وإنما يريد رضاء الله ﷻ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة الثانية والسبعون

الاستعداد للعيد

تمنِّي الرسل والأنبياء

التوكل على الله

رؤية الكعبة

الشُرب من حوض النبى ﷺ

فضل نساء النبي ﷺ

قراءة سورة الكهف

الحلقة الثانية والسبعون[١٧١]

الاستعداد للعيد

سؤال: قال ﷺ: " مَنْ أَحْيَا لَيْلَتَيِ الْعِيدِ وَلَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ "١٧٢ كيف يحيى المسلم ليلتى العيد؟

==

إحياء ليلتي العيد يكون بإحيائهما في الطاعات التي سنَّها رسول الله ﷺ لننال بها الأجر العظيم والدرجات العُلا عند الله، وأول أمر في هذا الإحياء الحرص على صلاة العشاء في جماعة والفجر في جماعة، لقوله ﷺ:

{ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ }[١٧٣]

لأن كثير من الناس - وهذا شيءٌ نراه جميعاً - يحافظ على الفجر في شهر رمضان طوال لياليه، وفجر ليلة العيد يتخلف، لكن لا بد من المداومة، قال ﷺ:

{ أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ }[١٧٤]

==================================

١٧١ المعادي – ٩ من ذي الحجة ١٤٣٥هـ ٢٠١٤/١٠/٣م

١٧٢ معرفة الصحابة لأبي نعيم، ومعجم ابن الأعرابي

١٧٣ صحيح مسلم وسنن أبي داود عن عثمان بن عفان ﷺ

١٧٤ صحيح مسلم ومسند أحمد عن عائشة رضي الله عنها

كذلك إحياء ليلة العيد يكون في التجهُّز لأداء صلاة العيد، إن كان سيحلق شعره وإن كان سيُقَلِّم أظافره، وإن كان سيحلق عانته وتحت إبطه، يُجهِّز نفسه، ويُجهِّز حُلَّته ويكويها، ويجهز حذاؤه الذي سيرتديه، والجورب الذي سيلبسه، وكذلك العطر الذي يتطيَّب به، مع أنها شكلية في الحياة العادية، لكن في ليلة العيد ننال بها أجراً وثواباً عند الله ﷻ.

مثلها تماماً ينشغل الأب والأم في هذه الليلة في تجهيز أولادهم وبناتهم لصلاة العيد، ويعدُّون طلباتهم من ملابس سيلبسونها، وبالنسبة للبنات ما يضعونه في شعورهم، كل هذه التجهيزات لها أجرها وثوابها عند الله ﷻ بالنسبة للعيد.

ومن جملتها كذلك إعادة النظر في عناوين من يريد زيارتهم، أو تليفونات من يريد أن يتصل بهم، حتى يكون متأهلاً وجاهزاً، فلا يأتي بعد العيد ويقول: كنت أريد أن أتصل بك يا فلان ولا أدرى أين رقم تليفونك؟ فهذه الأشياء يجب مراجعتها ليلة العيد حتى لا ينسى أحد، وهذه الأشياء عصرية، لكن الشرع هكذا، فنضع المستجدات العصرية مع الوارد عن الحضرة المحمدية لكل زمان، لأن الدين صالح لكل زمان ومكان.

كذلك من الواجبات في ليلة العيد الإغتسال غُسل العيد، لأن غُسل العيد سنة وهو يبدأ من غروب الشمس ليلة العيد إلى الفجر، يعني من يريد أن يغتسل بعد المغرب لا مانع، أو بعد العشاء لا مانع، وكذلك فيما بين العشاء والفجر فلا مانع، والمهم أنه يغتسل ويقول: نويت الإغتسال سنة العيد، لأن هذا الغُسل له ثوابه، وهو غُسل مخصوص سُنَّة عن رسول الله ﷺ.

كذلك يجب أن يجهِّز الإنسان إذا كان سيُضحى في عيد الأضحى قد جهَّز المكان الذي سيُضحى فيه، ويتم الإتفاق مع الجزار الذي سيذبح، ويجهِّز الأوعية التي سيضع فيها حاجيات اللحم وخلافه، ويُحضِّر كشفاً بأسماء من سيتم التوزيع لهم فلا يكون ارتجالي، ويُلام بعد ذلك إن كان سيوزعها هدايا أو على الفقراء والمساكين، فيُجهِّز كشفاً للفقراء والمساكين، وكشفاً للأقارب والمحبين والأصدقاء للهدايا، وهذه الكشوف تكون جاهزة يوم العيد لأنه سيكون منشغل عن هذه الأمور بالكلية.

إذا عمل الإنسان كل هذه الأشياء، وبقي عنده وقت، فكما ذكر الله ﷻ في القرآن: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝ ﴾ (الشرح) فينشغل بتلاوة القرآن، وذكر الله، والإستغفار لله، والصلاة على رسول الله.

بعض المتشددين نجد كلامنا عكس كلامهم تماماً، فيقول لك: إجعل كل الأوقات تلاوة قرآن وعبادة وذكر ولا تفكِّر في هذه الأشياء، لكن نحن نتأسَّى برسول الله ﷺ فقط، فكان له بُردة – عباءة - مخصوصة للعيد، وكان له ثوبان أخضران مخصوصان يلبسهما لكل عيد، وكان حريصاً على العطر، حتى من كان يسلم عليه ﷺ يظلُّ العطر في يده ثلاثة أيام.

والآن في عصرنا يوجد بخاخة لتعطير الفم وهي ضرورية لمن يخرج لصلاة الصبح حتى يشُم الناس منه رائحة طيبة، وهذا طبعاً مع غسل الأسنان بالمعجون، وكان هذا حال رسول الله ﷺ في إحياء ليليتي العيدين للهدى الشريف الملائم والمناسب للعصر.

هذا باختصار شديد ما ينبغي فعله، فيلبس ما عنده من أفخر الثياب، إذا كانت جديدة فلها الأولوية، وإذا لم تكن جديدة فيكون أفضل ما عنده، نحن نجد شباب المسلمين يذهبون لصلاة العيد بترينج، لا يصِحّ ذلك، فإذا دعاك زميلك إلى فرح كيف تذهب؟! وأنت هنا جئت لفرح الله ورسوله والمؤمنين، فكيف تأتي؟ تلبس أحسن ما عندك حتى تُرى غير المسلمين بهجة المسلمين بالعيد السعيد.

ويذهب المُصلِّي من طريق ويعود من طريق آخر حتى يُكثر من عدد المصافحين له، فيمشى من طريق وكلما مرَّ على أحدٍ يصافحه ويُهنئه، وعندما يعود من طريق آخر فسيصافح أناسٍ آخرين، فيُكثر من المصافحين، ولأجل ذلك استن رسول الله أن يذهب من طريق ويعود من طريقٍ آخر حتى يُكثر من عدد المصافحين له.

وكان هناك مظاهر طيبة رأيناها وما زلنا نراها ولكنها في القُرى، فعندنا إلى وقتنا هذا في القرية بعد إنتهاء خطبة العيد يقف الناس ويصافحون بعضهم، ومن يصافح يقف في الصف فيمر عليه الآخرون ليصافحوه وهكذا حتى يصافح الجميع بعضهم أجمعين.

وهذا لا يحدث في المدن لأن الناس انشغلوا زيادة عن اللازم بالدنيا، وحتى أنهم ظنوا أنهم بأموالهم وبمناصبهم في غنىً عن هؤلاء القوم، في حين أنه محتاج لدعوة من فقير تُسهِّل له أموره التي يحتار فيها ومهموم فيها، ويحتاج هؤلاء الناس أن يرضوا عنه بعد موته ولو شهدوا له بالإيمان إن شاء الله فسيدخل الجنة، ويحتاج أن يصلوا عليه وأن يشيِّعوه ... يحتاج للمسلمين في كل شيء حتى لشفاعتهم، فقد قال ﷺ:

{ اسْتَكْثِرُوا مِنَ الإِخْوانِ فإنَّ لِكُلِّ مُؤمِنٍ شَفاعَةً يَوْمَ القِيامَةِ}[١٧٥]

وبالنسبة للأحبة فنحن معاً دائماً، ولكن يوم العيد تكون الأولوية لذوى الأرحام، لأننا لا نتذكرهم إلا في هذه المناسبات، ؟ فتزور أقاربك وأنا أزور أقاربى، كذلك نزور الجيران والأصدقاء والزملاء في العمل الذين كنت أعمل معهم أو من تركتهم حتى تعم الفرحة جميع المسلمين.

==================================

١٧٥ (ابن النجار) في تاريخه عن أنس.، الفتح الكبير

تمنِّي الرسل والأنبياء

سؤال: ما معنى قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٢﴾ ﴾ (الحج)؟

==

هذه الآية فيها أراء كثيرة، والرأى الذي يستريح له البال والفكر أن كل نبي كان يتمنى الخير لكل من حوله من الخلق، سيدنا رسول الله كان يتمنى أن كل الناس يكونوا مؤمنين، ولذلك عاتبه الله فقال له: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ (٦الكهف) أتحزن على أنهم غير مؤمنين؟ فهو يتمنى أن كل الناس يؤمنوا،

ولكن مع هذه الأمنية عليه أن يعلم علم اليقين أن الهدى هدى الله، فمن يؤمن فهو من اختار الله ﷻ له الهداية، وإن كان هو مأموراً أن يدعوا الكل، لكن من المستحيل أن يجُيب الكل، وكونه يتمنى أن الكل يستجيبوا فهذا من الشيطان، لكن النبي يدعوا ويعلم علم اليقين أن الهدى هدى الله، ولذلك قال له ربه ﷻ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ (٥٦القصص).

فكان يتمنى أن يؤمن عمه، وكذلك أناسٌ ممن حوله أن يؤمنوا، ولكن الهداية من الله ﷻ، فما كل ما يتمناه المرء يدركه، فالمرء يتمنى ويترك التنفيذ لله ﷻ لأنه هو الذي وحده: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾ (يس).

التوكل على الله

سؤال: كيف يحُسن المرء التوكُّل على الله؟

==

إحسان التوكل على الله أن يأخذ الإنسان بكل ما في وسعه من الأسباب، ولا يعتمد عليها فقط، وإنما يدعوا ويُلِّح في الدعاء لمسبب الأسباب ﷻ، فإذا مرض يذهب إلى طبيب ناجع ويأخذ الدواء، لكن مع ذلك يعتقد تمام الإعتقاد أن الدواء بمفرده لا ينفع ولا يأتي بالشفاء إلا إذا وافق إرادة الله، فيدعوا الله.

يعلم أن الرزق من الله، لكن يبذل كل ما في وسعه في جلب رزقه من طريق حلال ويدعوا الله ﷻ لتيسير هذه الأمور له.

يذاكر دروسه جيداً، ويحافظ على المحاضرات وعلى تلقي العلم، ويعلم علم اليقين أنه في حاجة إلى التوفيق في الإمتحانات، فيدعوا الله أن يوفقه ويسدِّده في الإجابات، مع أنه قد حصَّل العلوم ودرسها جيداً في المحاضرات.

وهكذا في كل شأن يأخذ الإنسان بالأسباب، ومعها يتعلق بمسبب الأسباب ويدعوه ويعتمد عليه، ويعلم علم اليقين أنه لن يتحقق أمرٌ إلا بإذنه وإرادته عزَّ شأنه، وهذا من حُسن التوكل على الله ﷻ.

ويعلم أيضاً أنه لو جهَّز كل الأسباب ولم يعتمد على الله حُسن الإعتماد فإن الأسباب ربما تقف ضده أو تحقق عكس مراده، وهذا ما يحدث في حالات كثيرة، حتى أن بعضهم يقول: أنا سأكسب في هذه الصفقة خمسة ملايين جنيهاً - وهو لم يشترى بعد ولم يبع بعد - فيقول: أنا حسبتها تماماً وجهَّزتها تماماً، وحساب الكمبيوتر حسابٌ لا يُخطئ، ونسى أن يقول: إن شاء الله، فتخسر الصفقة الخمسة مليون، لماذا؟! لأن الله سبحانه هو الذي قال: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ﴾ (٦٨القصص) فتأتي أسبابٌ أخرى لا تراها العيون ولا تصل إليها الأوهام ولا الظنون فتُغيِّر الأمور لأنه ﷻ أمره بين الكاف والنون.

رؤية الكعبة

سؤال: سمعت قصة لامرأة ذهبت للحج ولم تستطع رؤية الكعبة على الرغم من وقوفها أمام الكعبة فقد حجبها الله ﷻ عن رؤيتها، فهل هذا الأمر حقيقي؟ وما الذنب الذي يحجب عن رؤية الكعبة؟

==

ما لنا وما لهذه القصص الواهية نأخذها ونبني عليها؟! لو وردت قصة في كتاب الله فعلى العين والرأس، أو وردت عن رسول الله فعلى العين والرأس، أو الفقهاء العلماء الأجلاء فلا مانع، لكن ما لنا وهذه القصص الواهية؟!.

ذهبت المرأة عند الكعبة ولم تر الكعبة؟ كيف؟! هذا لا يحدث إلا إذا حدث لها حالة نفسية أفقدتها الوعى فلم ترى، وذلك من شدة الفرح أمام الكعبة أو من شدة الإنشغال، لكن لا شأن لهذا الأمر وللتشريع، فلا يوجد من يذهب عند الكعبة ولا يراها، أو يُحجب عنها، رجل من الصالحين كان يطوف بالكعبة يقول: يا رب هل أنا من المقبولين أم من المطرودين، فسمع نداءاً يقول له: وهل يدعوا إلى بيته إلا من يحبه؟!.

من ذهب إلى هناك ووصل إلى هذه الأماكن فقد سجَّل الله ﷻ إسمه على الأقل في ديوان المغفرة، وهناك دواوين كثيرة، لكن على الأقل في ديوان المغفرة، فإذا اجتهد قليلاً فيكون في ديوان العتق من النار، وقد يكون في ديوان الفردوس الأعلى، والدواوين كثيرة، لكن أقل شيء منها في ديوان المغفرة، وما دام ذهب إلى هناك والمال من حلال، فيكون على الفور مقبول عند الله ﷻ ولا يحجبه الله.

فما يحجبه عن البيت الحرام إلا المال الحرام، أو التمادي في الذنوب والآثام، فبدلاً من أن يذهب إلى البيت الحرام يريد أن يرتكب ذنوباً وآثام: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٢٥الحج) فالذي يحجب عن البيت الحرام عدة أشياء، رجل ذهب إلى هناك وماله حرام، فيقول لبيك اللهم لبيك، فتقول له الملائكة: لا لبيك ولا سعديك وحجك هذا مردود عليك، أو رجل ذهب عند البيت الحرام - وهذا يحدث أحياناً - يريد أن يتحرَّش بالنساء، فما لهذا وللكعبة؟! هذا محجوب عن رؤية الكعبة، أو يذهب للبيت الحرام ليسرق، فيبحث عن الأماكن التي يسهل له السرقة فيها مثل مكان الحجر لأن عليه زحامٌ شدي، فهؤلاء هم المحرومون لأنهم ذهبوا ليرتكبوا الذنوب والآثام.

الشُرب من حوض النبى ﷺ

سؤال: الشُرب من حوض النبى ﷺ هل يختلف شرب العوام منه عن شرب العلماء والأولياء والصالحين؟

==

هذه الأمور كلها أمورٌ غيبية، والكلام عن الأمور الغيبية يكون تقريبٌ للحقائق، لكن من الصعب أنك توضح الحقائق كما ينبغي، لكن هناك أناسٌ سيسقيها حضرة النبي بنفسه، وهناك أناسٌ سيسقيهم سيدنا أبو بكر، أو سيدنا عمر، أو سيدنا عثمان، أو سيدنا علي، وهناك أناسٌ ستسقيهم الملائكة الكروبيون كجبريل وإسرفيل، وهناك من تسقيهم الملائكة العاديين، وهناك من يذهب بنفسه ويرى كأسه ويسقي نفسه.

هل هذا كهذا؟ لا، الشراب واحد ربما، لكن المهم من يسقي الشراب؟ الساقي للشراب هو من يختلف.

فضل نساء النبي ﷺ

سؤال: قال تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ۝٥ ﴾ (التحريم) هل كان هناك من هنَّ خيراً من نساء النبى ﷺ؟

==

نساء حضرة النبى ﷺ أمهات المؤمنين، والمؤمنات حتى في الجنة مقامهن أعلى من الحور العين، فالحور العين لهن خدم، لكن هذه سيدة البيت، فمقامهم أعلى وأسنى.

لكن هذه الآية كانت تحذيراً لنساء حضرة النبى عندما اتفقوا عليه، إن تتفقوا معه فلا مانع، ولكن لو اتفقتم عليه فسأجعله يترككنَّ وأبدله بخير منكنَّ، فكان هذا الأمر لتحذيرهم حتى لا يعدنَ لمثل هذا الأمر، فاستوعبوه ولم يعدنَ له مرةً أخرى:

﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝٤ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ (التحريم).

لو اتفقتن عليه مرةً أخرى فسيحدث طلاقاً، وإذا طلقكنَّ فسيأتيه أحسن منكن، لكنهن عندما رجعن وأقرَّرن فقال له: لا تستبدلهن.

قراءة سورة الكهف

سؤال: سمعت في إحدى القنوات الفضائية فتوى بعدم وجود حديث يحث على قراءة سورة الكهف يوم الجمعة أو ليلة الجمعة، فما رأى فضيلتكم في ذلك؟

==

ننصح الأحباب كلهم أن لا نأخذ بفتوى المتشددين، لأن المتشددين لهم نظام، ونحن جماعة المسلمين لنا نظام آخر، فعندنا الأحاديث صنفين: أحاديث صحيحة وكان سيدنا رسول الله يقولها في مجلس في مسجد أو في مكان عام والكل يسمعها، فرواها عددٌ كبيرٌ، وهذه الأحاديث عند العلماء أحاديث صحيحة.

وحديث رواه رجل فقط، وهذا الرجل سمع حديثاً من الرسول ولكنه وحده، فيقولون عليه حديثاً ضعيفاً، لأن الذي رواه واحدٌ فقط، ولكن القاعدة التي يمشي عليها الأزهر وأهل الإعتدال: ((يُعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال)).

حديثٌ يحثني على قراءة سورة الكهف يوم الجمعة ولو كان ضعيفاً فلا مانع، وما الخسارة التي تعود علىَّ لو عملت به، ولو قرأت سورة الكهف يوم الجمعة ولم يكن هناك حديثاً، فهل لى ثواب على القراءة أم لا؟ لي ثواب، فلِمَ تمنعنى منها؟! وقس على ذلك كل هذه الأمور.

فهؤلاء يقولون: أن الأحاديث الضعيفة لا نعمل بها مطلقاً طالما ليست صحيحة، لماذا؟! الحديث الصحيح نعمل به في الفرائض الخمسة وفى أصول التشريع والطلاق والميراث والأمور الأساسية، لكن هذه فرائض أعمال لا هي متعلقة بحقوق العباد، ولا هي متعلقة بشيء مثل ذلك، لكنها متعلقة بأعمال فلو عملتها حتى بدون حديث فلى أجرٌ.

فلو أن أحدنا صلى ركعتين في أي وقت من الأوقات المباح فيها الصلاة فهي مقبولة إن شاء الله، فعندما أسمع حديثاً يُرغب في صلاة ست ركعات بعد المغرب، فحتى لو صليتهم بدون حديث ألم تكن هذه الصلاة مقبولة؟ نعم، وما المانع أن أعمل بهذا الحديث حتى أرغب غيري في هذه الصلاة وأقول له، قال ﷺ:

{ مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيمَا بَيْنَهُنَّ بِسُوءٍ عُدِلْنَ لَهُ بِعِبَادَةِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً "}[٢]

وفي رواية أخرى:

{ مَنْ رَكَعَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ }[٧]

ستشجِّع الناس على هذه الصلاة، لكن لو لم يكن لها حديث وصلَّاها هل تكون مقبولة أم لا؟ مقبولة، فينتهى الأمر وهذا هو الفرق بيننا وبينهم.

فليس لنا شأنٌ بفتاويهم، ولا بآرائهم لأن لهم نظام وهابي، ولكن نظامنا نظام أهل السنة والجماعة، أو أهل الوسطية، وقد سمعنا في هذه الفترة فتاوى لا حصر لها ولا عد، وهي فتاوى ما أنزل الله بها من سلطان، والأفضل أن نأخذ الفتوى من أهل الوسطية وليس لنا شأنٌ بهم لا من قريب ولا من بعيد.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==================================

١٧٦ سنن الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة ﷺ
١٧٧ مختصر قيام الليل للمروزي والزهد لابن المبارك

الحلقة الثالثة والسبعون

الوضوء سلاح المؤمن

أسباب الرغبة عن الإسلام

أثر التربية الإيمانية

العمل بالنظافة

التيمم للعضو المريض

الحلقة الثالثة والسبعون[١٧٨]

الوضوء سلاح المؤمن

سؤال: كيف يكون الوضوء سلاح المؤمن كما جاء في الحديث؟[١٧٩]

==

هذا القول خبر اشتهر بأنه حديث وليس بحديث ولكنه خبر صحيح المعنى، فالوضوء سلاح المؤمن ضد أعداء المؤمن، والعدو الأول للمؤمنين يقول فيه رب العالمين: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ (٦فاطر) فسلاح المؤمن الأول لمواجهة وساوس الشيطان ومكر الشيطان ودهاء الشيطان هو الوضوء، لأنه إذا توضأ أحاطت به ملائكة الله، ومادامت أحاطت به ملائكة الله فالشيطان لا يستطيع أن يقترب منه أو يوسوس له أو أن يأمره بسوء أو بمعصية لله ﷻ.

وكذلك النفس، فالوضوء معناه التوبة لله ﷻ مما فعلته الجوارح، فعندما أغسل اليدين استحضر بقلبي غسل اليدين من الذنوب التي فعلتها باليدين، وعندما أغسل الوجه استحضر الذنوب التي ارتكبتها بما في الوجه بالعين أو الأنف أو اللسان، وعندما أمسح على رأسي أستغفر الله وأتوب إلى الله من التفكير السيء الذي يُسيء إلىَّ غيري أو لي، وأتوب إلى الله ﷻ منه،

==============================

١٧٨ بنها – مسجد عبد المنعم رياض ٢٣ من ذي الحجة ١٤٣٥هـ ٢٠١٤/١٠/١٧م
١٧٩ ورد فى الدر الثمين والمورد المعين

وعندما أغسل أذني أتوب إلى الله ﷻ من كل شيءٍ سمعته لا يُرضي الله ويخالف هدى حبيب الله ومصطفاه، وعندما أغسل القدمين أستغفر الله وأتوب إليه من كل سعيٍ إلى الأماكن التي حرمها الله، أو مواطن الشبهات التي أمرنا أن نبتعد عنها رسول الله ﷺ.

فإذا توضأ بهذه الكيفية لم يعد للإنسان بقية لأن أعضاءه أصبحت في الحصون الإلهية، فيحفظه الله من وساوس النفس ومن وساوس الشيطان، ويجعله دائماً وأبداً متجملاً بالأخلاق التي يحبها الرحمن بالحلم والتواضع والرحمة والشفقة وغيرها من الأخلاق الكريمة، ولذلك قيل واشتهر أن { الوضوء سلاح المؤمن }.

أسباب الرغبة عن الإسلام

سؤال: ما الذي يمنع غير المسلمين للدخول في الإسلام مع أنه دين كمال؟

==

الإسلام دين جمال، ودين كمال، وكمال الإسلام وجماله لا يظهر إلا في المعاملات مع الآخرين، وفى الأخلاق مع المسلمين وغير المسلمين، أما العبادات فهي بينك وبين رب العالمين، يقول فيها الله تعالى: ﴿ **مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا** ﴾ (١٥الجاثية).

فغير المسلمين نظروا إلى تدهور أخلاق المسلمين وحسبوا أن ذلك من الدين، مع أنهم مخالفين في الحقيقة لما جاء به هذا الدين، ونظروا إلى التعاملات والمعاملات في الأسواق وفى التجارة بين المسلمين وبعضهم، وبينهم وبين غيرهم، ورأوا فيها ما لا يُحمد، رأوا فيها الغش، ورأوا فيها الخيانة، ورأوا فيها عدم توفية الكيل والميزان، ورأوا فيها استخدام الربا في كل زمان ومكان، وكلها أمورٌ حرَّمها الله، ومن ينظر إليها في المؤمنين يظن أن هذا ما أمرهم به الإسلام.

فالذى منع غير المسلمين من الدخول في هذا الدين شيءٌ واحد، هو عدم التزام المؤمنين بما أمر به الدين في الأخلاق والمعاملات مع الآخرين، لأن الذي نشر الدين الإسلامى في أكبر الدول الإسلامية الآن في أندونسيا وباكستان وماليزيا والصين والهند ودول أفريقيا ليس القادة بالجيوش، وليس بأرباب العلم إن كان باللسان أو ماظهر في عصرنا من وسائل حديثة تكنولوجية، ولكن الذي حبب الإسلام إلى هؤلاء هي معاملة التجار.

كان التجار المسلمون يذهبون إلى هذه الأسقاع، فرأوا منهم الصدق في القول، والأمانة في الفعل، والإلتزام التام بأحكام هذا الدين، فأعجبهم ذلك فسألوهم عن سر ذلك فأشاروا إلى الإسلام وعرضوا عليهم الإسلام فأسلموا.

إذاً الذي يدعوا الغير إلى الإسلام هو إلتزام المسلم بأخلاق القرآن، وأخلاق النبي العدنان، والمعاملات الشرعية التي فرضها علينا الرحمن.

أثر التربية الإيمانية

سؤال: ما التربية التي ربَّاها سيدنا إبراهيم لإبنه إسماعيل حتى يُطيعه في ذبحه؟ هل هى تربية نبوية لا يستطيعها إلا نبيٌّ؟ أم استجاب لها الإبن لأنه نبيٌّ؟

==

التربية التي ربَّاها سيدنا إبراهيم لأهله وليس لإبنه اسماعيل فقط، بل لزوجه ولإبنه تدل على حرارة الإيمان التي كانت في صدره، وحلاوة الإيمان التي في قلبه، وحُسن تعامله مع الآخرين حتى أنه جعلهم فرحين مستبشرين في التمسك بما أمرهم به من تعاليم رب العالمين ﷻ، وتربية الأولاد يقول فيها ﷺ: { مَا مِنْ مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ } ١٨٠، إذاً التربية تقوم على المنزل وعلى الأب وعلى الأم، قال ﷺ: { كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ } ١٨١

إذا كان الوالد ملتزماً بالهدي الرشيد مع الشفقة والعطف والحنان، فإن الإبن يُعجب به ويجعله المثل الأعلى له ويحاول أن يتشبه به في كل أحواله، وبعد ذلك إذا أمره أو أشار إليه بفعل يكون رهن إشارته لأنه معجبٌ به ومفتونٌ بأخلاقه وأفعاله، وهذا ما فعله إبراهيم بأهل بيته، فعندما أخذ زوجه وإبنها وتركهم عند البيت الحرام ومعهم زادٌ قليل وماءٌ قليل، وتركهم ورجع فقالت زوجته السيدة هاجر: لمن تتركنا هاهنا يا إبراهيم؟ فلم يجبها، فكررت العبارة ثلاث، ثم قالت له: أألله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذاً لن يُضيعنا، ثقة بالغة في الله لشدة الإيمان الذي دخل قلبها عن طريق خليل الله إبراهيم عليه السلام.

==========================

١٨٠ صحيح البخاري وجامع الترمذي عن أبي هريرة ﷺ
١٨١ الصحيحين البخاري ومسلم عن ابن عمر ﷺ

وكذا الإبن لأنه تربى في بيت أبيه واحتضنه أبوه بتربيته الروحانية، ولقنه ما أمره به رب البرية، عَلِم عِلمَ اليقين من صغره أن رؤيا الأنبياء وحيٌ من الله لا يدخل فيها الخيال ولا يدخل فيها الشيطان و لا يدخل فيها حديث النفس، ولذا عندما قال له: **﴿ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾** (١٠٢الصافات).

ما الذي عرَّفه أن هذا أمر؟ معرفته أن النوم للأنبياء يأتيهم فيه الرؤيا الصادقة، والرؤيا الصادقة وحيٌ من الله وأمرٌ من الله ﷻ.

إذاً التربية تقوم أساساً على المنزل، على الأب وعلى الأم، فعلى الأب وعلى الأم أن يكونا قدوة في أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم لأولادهم، ثم يحتضنونهم بالشفقة والحنان والمودة والمحبة والرحمة، فإذا فعلوا ذلك كان الأولاد طوع بنانهم، وكانوا رهن إشاراتهم، والله ﷻ يوفق المسلمين أجمعين لهذه المعانى في كل وقت حين.

العمل بالنظافة

سؤال: أعمل في أحد المطاعم السياحية، والمطعم يقدم الخمور وأنا لا ألمسها والحمد لله، وعندما أنظف الموائد أجد بعض الزجاجات أو الكؤوس فاضطر إلى رفعها من المائدة فما حكم هذا الأمر؟

==

إذا كان هذا الشخص لا يحمل الخمر وهي مملوءة للشرب منها أو للإنتفاع بها، ولا يجلس على مائدة يُدار عليها الخمر، ولا يشارك في عمل تدخل فيه الخمر فهو بريءمن ذلك وليس عليه وزرٌ في ذلك، وليصبِّر نفسه فعمله حلال، وإن كان الأسلم له ولدينه أن يبحث عن عمل آخر أفضل من ذلك، لكنه يستكين في عمله حتى يجد ذلك، قال ﷺ:

{ لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ، وَشَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ }[١٨٢]*.

وقال أيضاً: { مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يَقْعُدْ عَلَى مَائِدَةٍ يُدَارُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ }[١٨٣]*

فإذا تبرأ من هذه الأوصاف المذكورة في الأحاديث النبوية فليس عليه شيءٌ، ولكن يبتعد بالكلية إذا وجد فرصة أفضل من هذه الأماكن إلى مكان ليس فيه هذه الموبقات.

==========================

١٨٢ سنن أبي داود ومسند أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما
١٨٣ مسند أحمد وسنن البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

التيمم للعضو المريض

سؤال: هل نتيمَّم للعضو المريض الممنوع من الماء عند الوضوء؟

==

إذا كان هناك مانع لعُضوٌ من أعضاء الوضوء من وصول الماء إليه وقرر ذلك الطبيب المسلم فعلىَّ بالتيمم وليس علىَّ شيءٌ، ولا أمسح لأنني لا أريد أن أشك في دينى طالما هناك البديل، فآخذ بالبديل على الفور، وهذه رخصة لأن الله يحب أن تُؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة الرابعة والسبعون

الزمن في الحياة البرزخية

المقصود بالقبر

المؤمن وأهوال يوم القيامة

الجسد بعد خروج الروح

ختام العام الهجري وبدايته
أفضل هجرة

الحلقة الرابعة والسبعون[١٨٤]

الزمن في الحياة البرزخية

سؤال: الزمن في الحياة البرزخية هل هو كما يُذكر كوقت ما بين صلاة الظهر إلى صلاة العصر؟

==

الزمن في الكون أو في الدنيا مرتبطٌ بالشمس والقمر والليل والنهار، أما الحياة البرزخية - الحياة الأخروية – أو الحياة السماوية الملكوتية لا فيها شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار، ولكن لها زمنٌ آخر يجريه الواحد القهار لا نعلمه نحن، لأنه فوق طاقاتنا وقدراتنا وإنما يعلمه سكَّان هذه السماوات أو من هم في البرزخ من الأموات.

==============================

١٨٤ بورسعيد – مسجد الغفران – ٣٠ من ذي الحجة ١٤٣٥هـ ٢٤/١٠/٢٠١٤م

المقصود بالقبر

سؤال: ما المقصود بالقبر في حديث الرسول ﷺ؟ هل هو مدفن الميت أم شيءٌ آخر؟

==

قال ﷺ:

{ الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ }[١٨٥]

القبر هو الشيء الذي يواري ما بداخله، فنحن نقبر الإنسان أى نضع الإنسان في مكان نستره فيه، نستر فيه جسده وأعضاؤه عن الأعين وعن الوحوش وعما شابه ذلك من الكائنات.

لكن عذاب القبر ونعيم القبر اختلف فيه السادة العلماء، فهناك من ينكر عذاب القبر مع أنه ثابتٌ بالقرآن وثابتٌ بالسنة النبوية المطهرة.

هل عذاب القبر للجسم وللروح، أم للروح فقط؟ البعض قال للإثنين معاً، وبعضهم قال للروح فقط، وهي أمورٌ غيبية لا ينبغي أن نقول فيها برأينا وإنما نرجع إلى المنصوص عنه في كتاب ربنا أو سنة نبينا.

فنرجع للقرآن، يقول الله تعالى عن فرعون وقومه: **﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارًا ﴾** (٢٥نوح).

==============================
١٨٥ معجم الطبراني عن أبي هريرة ﷺ

عندما غرقوا في البحر أو في خليج السويس دخلوا في النار، ونحن نعلم أن سمك القرش أكلهم، لكن هذه النار لمن؟ أمرٌ غيبي لا نستطيع أن نفتي فيه بعقولنا، ولا تصل إليه حتى الأجهزة المستحدثة، فنقول كما قال السابقون: الله ورسوله أعلم.

وهل هذا العذاب هو عذاب الآخرة؟ لا ـ قال الله تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا ﴾ فهذه في الدنيا: ﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴾ (٤٦غافر) وهذا عذاب آخر وضحه الله في آية أخرى فقال:﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (السجدة).

العذاب الأدنى هو العذاب الأصغر وهذا في الدنيا، هل هو للجسم وللروح أم للروح فقط؟ هذا أمرٌ غيبي لا أنا ولا غيري نستطيع أن نتحدث فيه، ولكن المهم أن هناك عذاب، وهناك عذاب للإنسان الذي دخل القبر ولا يؤمن بالله، أي كافرٌ بالله أو مُشركٌ بالله، أو بعض الأعمال لأهل الإيمان التي حذَّر منها رسول الله، فقد مرَّ رسول الله على قبر ومرَّ على قبر آخر، فقال لصحبه:

{ لَوْلا أَنْ لا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ }[١٨٦]

لولا أنكم لا تدفنون بعد ذلك أحداً لأسمعتكم عذاب القبر، وأخذ عودين خضراً ووضعهما على قبرين وقال:

{ إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ }[١٨٧]

فالرسول سمع هنا عذاب القبر وبيَّن أسباب عذاب القبر، ولذلك ورد فى الخبر أن الميت محبوسٌ في قبره بدينه حتى يُؤدَّى عنه ، أى أنه عندما يموت الإنسان وعليه ديون فيُحبس في قبره حتى يسددوا الديون عنه، وكان ﷺ إذا دُعى للصلاة على ميت سأل: هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ؟ فإن قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ:

{ صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: عَلَيَّ دَيْنُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ }[١٨٨]

وهذا كان في البداية، فلما كثرت الأموال في الدولة أصدر قراراً نبوياً عاماً:

{ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، وَلَمْ يَتْرُكْ وَفَاءً، فَعَلَيْنَا قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالا، فَلِوَرَثَتِهِ }[١٨٩]

==================================

١٨٦ صحيح مسلم وسنن النسائي عن أنس ﷺ
١٨٧ الصحيحين البخاري ومسلم عن ابن عباس ﷺ
١٨٨ صحيح البخاري وسنن النسائي عن سلمة بن الأكوع ﷺ
١٨٩ صحيح البخاري عن أبي هريرة ﷺ

تكفَّل بأن يسد كل ديون الأمة كلها إكراماً منه صلوات ربى وتسليماته عليه.

إذاً عذاب القبر ثابت وأنا سُقت بعض الأدلة، والأدلة في القرآن والسنة كثيرة ، والقبر هو الستر الذي يُوضع فيه جسم الميت، أما روح الميت فتذهب إلى البرزخ، والبرزخ كما قيل بين الدنيا والآخرة، ما شكله؟ لا نعرف لأن هذا أمرٌ غيبي، والحياة فيه ما شكلها؟ يعلمها من دخلها وعاش فيها من الأموات.

فنحن نؤمن بعذاب القبر ونؤمن بأن هناك قبر، لكن هيئة العذاب وشكل العذاب وهيئة النعيم وشكل النعيم من الذي يعرفه؟ لا يعرفه إلا الله ﷻ لأن هذا من الأخبار الغيبية التي لا ينبغي أن نتحدَّث فيها بعقولنا ولا بألسنتنا ولا بتفكيرنا، وإنما نقول فيها: ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَا ﴾ (٧آل عمران).

المؤمن وأهوال يوم القيامة

سؤال: هل يعيش المؤمنون أهوال يوم القيامة؟

==

المؤمنون يوم القيامة أصناف: صنفٌ يطيرون من القبور إلى القصور في الجنة، ليس لهم شأنٌ بالقيامة ولا بالحساب ولا بالميزان ولا بتطاير الصحف ولا بالصراط ولا بأى شيءٍ من هذا إطلاقاً، أين ذلك؟ في كتاب الله: ﴿ **إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ۝** ﴾ (الزمر) إلى الجنة على الفور وإلى القصور، وهؤلاء يقول فيهم ﷺ :

{ إذا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أَنْبَتَ اللَّه تَعَالَى لِطَائِفَةٍ مِنْ أُمَّتِي أَجْنِحَةً فَيَطِيرُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ إلَى الجِنَانِ يَسْرَحُونَ فِيها وَيَتَنَعَمُونَ فِيها كَيْفَ شَاؤُوا، فَتَقُولُ لَهُمُ المَلائِكَةَ: هَلْ رَأَيْتُمُ الحِسَابَ؟ فَيَقُولُون: ما رَأَيْنَا حِسَاباً، فَتَقُولُ لَهُمْ: هَلْ جُزْتُمُ الصِرَاطَ؟ فَيَقُولُونَ: ما رَأَيْنَا صِرَاطاً، فَتَقُولُ لَهُمْ: هَلْ رَأَيْتُمْ جَهَنَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: ما رَأَيْنَا، فَتَقُولُ المَلائِكَة: مِنْ أُمَّةِ مَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، فَتَقُولُ: نَاشَدْنَاكُمْ اللَّهَ حَدِّثُونا ما كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ فِي الدُّنْيا، فَيَقُولُونَ: خَصْلَتَانِ كَانَتَا فِينا فَبَلَغْنَا هذِهِ المَنْزِلَةَ بِفَضْلِ رَحْمَةِ اللَّهِ، فَيَقُولُونَ: وَما هُمَا؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا إذا خَلَوْنَا نَسْتَحِي أَنْ نَعْصِيه وَنَرْضَى بِاليَسِيرِ مِمَّا قُسِمَ لَنَا، فَتَقُولَ المَلائِكَةُ:

يَحِقُّ لَكُمْ هذا }[١٩٠]

==============================

١٩٠ إحياء علوم الدين، وطبقات الشافعية الكبرى وفى تخريج أحاديث الإحياء للحافظ العراقى أنه رواه ابن حبان في الضعفاء وأبو عبد الرحمن السلمي من حديث أنس مع اختلاف

من كان فيه هاتان الخصلتان فسيطير من القبور إلى القصور، فلا يرى حساباً ولا ميزاناً ولا غيره.

وهناك طائفة من المؤمنين يوم القيامة يكونون تحت عرش الرحمن يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه، وهؤلاء حوالى تسعة وسبعين صنفاً، جمعهم الإمام السيوطي، نحن نحفظ الحديث الذي يقول فيه ﷺ:

{ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ }[١٩١]

وهذا حديث واحد لكن الإمام السيوطى جمعهم فوجدهم تسعة وسبعين وذكرهم في كتاب وأسماه ((الذين تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله))

هؤلاء سيكونون تحت ظل عرش الرحمن ولا لهم شأنٌ بهول يوم القيامة، ولا تعب يوم القيامة، ولا أحداث يوم القيامة، وهؤلاء قال في شأنهم حضرة النبي ﷺ:

{ وَيَخِفُّ عَلَى الصَّالِحِينَ حَتَّى يَكُونَ كَصَلاةِ رَكْعَتَيْنِ }[١٩٢]

==============================
١٩١ الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ
١٩٢ الفواكة الدواني شرح رسالة القيرواني للنقراوى، وفى إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين { ويخفّ على الطائعين حتى يكون كصلاة ركعتين }

وهناك جماعة يُحاسبون حساباً يسيراً، وهؤلاء ينتقلون من مكان إلى مكان كما حدَّث ربنا في الحديث القدسي:

{ يَدْنُو الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ أَيْ يَسْتُرُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ، يَعْنِي فَيَقُولُ: أَنَا سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ }[١٩٣]

وهناك جماعة أخرى الذين يتباهون بالمعاصى ويفتخرون بفعل الذنوب والآثام، وهؤلاء حضرة النبي قال في شأنهم:

{ كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلا الْمُجَاهِرِينَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنِ الْمُجَاهِرُونَ ؟، قَالَ: الَّذِي يَعْمَلُ الْعَمَلَ بِاللَّيْلِ فَيَسْتُرُهُ رَبُّهُ، ثُمَّ يُصْبِحُ، فَيَقُولُ: يَا فُلانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، فَيَكْشِفُ سَتْرَ اللَّهِ عَنْهُ }[١٩٤]

هؤلاء سيكون عذابهم شديد، وهؤلاء الذين سيشعرون بوقع يوم القيامة، وسيشعرون فيها بأهوالها وسيشعرون فيها بالندامة وسيشعرون فيها بالخزي، وسيشعرون بالذل لأنهم في الدنيا فضحوا أنفسهم ولم يستروها مع أن الله ﷻ تولَّى سترهم.

==============================
١٩٣ مسند أحمد وحلية الأولياء لأبي نعيم عن ابن عمر رضي الله عنه
١٩٤ معجم الطبراني عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه

فأنواع المؤمنين يوم القيامة، منهم من يمر عليه يوم القيامة كصلاة ركعتين خفيفتين، ومنهم من يمر عليه يوم القيامة كخمسين ألف سنة كالذين يتباهون بالمعاصي، ومنهم من ليس لهم علاقة بهؤلاء جميعاً والذين يقول فيهم الله ﷻ:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ١٠١ لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ ١٠٢ لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ١٠٣ ﴾ (الأنبياء)

نسأل الله ﷻ أن نكون من هذا الصنف أجمعين.

الجسد بعد خروج الروح

سؤال: ما قيمة الجسد بعد خروج الروح منه؟

==

الجسد صنع الإنسان به كل ما في الدنيا من معاصي وطاعات، فلذلك لا بد وأن يُعاد مرة ثانية يوم القيامة وتدخل الروح في هذا الجسد بعد أن يُنشئه الله ﷻ النشأة التي يصلح بها للجنة أو يصلح بها النار.

فإذا كان من أهل الجنة فستكون أجساد الجنة كلها كما قال حضرة النبي ﷺ:

{ أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ لَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبْزُقُونَ أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى طُولِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا }[195]

يُجهَّز هذا الجسد تجهيزاً معيناً لأن الجنة لا فيها بولٌ ولا فيها غائط، ففاكهة الجنة وطعام الجنة لا يتكون منه غائط، وشراب الجنة لا يخرج منه بعد ذلك بولٌ، ولا فيها مرض ولا فيها حمل ولا فيها حُزن، فيكون جسم أهل الجنة مجهَّز ومشكَّل بهذه الشاكلة.

ولذلك يكون الواحد منهم في سن ثلاثة وثلاثين وهو سن الشباب، ويظل هكذا فلا يزيد لأربعة وثلاثين كما قال حضرة النبي:

==============================

١٩٥ الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ

{ لا يَبْلَى شَبَابُهُمْ }[١٩٦]

لا يتبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون، فلا يُصاب أحدهم بزكام ويحتاج إلى مناديل، فلا يوجد شيءٌ من هذه الأشياء هناك، ولكنهم يقولون كما قال الله ﷻ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (٣٤فاطر).

وإذا كان - والعياذ بالله - من أهل النار فجسمه يتكون كتكوين أهل النار، وطبعاً هذا وذاك يحتفظ بسمته وشكله فمن رآه عرفه، وأهل النار يكون شكلهم كما قال ﷺ مشيراً إليهم:

{ ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ }[١٩٧]

ما الذي سيتعرض أولاً للنار في جهنم؟ الجلد: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ﴾ (٥٦النساء) وهذا الجلد ما سمكه؟ قال ﷺ:

{ إِنَّ غِلَظَ جِلْدِ الْكَافِرِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا }[١٩٨]

فانظر إلى سمك هذا الجلد!، والمقعدة ماذا يكون حجمها؟ قال ﷺ:

==============================
١٩٦ تفسير ابن أبي حاتم عن أبي هريرة ﷺ
١٩٧ صحيح مسلم وجامع الترمذي عن أبي هريرة ﷺ
١٩٨ جامع الترمذي والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة ﷺ

{ مَقْعَدة الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّام }[199]

فماذا تكون هيئته؟ تكون هكذا حتى يذوق العذاب، وهذه بعض الهيئات التي أشار إليها رسول الله ﷺحتى نعرف قول الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ ﴾ (٣٥الواقعة) يعنى نشأة أخرى مجهَّزة، فأهل الجنة مجهزين للجنة، وأهل النار مجهَّزين لعذاب النار إن شاء الله.

فالجسد لابد أن يرجع مرةً ثانية لأنه هو الذي سيشهد للإنسان أو على الإنسان، ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ:

{ هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟، قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ يَا رَبِّ: أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟، قَالَ: يَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا، قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ انْطِقِي، قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، قَالَ: فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ }[200]

==============================

١٩٩ اتحاف المهرة لابن حجر، وفي رواية أحمد والحاكم "مقعد" عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
٢٠٠ صحيح مسلم وابن حبان عن أنس رضي الله عنه

﴿ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٦٥ ﴾ (يس)

يبدأ كل عضو يشهد بما عمله، فالعين تقول: أنا رأيت كذا وكذا يوم كذا، واللسان ينطق بما قال، واليد تنطق بما صنعت، كل عُضوٌ ينطق، فيكلمهم: ﴿ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ وَهُوَ خَلَقَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ (٢١فصلت).

فتأتي الجوارح حتى يشهدوا على الإنسان، وأيضاً كما اشتركوا مع الإنسان في الدنيا يكونون معه إن كان في الجحيم أو كانوا في النعيم، نسأل الله أن نكون من أهل النعيم أجمعين.

ختام العام الهجري وبدايته

سؤال: كيف يختم المسلم العام الهجري، وما أفضل شيء يبدأ به المسلم العام الهجري الجديد؟

==

اختار لنا الله ﷻ جماعة المسلمين أن تكون أحوالنا كلها مرتبطة بالعام الهجري، وتشريعاتنا كلها مرتبطة بالعام الهجري وليس لنا علاقة بالعام الميلادي.

أنا عندي زكاة مال أحسبها بالعام الهجري وليس بالعام الميلادي، وكل أحكام النساء من الولادة تُحسب بالعام الهجري وليس بالميلادي، والرضاعة عامين حولين كاملين هجريين، والعدة كذلك تكون ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر وعشراً أيضاً مرتبطة بالسنة الهجرية، وكل أحوالنا مرتبطة بالسنة الهجرية لأن هذه هي السنة المعتمدة لنا عند الله ﷻ.

ومن هنا فإن صحفنا في آخر ليلة في السنة الهجرية سيختمها الكرام الكاتبين ويفتحوا صحفة جديدة من عمرنا إن كان لنا عمر إن شاء الله، والحبيب ﷺ قال لنا:

{ إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا }[٢٠١]

==============================

٢٠١ صحيح ابن حبان ومسند أبي يعلي عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ

أهم شيء هو حُسن الختام، فيجب أن نحسن الختام في كل شيء، فنستغل الوقت في الإستغفار، والتوبة إلى الله مما فعلناه وارتكبناه في العام المنصرم، ثم نشكر الله ﷻ على توفيقه لنا، بعد ما نتذكر بعض النعم والمنن والعبادات والطاعات التي وفقنا الله لأدائها أو أسداها إلينا في هذا العام، فأختم هذا العام بين التوبة والإستغفار والشكر والذكر لله ﷻ على ما قدمه لنا.

إن كان هناك بيني وبين أحد من الجيران أو من ذوي الأرحام أو من الأقارب أو من الزملاء أو من الأصدقاء شحناء أو قطيعة أو بُغض أصلحه لوجه الله في هذا اليوم لأن الشيء الوحيد الذي يمنع رفع الأعمال إلى الله الشحناء والبغضاء نحو عباد الله ﷻ، قال ﷺ في ليلة النصف من شعبان:

{ إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ }[٢٠٢]

ومشاحن أي عنده شحناء، ولذلك يجب العفو والصفح حتى ندخل في قول الله: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ (٤٧الحجر).

وأفضل بداية للعام الجديد هي أن الإنسان يفتتحه بطاعة الله، بصلاة الفجر حاضراً حتى تكون أول شيء يُوضع في الملف الجديد، وبعدها ذكر الله، وتلاوة كتاب الله، ويا حبذا لو بدأ هذا العام بصيام هذا اليوم، وبذلك يكون قد افتتح هذا العام بصوم أول يوم من العام الهجري، ويا هناءه لو زاد على ذلك فتصدق على أى فقير من عباد الله،

==================================

٢٠٢ سنن ابن ماجة عن أبي موسى الأشعري ﷺ

ويا سعادته لو زاد عن هذا فزار الوالدين إن كانا بعيداً أو سلَّم عليهما وصافحهما إن كانا قريبين منه، أو زار بعض ذوى رحمه حتى يستقبل العام بالأعمال الصالحة النافعة التي يحبها الله، وقد ورد فى الخبر قول عبد العزيز بن عبد السلام فى هذا المعنى:

{ وَالْهِدَايَةُ لأَفْضَلِ الأَعْمَالِ وَالأَحْوَالِ وَالأَقْوَالِ فِي أَوْقَاتِهَا الْمَضْرُوبَةِ لَهَا أَفْضَلُ مَا مَنَّ بِهِ الإِلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. }[٢٠٣]

==================================

٢٠٣ قواعد الأحكام في مصالح الأنام لعبد العزيز بن عبد السلام

أفضل هجرة

سؤال: ما أفضل هجرة في هذا الزمان؟

==

أفضل هجرة في هذا الزمان أن نهاجر من الخيانة إلى الأمانة، ونهاجر من الإفلاس إلى الإخلاص، ونهاجر إلى الأخلاق القرآنية والأخلاق النبوية التي كان عليها المصطفى خير البرية وقد ورد فى معنى الحديث الشريف الذى أيدته الشواهد والأدلة :

{ إن الله يحب من خلقه من كان على خُلقه }

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الحلقة الخامسة والسبعون

أدب المؤمن في قيادة السيارات

أمانة الحديث

التعامل مع التابلت

زيارة المرضى بأمراض معدية

العقيقة عن الطفل المتوفي

الحلقة الخامسة والسبعون[٢٠٤]

أدب المؤمن في قيادة السيارات

سؤال: ما أدب المؤمن في قيادة السيارات؟ وهل احترام المرور عملٌ شرعى؟

==

أدب المؤمن في قيادة السيارات نستشفه من أدب المشي في الطريق، الإسلام جعل للمشي في الطريق آداب، وهو أن الإنسان يمشى في اتجاه اليمين، عكس بعض الدول كإنجلترا، فإنهم يمشون على اليسار، وينظر إلى الطريق جيداً، ويُركِّز في السير، لأنه لو تشتَّت الذهن ولو قليلاً ربما يفلت الزمام من يده أو من قدمه فتحدث حادثة كبيرة.

ولذلك ننصح باتباع تعاليم المرور في عدم التحدث في الهاتف المحمول أثناء القيادة، وأنا أرى كثير من الناس غير ملتزمين بهذا الأمر، وهذا كلام غير منطقي، لا بد وأن تحرص على نفسك، وإن كنت لا تحرص على نفسك فتحرص على من حولك، لأنه لو حدثت حادثة على الطريق فمن الجائز أن تؤدِّي إلى كارثة على الطريق.

فالواجب علينا جميعاً هو عدم التحدث أثناء القيادة، ومن يتصل به يقول له: أنا الآن أقود السيارة وبعد أن أصل سأتصل بك، ولا يزيد على ذلك، لأنه لا يوجد أمان في طرقنا فلا نزيد المشاكل في الطريق.

==============================

٢٠٤ المعادي – ١٤ من محرم ١٤٣٦هـ ٢٠١٤/١١/٧م

وكذلك يجب الإلتزام بحزام الأمان، ولو أن المرور لم يأمر بالإلتزام بالحزام فحرص الإنسان على نفسه يجعله يجب عليه الإلتزام بالحزام، فأنت يجب أن تكون حريصاً على نفسك، وأنا أرى أيضاً أن الحزام يضبط الإنسان في القيادة ويمكِّن جسمه في المقعد فيقود وهو أحسن وضعاً وبطريقة رسمية وسلسة ولا يحس بأى مشاكل في القيادة.

كذلك لا بد وأن يجيد النظر في المرايات التي أمامه، والتى في الجوانب، وأن تكون سليمة، والبعض يتساهل لو انكسرت المرآة التي في جانب السيارة، ويكتفي بالتي أمامه!، لكن الظروف التي نحن فيها الآن لا تكفى التي أمامه، فلا بد لعينيك أن تطوعها، فتنظر إلى المرآة التي أمامك ومرة للتي عن يمينك ومرة للمرآة التي عن يسارك، ومرة للطريق وكل هذا في لمح البصر بحيث أنه لا يؤثر على الإنسان.

لا بد - وهذه طبيعة المؤمن - أن يتأكد مائة في المائة من جودة سيارته قبل القيام بأي رحلة، وكثير من الناس يقول: خليها على الله، فمثلاً يمشي فيجد العجلة نائمة، فيمشي بها ويقول: خليها على الله، كيف تمشى السيارة بهذه الطريقة؟! وكثير من الناس يتساهل ويترك الإستبن في الشنطة ولايهتم به، وعندما يحتاجه يجده نائماً، لأنه يحدث مراراً وتكراراً في الطريق أن تنام عجلة فإذا بحث عن التي في الشنطة فيجدها أيضاً فارغة، فيحتار ويقف يشير للعربات أو يبحث عن ميكانيكي كاوتش، لماذا يحدث هذا وهو يعلم أنه مسافر؟!!.

حتى من يسافر إلى مسافات طويلة يقولون له خذ معك إثنين من الإستبن ومنفوخين وجاهزين، يقول حمولتهما ثقيلة على السيارة، وما المانع من ذلك؟! فعندما تعود أترك واحدة منهما ولكن لا بد من ذلك.

هذه أساسات علمية لا بد من معرفتها يا أحباب، ولا بد من التأكد من أن كهرباء السيارة سليمة، وأنوارها جاهزة حتى لا يُفاجأ إذا سار في الظلام فيجد أنه ليس عنده إضاءة في الأنوار الأمامية، فكيف يسير؟ وربما لا يجد كهربائي في هذا المكان، كذلك المسَّاحات لا بد أن تكون سليمة، فيكون دائما متأكداً بأن سيارته جاهزة، ولذلك دائماً نقول: حافظوا على الصيانة.

ويجب أثناء عودته أن يُموِّن السيارة بالوقود لأن السيارة كلما كان بنزينها كثيراً فيضمن أن الرواسب لن تمشى فتسبب للمحرك سدد، فإذا تركتها حتى تكون خالية تماماً من البنزين فإن البنزين مهما كان شأنه فلا بد وأن تكون فيه شوائب، فتمشى في الموتور، وهذا يفسد حركته، ولذلك أعجب من الأحباب ممن يقول: كنت سائراً والبنزين نفد فجأة!! لماذا تمشى من غير أن تملأها؟! ويحتار ويبحث عمن يملأ له وعاء بنزين أو ما شابه!! وهذا لا يصلح مع الصالحين ولا مع كُمَّل المريدين، المريدين الصادقين الشيء الذي يستخدمه لا بد وأن يكون جيداً.

كذلك يجب أن يكون معه نوتة يكتب فيها كل مستلزمات السيارة، مثلاً لو ركَّب عجلة فيكتب: العجلة الفلانية ركبت يوم كذا، لماذا؟ لأن العجلة يقولون عمرها الإفتراضي حوالى ٤٠ ألف كيلو متراً، فإذا عطبت قبل هذه الفترة أغيرها، وإذا جاء ميعاد عمرها الإفتراضى أغيرها فوراً، ولا أجازف وأقول: طالما هي سليمة فلا أغيرها.

وكذلك زيت الموتور أغيره في ميعاده، إذا كان زيت ألف كيلو متراً أو أكثر فأحسب المسافة وأغير زيت الموتور في ميعاده، كذلك سير الكاتينة يتغير كل أربعين ألف كيلومتراً، فأكتب ذلك في النوتة أننى غيرته يوم كذا حتى أعرف ميعاد تغييره، حتى لا أقف على كوبري وتقف السيارة فلا أقضي مشواري ولا أعرف ماذا أفعل، فلا بد للنوتة أن تكون معى في تابلوه السيارة وفيها كل أساسيات السيارة.

كذلك أحافظ على صالون السيارة، فلا أحمله أكثر من طاقته، فالسيار حمولتها أربعة بالسائق، واحد بجوار السائق واثنان في الخلف، إذا كان هناك ثلاثة خفيفي الوزن فلا مانع أن يكونوا في الخلف.

والحمولة في الخلف يجب أن تكون معتدلة، فإذا كانت ثقيلة فترفع العربة من الأمام فلا يتحكم السائق في القيادة، فيمكن للسيارة أن تنحرف منه يميناً أو يساراً، فلا أحمِّل السيارة ما لا تطيق، وإن كانت الحمولة زائدة يمكن أن أضعها في عربة أخرى متخصصة للحمولات كعربات النقل.

كذلك لا بد وأن يكون مع السائق الرُخص ولا يمشى بدونها أبداً، رخصة السيارة ورخصة القيادة، ويكون معه بديل للمفتاح يضعه في مكان أمين في المنزل بحيث إذا ضاع مني المفتاح الأصلي أطلب منهم البديل ليرسلونه لي، وإخوانى الذين يملكون سيارات أعلم منى بهذا الأمر ولكن هذا على قدر علمي.

أمانة الحديث

سؤال: ما معنى قول رسول الله ﷺ: " إِذَا حَدَّثَ الإِنْسَانُ حَدِيثًا فَرَأَى الْمُحَدَّثُ الْمُحَدِّثَ يَلْتَفِتُ حَوْلَهُ فَهِيَ أَمَانَةٌ "٢٠٥؟

==

أنا أتكلم مع شخص، وأثناء كلامي معه التفت هنا وهناك لينظر هل هناك من يسمع الحديث أم لا، ولو وجد أحداً قادم يُسِّر إلىَّ بالكلام، ومعنى ذلك أن هذا الحديث سرٌ ولا يريد أن يسمعه أحد، ولذلك يكون هذا الحديث أمانة لا ينبغي أن أشيعه، ولو أنه كلمني بصوت مرتفع ولا يبالي أن أحداً يسمعه، فهذا حديث عام ولا حرج فيه.

فالإلتفات معناه أنه يترقب هل هناك من يأت ليستمع من هنا أو من هناك، فينظر في الطريق هل هناك أحدٌ قادم من أي إتجاه، لأنه لا يريد أن يسمعه أحد، أو إذا جاء لبيتي فيقول لى: أريد أن أجلس معك في مكان لا يسمعنا أحدٌ فيه، وهذا دليل على أن هذا الحديث أمانة لا ينبغي علىَّ أن أبيحه إلا بإذن من قائله، فإن صرَّح لي بأن أقول هذا الحديث فلا مانع، وإن لم يوافق فلا أفشي هذا الحديث.

==============================

٢٠٥ شعب الإيمان للبيهقي عن جابر بن عبد الله ﷺ

التعامل مع التابلت

سؤال: استلم بعض أبنائنا الطلاب أجهزة تابلت في المدارس، فما الأخلاق القويمة التي نربي أبنائنا عليها حتى يتعاملوا مع هذه الأجهزة؟ وكيف نراقبهم؟

==

الأجهزة بكل أنواعها وسائل مُعينة على تحصيل العلم، وأنا أركِّز على إبني وإبنتي أن غايتي معهم وغايتهم هو تحصيل العلم، فيُحصِّل العلم من المدرس، ثم يستوعبه من الكتاب، إن لم يستوعب من المدرس أرسله للمدرس مرةً ثانية ليأخذ عنده درساً خصوصياً ليستوعب العلم، وإن لم ينفع الكتاب أشترى له كتاباً خارجياً يساعده، وإن كان هو في مرحلة أكبر ويريد تحصيل العلم بنفسه فيذهب إلى المكتبة ويحصِّل العلم منها، أو يدخل على عالم النت ويُحصِّل معلومات حية من المواقع، أو معلومات من الكتب المنشورة على النت، أو معلومات من مواقع الجامعات ومواقع العلماء، فهذا الأساس الذي من أجله وزعت الوزارة التابلت على أولادنا، لكى يحصِّل منه العلم ويساعده على تحصيل العلم لأنه يسمع من المعلم ويستفيد أحسن من القراءة، فأثناء ما يسمع من المعلم سيسجل، وبعد ذلك يستعيد هذه الدروس فتكون أسهل له من القراءة.

إذا وضعنا عنده الأمل، وبعد ما وضعنا البذرة رعيناها حتى يكون عنده أمل أن يبلغ كلية كذا بجامعة كذا، وهكذا هو قد عرف طريقه، وأجمِّل هذا بجمال الدين حتى يعلم علم اليقين أنه لا ينبغي عليه أن يرى شيئاً في الطريق أو في أي موضع أو في أي موقع أو في التابلت نهى عنه الدين، وبذلك أكون قد حصنته وأعطيته المناعة التي أحصن بها إبني أمام هذه الملوثات.

وأتقرب منه وأكون له صديق، وأدعوه بطريق غير مباشر أن يشاورني في اختيار أصدقاءه، إن كان أصدقاءه في المدرسة ،أو في المكان الذي نسكن فيه، أو أصدقاءه على النت، لأن أصدقاؤه على النت يأتي منهم المصائب، فعندما يصادق واحداً منهم سيرجع لي أنا أولاً، وأنا أناقشه: من أصدقاؤك؟ هل يمكن أن أتعرف عليهم؟ فسيعرفني بكل شيء، وما الذي يدور بينهم، والمرء على دين خليله، فالذي يريد أن يضمن إبنه أو إبنته يتحرى جيداً عن الأصدقاء، فهؤلاء هم الذين يُبنى عليهم صلاح المرء أو عطبه وفساده.

بعد ذلك أنصحه في أوقات الفراغ أن يقرأ في كتاب الله، أو يسمعه، أو يستمع لبعض المعلومات الدينية، فيجد في الأجازة زاد يتزوّد به إلى الله، المهم أن يكون هناك تواصل بيني وبينه، إذا لم يوجد تواصل واعتقد أن كل الذي عليَّ أن اوفر له كل ما يلزمه وغير متفرغ للجلوس معه فلا أسأل عن شيء بعد ذلك، لأنه سيمشى كما يريد، فإن خسر أو نفع فيكون هذا يرجع له لأنني تراخيت عن الأسباب الرئيسية التي أمرني بها رسول الله ﷺ والتى قال فيها:

{ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ }[٢٠٦]

==================================
٢٠٦ الصحيحين البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر ﷺ

زيارة المرضى بأمراض معدية

سؤال: هل هناك أمراض لا يصح أن أعود بها المريض؟

==

إذا كان المريض مريضاً بمرض معدي لا ينبغي عليَّ زيارته إلا إذا تعلمت الهيئة الطبية وأقوم بها على هيئتها ثم أزوره، قال ﷺ:

{ لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ }[٢٠٧]

وهذا في حالة العدوى، وقال ﷺ:

{ إِذَا كان الطَّاعُونُ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا، وَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ وَلَسْتُمْ بِهَا، فَلَا تَقْرَبُوهَا }[٢٠٨]

وهذا أول قانون في الحجر الصحي في التاريخ، لو انتشر عند أهل مكان الطاعون أو مرض يشبه الطاعون كالكوليرا والإيبولا وانفلونزا الخنازير ... أو غير ذلك فيجب أن لا يدخل أحد هذا المكان ولا يخرج منه أحد.

كذلك المريض المصاب بفيروس سي، وهذا المرض معدي أكثر عن طريق الدم، لكن من باب الاحتياط لا ينبغي عليه أن يقبل أخ له أو إبن له أو إبنة له من الوجه، لا بأس من السلام، لكن يتأكد من طهارة اليد حتى يتحرز أن تنتقل العدوى لإخوانه المسلمين.

==============================

٢٠٧ صحيح مسلم وسنن ابن ماجة عن أبي هريرة ﷺ

٢٠٨ مسند أحمد والطبراني عن العاص بن هاشم ﷺ

إذاً أي مرض معدي لا ينبغي على المؤمن أن يذهب زائراً للمريض به مهما كانت درجة قرابته إلا بعد التحرز وأخذ الوسائل الطبية اللازمة لذلك، كلبس جوانتي في يديه، ووضع كمامة على الوجه، ولا يشرب من شرابه، ولا يأكل من أكله، ولا يستخدم أغراضه الخاصة، وتكون الزيارة للحظات قليلة.

من ضمن الأمراض المعدية عندنا أمراض البرد العادية، لذلك من كان عنده نزلة برد شديدة ينبغي عليه أن لا يذهب إلى المسجد، ويصلي في بيته، أو يصلي في آخر المسجد بمفرده، حتى لا يعدي إخوانه المسلمين، ولا داعي للسلام، وينبغي عليه - حتى في المنزل - أن يعزل نفسه عمن حوله، لأن المعتاد عندنا أن من أصيب بالفيروس لا بد أن يعدي كل من في المنزل!! فالحرص واجب، والرسول ﷺ قال:

{ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ }[٢٠٩]

الحرص واجب في هذا الأمر، فيجب أن أبتعد عن أولادي، وعن زوجتي، وعن تجمعات إخواني وأحبابي، وإلا أكون قد تسببت في أذاهم، لكن أعتذر عن لقاءاتهم، وبذلك فإن الله سيأجرني ويعطيني الفتح الأعظم لأنني حريص على إخواني.

وبعد أن يذهب المرض ويتم الشفاء يجب أن أغسل كل أدواتي بالماء المغلي حتى لا ينتقل الداء لأحد.

==============================
٢٠٩ صحيح مسلم وسنن ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه

العقيقة عن الطفل المتوفي

سؤال: هل الطفل الرضيع الذي توفي له عقيقة؟

==

العقيقة تنبغي على الطفل المولود في يوم السابع، قال ﷺ في حديث من أحاديث العقيقة:

{ عُقُّوا عَنِ الْمَوْلُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ }[٢]

والعقيقة سُنَّة للمتيسر، لا تجب على الفقير، والسُنَّة من عمل بها فله أجرها وإن لم يعمل فلا وزر عليه.

والذي يتمسك بالعقيقة إخواننا المتشددين، لكن فيما سبق من سلفنا الصالح كانوا ينظرون إلى أصول الدين، والعقيقة فرع من فروع الدين لا يجب أن نتمسك بها ونجعلها من أصول الدين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==================================

٢١٠ طرح التثريب للعراقي عن عائشة رضي الله عنها

الحلقة السادسة والسبعون

بين المنح والمنع

النملة وسليمان

ظهور وتطور اللغات

الحلقة السادسة والسبعون[٢١١]

بين المنح والمنع

سؤال: هل العلاقة بين المنح والمنع من الله علاقة سببيه؟

==

هى علاقه سببية!!، بمعنى أن الإنسان إذا عمل كذا له كذا، وإذا لم يفعل كذا مُنع من كذا، وهذه موجودة في التقديرات الإلهية، مع مراعاة التقدير العام: ﴿ **يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ** ﴾ (٣٩الرعد)، والتقدير المطلق: ﴿ **لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ** ﴾ (٢٣الأنبياء). لكن الحقَّ ﷻ آلى علي نفسه ألا يظلم أحداً: ﴿ **وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ** ﴾ (٤٦فصلت).

فجعل لكل شيء سبباً؛ قدَّر الأرزاق، وجعل هناك حرماناً لمن وقع في الذنوب من بعض المقدَّر له من الأرزاق، قال ﷺ:

{ إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصبه }[٢١٢]

==============================

٢١١ الزريقات – أرمنت المسجد العتيق ٢٠١٤/١١/١٦

٢١٢ سنن بن ماجة عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لا يزيد في العمر إلا البر، ولا يرد القدر إلا الدعاء، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه).

وقدر الأجور علي الأعمال، ولكنه وعد المجدِّين بمضاعفة الأجر والثواب إلي ما لا نهايه، ووعدهم بأنه يهب لهم من فضله وكرمه وجوده ما يشاء؛ من عطاء خاص ليس بسبب العمل لكن تقديراً من الله ﷻ. وهذا الكلام نستطيع أن نضرب له مثلاً - وإن كان لله المثل الأعلى:

الموظف الذي يعمل في جهة مسئولة وفيها عمل - لا أقصد الدواوين الحكومية، لأن فيها تراخي وكسل - جهة مسئولة وفيها عمل، له أجر شهرى إذا قصر يعاقب بماذا؟ بالخصم من الأجر المقدر له، وإذا اجتهد يقدر بماذا؟ علاوة تشجيعية، منحة إضافية، وهذا في أسبابنا العادية، والله ﷻ أعلى وأغلى وأكبر من ذلك بأضعاف مضاعفة.

النملة وسليمان

سؤال: كيف شاهدت النملة سيدنا سليمان؟

==

نرى شيئاً بسيطاً في القرآن!! وهى سورة سمَّاها الله في القرآن (سورة النمل) وسورة سمَّاها (سورة الفيل)، أنظر الي حجم الفيل وحجم النملة، أى سورة أكبر؟!! سورة النمل أو سورة الفيل؟ لماذا؟ لأن النمل عنده أحاسيس ربانية نورانية!! قالت لأخواتها وهي حريصة عليهم: ﴿ **ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ﴾ (١٨النمل). أي: انتبهوا، واحذروا من الجيش الآتي، وكيف عَرَفَتْهُمْ؟ وعرفتْ أنهم أتوا؟ كيف؟ الحقيقة أن الحيوانات والحشرات وتلكم الكائنات لها إلهامات إلهية تغيب عن عقول العاقلين من البرية، إلهامٌ من الله.

سيدنا سليمان - علي سبيل المثال - وهو نبيُّ الله!! وكان يعلم كلَّ شئ، وكان يجعل الهدهد يطير أمامه، لماذا؟ لأن الهدهد له خاصية إلهية!! يستطيع أن يرى الماء الذي في جوف الأرض علي أعماق سحيقة وهو طائر في السماء!!!، والجيش حتي يسير يريد هداية للماء، فاستعان بالخاصية التي في الهدهد حتي يعلم هذة الأماكن، ولذلك عندما أراد أن يعاتبه فسأله أين كنت؟ قال: ﴿ **أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ** ﴾ (٢٢النمل)، أنا معى علم - مع أننى مخلوق ضعيف - أنت لم تصل له!! فالكائنات كلها لها خصوصيات إلهامية؛ إلهاماً من الله ﷻ لكل هذة الكائنات.

ونأخذ مثالاً واحداً: يوجد عندنا في مصر الأسماك التي تعيش في النيل، كم نوع عندنا في النيل من السمك؟ البُلطى والبياض والقرموط، هذة القراميط أين تضع بيضها؟ وأين يفقس؟ هذا وضع غريب تعجَّب منه العلماء في عصرنا، فهى تهاجر وتسير وتعبر النيل إلى البحر الأبيض المتوسط كلة وتقطع المحيط الأطلسى، وفي مكان معين في أمريكا تضع البيض ويفقس وترجع، وعندما يفقس البيض .. الصغار كيف يعودون إلي مصر؟ كيف يعرفون الطريق وكلهم صغار لا يعرفون الطريق .. وليس معهم دليل من الكبار ولا غيرهم؟

هذة الأشياء يا إخوانى عندما ينظر أحدنا إليها يعجب من صنع الله ﷻ، لأن الله ﷻ خصَّ هذه الأمم وسماها أمم!! ﴿ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ (٣٨الأنعام) بخصوصيات لو نظر الأنسان فيها وتدبر يعرف قدرة الله جلَّ في عُلاة ويعرف أن الله ﷻ هو: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ (٢الأعلى)، علي كل شي قدير.

ظهور وتطور اللغات

سؤال: كيف ظهرت وتطورت اللغات؟

==

إذا انتقل الإنسان من مكان إلي مكان، فسنَّة الله تتغير لهجتة لتناسب هذا المكان، فإذا إنتقل إلي الصحراء تجد اللهجة فيها جفاف وفيها شدة وفيها غلظة، وإذا سكن مثلنا علي شاطئ النهر تجد عنده ليونة في الكلام وسهولة في الطبع، فاقتضت حكمة الله ﷻ أن تعمر الأرض.

أدم نزل في بلاد الهند، وحواء نزلت في جدة - في السعودية الآن - والتقوا بعد ذلك علي جبل عرفات، وخرج منهم عشرون بطناً، كل بطن ولد وبنت، وكل بطنين يتزوجون مع بعض، الولد الأول يتزوج أخت الثاني، والثاني يتزوج أخت الأول لكي تتم عمارة الأرض.

وقدَّر الله ﷻ أن ينتشروا في بقاع الأرض، وعندما انتشروا في الأرض تكلموا، وكل واحد تكلم وحوَّر، والثانى تكلم وحور، والثالث بدَّل، فأصبح هناك لغات، وفي وسط اللغة الواحدة لهجات، فكلنا نتكلم العربية ولكن هل الوجه البحرى يتكلم مثل الوجة القبلى في اللغه العربية؟ وهل المغاربة يتكلمون مثلكم؟ لا، والجماعة السودانيون بجوارنا وكنا بلداً واحداً - وإن شاء الله سنكون بلداً واحداً عن قريب - يتكلمون العربية ولا يتكلمون مثلنا!! والسودان كلها لهجة واحدة؟ لا، لماذا؟ حكمة الله ﷻ من أجل اختلاف الطباع، واختلاف النفوس، واختلاف الألسن، واختلاف اللهجات، من أجل التوحيد للواحد الأحد ﷻ!!

﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ ﴾ (٢٢الروم).

إذا كنا جميعاً نتكلم بلسان واحد، لا يوجد فينا داعى لتوحيد الواحد ﷻ، إذاً الاختلاف دعا لتوحيد لله ﷻ!! نحن جميعاً حوالى سبع مليارات علي ظهر الأرض، ومن كان قبلنا ومن يأتى بعدنا، هل يوجد واحد صورة الآخر تمام بتمام؟!! فالوجه واحد، والعينان نفس الأمر، وبينهم الأنف وله فتحتان، والحاجبان والفم، ولكن هل يوجد واحد مثل واحد آخر؟!!

أحياناً المصنع يخرج اثنين مع بعض - من مصنع بطن الأم، فهل يكونا مثل بعض؟ لا، وإذا كانا قريبين من بعض في الشبه، لكن الطباع مختلفة، والعقول مختلفة، والقلوب مختلفة، حتى يظل:

وفي كلِّ شيءٍ لَهُ آيةٌ	تدل على أنه الواحد

نسأل الله ﷻ أن يعلمنا علماً نافعاً، ويرزقنا قلباً خاشعاً، وأن يوفقنا إلي عملٍ صالحٍ رافعٍ، وأن يوفقنا وأبناءنا وبناتنا إلي العمل بشرع الله، واتباع حبيب الله ومصطفاة علي المنهج الوسطي الذي ارتضاه لنا الله في كتاب الله،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحلقة السابعة والسبعون

التهاون في الصلاة

علاقة الزوجة بأهل زوجها

علاقة الآباء بالأبناء

رأي الأب في زواج الإبنة

الزواج بغير توثيق

الحقوق الشرعية للزوج

كيف يحبنا الله؟

الزوجة الصالحة

تكرار الحمل مع المشقة

الحلقة السابعة السبعون[213]

التهاون في الصلاة

سؤال: تسأل أخت فاضلة عن التهاون في الصلاة، وهل يجوز أن تصلي الظهر مع العصر. وتجمع الأوقات في آخر اليوم مع العشاء مثلاً، فتصلى مع العشاء الظهر والعصر والمغرب والعشاء معاً؟

==

الصلاة فريضة من الله، والذى فرض الصلاة قال في شأنها في كتاب الله:

﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴾ (١٠٣النساء).

من الذي جعل هذه التوقيتات؟

الله!!!

الوقت من أول آذان الظهر إلى قبل آذان العصر :

فهذا هو وقت الظهر، فإذا كُنتِ مشغولة وقت الآذان، فيكون بعد الآذان بربع ساعة أو نصف ساعة، المهم أن أصلى قبل العصر.

ووقت العصر من وقت آذان العصر إلى قبل آذان المغرب.

ووقت آذان المغرب من آذان المغرب إلى وقت ما قبل آذان العشاء.

وقت العشاء من آذان العشاء إلى منتصف الليل - وليس إلى آذان الفجر .

==============================

٢١٣ درس النساء - الأقصر – مركز شباب طيبة - العوامية ٢٠١٤/١١/١٧ م

ووقت الفجر من آذان الفجر إلى وقت شروق الشمس.

وهذه الأوقات هي التي أمرنا الله أن نحافظ على الصلاة في أثنائها، ومن يترك هذه المحافظة ويحاول أن يجمع فرضين معاً بعد إنتهاء الفريضة الأولى، أو يجمع الأوقات كلها في آخر اليوم، فهذا ربنا قال فيه:

﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ﴾ (الماعون)

. ولو قال: (الذين هم في صلاتهم ساهون)، كان السهو في الصلاة، لكن من يسهو عن الصلاة ماذا يعنى؟!!

يعنى: أن يسكت عن وقت الصلاة حتى يحين وقت الصلاة الأخرى ويتذكر.

وما هو المسموح لنا؟

نظراً لظروف النساء ممكن أن تؤجل الظهر إلى قبل العصر بنصف ساعة، بحيث أنها تتوضأ وتصلى الظهر، ولحين ما تنتهى من صلاة الظهر يكون العصر أوشك على الآذان، ولكن تصلى الظهر حاضراً إن شاء الله. وممكن لنفس القضية مع المغرب فتؤجله إلى ما قبل صلاة العشاء بنصف ساعة.

مع العلم أن هناك مشكلة تحدث من كثير من السيدات - وخاصة في رمضان - فعندما تفطر تريد أن تشاهد فزورة أو مسلسل أو تشاهد غيره، وتفاجأ أن العشاء تؤذن وهى لم تصلِّ المغرب!!!

لم يرخِّص الدين في جمع صلاتين معاً إلا في حالة السفر، فإذا سافرت سفراً طويلاً في حدود ثمانين كيلومتراً، فهنا أباح لها الإسلام أن تصلى الظهر مع العصر، والمغرب مع العشاء، لكن ما دامت في بيتها وفى بلدها فلا يجوز لها الجمع أبداً بغير عُذرٍ شرعى.

علاقة الزوجة بأهل زوجها

سؤال: تحيرتُ في أمرى!!! فأنا زوجة أعيش مع زوجى وأهل بيته، والعلاقة بينى وبين زوجى وأهل زوجى أنهم يحاولون التدخل في كل شيء وهو يسمع كلامهم، فماذا أفعل؟!! وهل يجوز لى أن أقتصر عنهم، أي: أبتعد عنهم ولا أعاملهم، وأكتفى بعلاقتى بزوجى؟

==

هذا طبعاً ليس سؤال فتوى شرعية، ولكنه سؤال يسمونه استشارة: واحدة ارتبطت بحياتها في بيت زوجها ويعشان معاً، وجائز أنها تعيش في سكن وهم يعيشون في سكن، ولكنهم جميعاً في سكن مشترك، وكل واحد في حاله جائز، وعلى كل الحالات الإسلام يأمر المرأة المسلمة أن تعين زوجها على برِّ والديه ليدخل الجنة ببرهما.

كما أنها تريد من زوجها أن يعينها على برّ والديها لتدخل الجنة ببرهما، وهى في نفس الوقت تعينه على بر الوالدين، والموضوع كله الذي نحتاجه لإصلاح كل هذه العلاقات أن الدين عمل لنا عليه أجوراً. فالناس لا تحتاج من بعضهم إلا البسمة والكلمة الطيبة، وخاصة هؤلاء الناس الكبار في السن الذين يعيشون معنا، والنبى قال لنا:

{ تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ ، والكلمة الطيبة صدقة}[٢١٤]

ولماذا عندما ترى المرأة حماتها أو والد زوجها أو أى أحدٍ من طرفه تغضب!! وتقول لزوجها: استقبلهم أنت لأننى تعبانة؟!! وعندما ترى أحداً من أهلها كأنها تريد أن تخرج عن مشاعرها؟ لماذا هذا؟!!

==

٢١٤ روى الترمذي وابن حبان عن أبي ذر رضي الله عنه بلفظ: (تبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ لَكَ ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلالَةِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ).

مع أب الزوج - أنا أستحسن السيدات المتزوجات وأنا أُوجِّه لهذا أن تقول له: يا بابا - لأنه أبوها، وتقول لحماتها: يا ماما، لأنها أمها أو مكان أمها، إذا مشت على هذه الوتيرة فستكون الحياة جمالٌ في جمالٍ إن شاء الله.

فكل الموضوع أننا نأخذ الإتيكيت الإسلامى في التعامل مع الوالدين، ومع الزميلات، ومع الجيران، ومع الجميع، البسمة والكلمة الطيبة، ولا يريدون أكثر من ذلك، قولى: حاضر ولا تفعل إذا كنت لا تستطيعين وهم لا يريدون شيئاً آخر غير ذلك.

علاقة الآباء بالأبناء

سؤال: سيدنا إسماعيل كانت علاقته مع والده في قمة الطاعة، وأطاعه حتى في ذبحه، كيف نصل إلى بعض هذا مع أولادنا في بيوتنا وهم الآن لا يسمعون شيئاً، فالعلاقة بيننا وبين أبنائنا حيّرت الكبار والصغار، فماذا نفعل يا سيدى؟!!

==

العلاقة بين الآباء والأمهات والأولاد الذي يصلحها شيءٌ واحد أن تنبني على المحبة والرفق والمودة، أُشْعْرُ هؤلاء الأولاد بالحب والعطف والرعاية مع عدم التدليل، فلا تصل المحبة للتدليل والدلع - إذا كانوا صغاراً أو بلغوا - كما ورد عن الإمام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه فى تربية الأبناء:

{ لاعبه سبعاً وأدبه سبعاً وصاحبه سبعاً }[٢١٥]

إبنتك أصبح عندها ١٣ أو ١٤ سنة أصبحت أختك، فتقولى لها: ما الذي نطبخه اليوم؟ أو فلانة عندها فرح فكيف نذهب إليهم؟ وما الذي نأخذه لهم؟ تستشيريها في كل شيء، فتشعر أنها أصبحت كبيرة، والرجل نفس الشيء مع ابنه.

نحن مشينا على النهج الذي رأيناه مع الأبوين والأمهات، ولكن هؤلاء كانوا لا يعرفون، فإذا بُنيت العلاقة بين الآباء والأمهات على المحبة، ونستخدم الأساليب التربوية الحديثة، الأسلوب الذي تربينا عليه لا يصلح في هذا الزمان؛ وهو الشتم والضرب، فهذا الأسلوب ينفِّر الأولاد ويكرههم في الوالدين!! أننى أشتمه، وأتعمد إحراجه أمام الآخرين، وأقول له: أنت كذا، وكذا وكذا!! فيُصاب بالخزى، وأضرب!! فالإسلام نهى عن كل هذه الأساليب.

==============================

٢١٥ رواه أبو الشيخ ابن حبان عن أنس، وورد فى غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة عن عبد الملك بن مروان قال: لاعب ولدك سبعاً وأدبه سبعاً واستصحبه سبعاً فإن أفلح : فألق حبلـه على غاربه،

وماذا نفعل إذن؟ عندنا وسائل حديثة عصرية كثيرة لهذا الأمر، فنُربِّى الولد من البداية، فإذا عمل شيئاً غير منضبط أقول له: "غضبانة منك، وأعبس في وجهه لبعض الوقت"، فسيحاول أن يرضينى. أو أقول له: "أنا لا أ كلِّمك هذا اليوم، فيحزن" إذا كان الولد مقصِّر في أداء الواجبات الدراسية ومشغول باللعب، نعمل كما كنا نعمل، لنا وجبة أساسية نجتمع فيها ونأكل مع بعضنا، ونقول لهم: "الذي لم يعمل الواجب لا يأكل معانا". يذهب في الصباح إلى المدرسة بدون الصلاة، نقول له: "إذا ذهبت إلى المدرسة من غير أن تصلى، فليس لك مصروف، أو ليس لك فطور".

وهذه هي الأساليب التي نربى بها الأولاد، ولكن نبعد بالكلية عن الضرب أو الشتم أو الأسلوب العاجز، أننا ندعوا على أنفسنا، أو ندعوا عليهم، مع أن النبي نهانا عن ذلك.

فإذا نصحتيه وتقولى له: لا تشتم أولادك، فيقول لك: أنا أشتم نفسى، فيقول: أنتم أولاد كذا أو أولاد كذا .. فلماذا تقول ذلك، وتعلّم إبنك هذا السبُّ؟!!!

أفلا تقول كما قال الجماعة الذين سبقونا كانوا يقولون: "تعالى يا ابن الذين آمنوا"، أفلا نستطيع أن نقول ذلك؟!!

ومن يقول هذا يقول تلك، أو يقول: "تعالى يا ابن المتقين"، ويأتى بإسم من أسماء الله الكريمة، حتى نعلم الولد النُطق بالألفاظ الطيبة، فلا نعلمه أن يشتم أو يسب؟ لا، ولكن في نفس الوقت لا ندعو عليه ولا على أنفسنا، فعندما يبلغ الأمر بالواحدة مداه تقول: "ربنا يأخدنى منكم"، وهل هذا كلام؟!!! أو تقول: "ربنا يأخدكم ويريحنى منكم"!!! النبي قال:

{ لا تَدْعُوا على أنْفُسِكُمْ، وَلا تَدْعُوا على أوْلادِكُمْ، وَلا تَدْعُوا على خَدَمِكمْ، ولا تَدْعُوا على أمْوَالِكُمْ، لا تُوافِقُوا مِنَ اللَّهِ ساعَةً نِيْلَ فيها عَطاءٌ فَيُسْتَجابَ مِنْكُمْ } ٢١٦

نهى عن الدعاء بمثل هذه الأشياء.

إذا أخذنا الأولاد بهذا اللطف وبالمحبة والمعاملة الطيبة هذه، ونشجعه ولو بكلمة طيبة، فيفرح ويُسَّر، فإذا مشينا على هذا المنهاج، وعندما يكبر ويصل سن البلوغ نصاحبه، فسيظل الولد كما نريد. بل لن يفعل أيَّ شيء - حتى بعد ما يتزوج - إلا ويشاورنى، فأنا أولادى تزوجوا جميعاً ولا يفعل أحدهم شيئاً إلا ويشاورنى، لا لشيء، ولكنه يعتقد أن رأيى فيه الصواب، وقد ربيتهم على ذلك.

لكن أسلوب الضرب والشتم والطرد فهذا نلغيه بالكلية، لأن هذا ليس من الأساليب الإسلامية!!!!

---

٢١٦ رواه أبو داوود عن جابر بن عبد الله رضي الله.

ما الذي نضربه؟ الحمار مثلاًً ,وإن كانت أذية الحيوان غير مباحة فى الإسلام! لكن اعتاد الناس أن يرونها للأسف! ... لكن لا نضرب إنسان، الإنسان ربنا كرَّمه وجعله أفضل المخلوفات، ونقول له: تعالى يا كلب، كيف يكون كلباً وربنا كرَّمه، أو نقول له: يا حيوان، كيف يكون حيواناً، وهو إنسان وكرمه الله؟!!!! فعلينا أن نغيِّر قاموس الألفاظ ، وأسلوب الضرب أو الطرد، وهو الأسلوب الذي لا ينفع في هذه الحياة. وبذلك يكون الأولاد في أيدينا عجينة لينة مطيعين إن شاء الله.

رأي الأب في زواج الإبنة

سؤال: تقول أخت: أبى رافض عريس، وهو شخص جميل وعارف ربنا، فلا أعلم ماذا أفعل في هذه الحالة؟ وما سبب الرفض؟ والعريس قريبى، والأسرة كلها موافقة ما عدا والدى؟

==

الحب حلال، وما مفهوم الحب عندنا؟ الحب الأول لله، والحب الثانى لرسول الله، والحب الذي يليه للوالدين، والحب الذي يليه للزوج إذا كان هو سيرتبط بى ويكون لى زوجاً، فعلىَّ أن أحبه الحب الذي نفكر فيه كلنا، ولكن إذا كان الموضوع موضوع تسلية ويضحك علىَّ لكى يتسلى علىَّ، فهذا يسمونه إعجاباً، لأنه مُعجب بىَّ وأنا مُعجبة به، فأنا مُعجب بواحدة ولكن لا استطيع التقدم إليها، فهل الإعجاب هنا مفيد؟!!! لابد وان نحكِّم العقل، فهنا سيُغرِّر بىَّ وسيُشوِّه سُمعتى، ولن يصنع لى شيئاً، فليس لى شأنٌ بهذا الأمر.

لابد للبنت أن تربط العواطف بالعقل، فالعاطفة تميل إلى أحد ولكن ما هو دوره هنا؟ أو هو يميل إلىَّ فلا مانع ولكن يأتى يتقدَّم لخطبتى، فها هو البيت وتعالى لوالدى، وبعد ذلك كل ما تريده فلا مانع على شرع الله. لكن نمشى مع بعض، أو نجلس في مكان خالى مع بعض، سيحدث ما نكرهه، فأكون قد ورطت نفسى وفضحت نفسى، وذلك لأننى مشيت على هوى نفسى ولم أحكِّم العقل الذي كرمنى به الله ﷻ.

إذا جاء الرجل من الباب وشكله مقبول عندها كما تقول ومؤدب ومتديّن، ولكنها متعلقة بواحد فلا مانع، تعالى وتقدم واخطبنى فيجب أن تكون عندك جديِّة، فإذا كان لا توجد عنده الجدية تخرجه من حياتها، وتعمل له عملية اسقاط، وتتزوج الشخص الذي يتقدم بجدية، وهذا هو التفكير السديد الذي نحتاجه في هذه الحياة الآن.

وإذا كان شاب متقدِّم وبينه وبينها علاقة مودَّة فقط، وكل البيت موافق ما عدا الوالد، وطاعة الوالد فرض، الذي نسيناه في زماننا هذا - إذا كان الشباب أو البنات - أن طاعة الأب فرض والزواج سنة.

يعنى لو أن شاباً يريد الزواج وواحدة مُعجب بها لكن أبوه وأمه غير موافقين عليها، فطاعتهما فرضٌ والزواج سنة، فلابد أن يُرضى أباه وأمه ويتركها.

والشباب حالياً في المجتمع يذهب ويتقدَّم بصفته الشخصية، فهذا لا يجوز شرعاً لأنه بذلك أصبح عاقّ لوالديه والعاقّ يتوعده الله ﷻ لأن هو الوحيد صاحب الذنب الذي يحاسب عليه في حياته الدنيا قبل الآخرة: (من عقَّ والديه عقَّه أبناؤه) - ولابد وأن أرى ذلك رأى العين، فنحن ما دام الأب غير موافق فمعناها الإرادة الإلهية غير موافقة على هذا الزواج، وأنا رؤيتى محدودة، لكن لو أن هناك إرادة إلهية فربنا سيجعل الأب يوافق. فأبعد عن هذه السكة وربنا سيأتينى بمن هو خيرٌ منه، ببركة رضاء الوالدين إن شاء الله.

الزواج بغير توثيق

سؤال: بناتنا في الجامعة – وأيضاً في موضوع الزواج. يتفق الشباب أولاد وبنات معاً ثم يعقدون فيما بينهم على كتابة ورقة على إعتبار أن هذا زواج استوفى الشهود واستوفى الإشهار. فهل هذا يجوز؟

==

شروط الزواج الشرعى الذي يوافق الشريعة الإسلامية:

أولاً: الإيجاب والقبول بين الخاطب والمخطوب.

ثانياً: موافقة ولىّ الأمر بالنسبة للفتاة، وولى الأمر هذا هو أبوها إذا كان موجوداً، أو أخوها الأكبر، أو خالها أو عمها أو على حسب الموجود منهم، فلابد من موافقة ولىّ الأمر.

ثالثاً:

لابد من شهود عُدول، وعُدول يعنى ناس مشهودٌ لهم بالعدالة والصدق والأمانة، وليس أى طالبين لأنهم سيُنكرون الشهادة بعد ذلك، قال ﷺ:

{ لا نِكَاحَ إِلا بِوَلِيٍّ وَشَاهِدَيْ عَدْلٍ}[217]

رابعاً:

الإشهار وهو أن الناس جميعهم يعلمون أن فلاناً هذا تزوج بفلانة، ولذلك شرط العقد نقول فيه: زوجتك موكلتى فلانة، ولابد أن يقولها بالإسم، ولابد للناس أن يعلموا أن فلانة بنت فلان تزوجت فلاناً.

==============================
٢١٧ رواه البيهقي في سننه الكبرى عن عائشة رضي الله عنها.

خامساً المهر

لما ضلَّ كثيرٌ من الناس وأصبحوا يتنكرون للعقود الشرعية، مع أنها كانت تُجرى بهذه الطريقة في البيوت أو في المساجد، رأى ولاة الأمور - وهم الدولة وكان هذا سنة ١٩٠٠ وليس الآن - أن يوثّق الزواج، لماذا؟ ضماناً لحقوق الزوجة، حتى تضمن هي حقوقها ولا يأتى يوماً من الأيام ويقول لها: لم أتزوجك، أو هذا الولد ليس ابنى، أو لا أعرفك، أو ليس للكِ شئ عندى، فيضمن لها تسجيل كل حقوقها الشرعية حتى تعقد، ولكى تعقد العقد لابد وأن يُكتب المهر إذا كان مقدماً فقط، أو مقدماً ومؤخراً، ولكى نكتب المهر فلابد وأن نكتب القائمة، وهى المهر فنضمن لها حقوقها. فإذا أنجبت نضمن أن الولد له أبٌ سيُسجّل بإسمه.

كل ما سوى ذلك، وما يحدث في الجامعة الآن، ينافى هذه الشروط - يتزوجها ويكتبوا ورقة لماذا؟ لأن أبوها غير موافق، ولا أمها تعرف، ولا أبوه ولا أمه يعرفون، فيُعتبر زواجاً سرِّياً لأن الأهل والذين هم أقرب الناس لا يعرفون، ويبحث عن شقة ويدخلان فيها.

وإذا حدث وحملت ـ وهذا الكلام سمعتموه كثيراً ـ يقول لها: لا أعرفك ولم أتزوجك، فأين تذهب بالولد وأهلها يكونون قد علموا بذلك، فيتبرأون منها فلا تستطيع الرجوع لأهلها وليس لها مكان، فيكون مصيرها أن تضيع في الشارع!!! وهذا ما حدث فكثير من بناتنا تعرضن لهذا الضياع بسبب هذه العقود الزائفة،

والبنات أكثرهن فارغات فتفننوا في كيفية عمل عقود، وبعضهم يقول لها: وهل لابد أن نكتب ورقة - ضاحك عليها خالص - وأنا أبعث لكى برسالة على الموبايل وأقول فيها: أننى أحبك وأريد أن أتزوجك وأنت تردّى على الموبايل.

وهذا زواج يتم في الجامعة، هل ينفع هذا الزواج؟ برسائل على الموبايل، وبعضهم يقول لها: هاتى اصبعك وأشُكّه بإبره وأشُك اصبعى ونجعل الدم على الدم وهذا هو العقد، وينتهى الموضوع!! هل يصِّح هذا الكلام؟!!! ولا الأطفال يفعلون ذلك.

ومنهم من يقول لها: نذهب للرجل الذي يصنع الوشم - وهو الكتابة على جلد الإنسان - فيكتب إسمى الأول على جسمك ويكتب إسمك الأول على جسمى، وبذلك نكون قد تزوجنا!!! أكثر من ١٤ طريقة موجودة في الجامعة مثلما ذكرناه، وكل ذلك ليضحكوا على البنات ويتزوجوهن دون علم أهليهن، ويحدث ما لا يرضاه أحد.

وهذه الأمور تحتاج منا أن نسد هذا الباب بالكلية، ونرجع إلى الباب الذي فتحه لنا الله، والذى بيَّنه لنا رسول الله، هو هذا الباب الشرعى، فمن يُرد الزواج يأتى الأب من السكة الرسمية لتضمن البنت حقوقها وحقوق أبنائها من بعد ذلك، وتكون أمام الله وأمام الناس في سلامة وصحة وعافية على الدوام.

الحقوق الشرعية للزوج

سؤال: واحدة زوجها يطلب منها حقه الشرعى دوماً وهى لا تستطيع أن تفى بذلك – فماذا تفعل؟!!

==

إنها مشكلة ظهرت بالنسبة للسيدات في هذا الزمان - ومعذرةً يا أحباب لا حياء في الدين، وهذا الكلام كثيراً ما أتعرَّض له في كل البلاد.

امتلأت الصيدليات والطرقات حتى على الأرصفة بمن يبيع حبوب المنشطات الجنسية، فالأزواج حياتهم أصبحت على هذا المنوال، فيأخذ الحبة ويشتريها بأى سعر وهى تعمل له إثارة ويريد تفريغها ولا يراعى حق الزوجة في هذا اليوم إن كانت مريضة ولا تتحمل هذا العناء، أو هي نفسياً متعرضة لأمر نفسى ومحطمة ولا تقبل هذا الأمر، فليس له علاقة بهذا الأمر وهو بهذه الطريقة فقد المنهج الإسلامى الذي جعله الله ﷻ واسطة بين الزوجين.

فطبعاً هي في هذا الأمر تحتاج إلى مصارحة، ونتكلم مع بعض، فتقول له:

أنت ظروفك كذا وأنا ظروفى كذا، وينبغى أن لا يتم هذا لأمر إلا بالوفاق فيما بيننا، وتحاول قدر الإستطاعة أن تتفاهم معه وتصل إلى حلٍّ أمثل إن شاء الله ربُّ العالمين.

وليس لها حلٌّ غير ذلك إلى أن يأذن الله وينتهى موضوع المنشطات، والترامادول، وكل هذا الكلام الفارغ من المجتمع، ونرجع إلى الحياة العادية التي أوجدها لنا ربُّ البرية ﷻ.

كيف يحبنا الله

سؤال: أخت فاضلة تقول: أريد أن ربنا يحبنى ـ فماذا أفعل؟

==

الأمر الأول:

من تريد أن ربنا يحبها فربنا أوضح ذلك في الحديث القدسى، قال الله تعالى في الحديث القدسى:

{ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ }[218]

فنحافظ على الفرائض في وقتها، قال سيدنا عبد الله بن مسعود: يا رسول الله ما أحب الأعمال إلى الله؟ قال: {الصَّلاةُ لِوَقْتِهَا}[219].

الأمر الثانى: قال: {وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ}[220]. أي: يُكثر من النوافل، وكما قلت في بداية حديثى أن لا تؤثر على الحقوق المكلف بها، فأكثر النوافل التي يستطيع الإنسان أن يعملها ولا تؤثر على أيِّ عمل هى: المداومة على الإستغفار، وذكر الله، والصلاة والسلام على رسول الله، لأن أى إمرأة وهى ماشية تستطيع أن تذكر الله، وأن تصلى على رسول الله، وكذلك وهى نائمة أو وهى راكبة مواصلة. هذه الثلاث لا يشترط فيهم لا الطهارة ولا الوضوء، يعنى المرأة إذا كانت عليها الدورة الشهرية فتُمنع من الصلاة أو الصيام أو لمس المصحف، لكن لا تُمنع من ذكر الله، أو الاستغفار، أو الصلاة على رسول الله.

==================================
٢١٨ البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.
٢١٩ البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
٢٢٠ البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فإذا كانت عليها الدورة الشهرية فيكون لسانها شغال: مرة في الإستغفار، وأخرى في ذكر الله، وذكر الله يعنى الإستغفار أو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، أو بالصلاة على النبي ﷺ. إذا واظبت على الدوام فإن شاء الله نبشرها بأن الله ﷻ سيُحبُّها.

الزوجة الصالحة

سؤال: رجاء سيدى الفاضل أن تعرِّف النساء كيف تكون زوجة تملأ حياة زوجها، وأن ترتقى بنفسها حتى لا يتمنى كلٌ من الزوجين أن ينظر إلى خارج بيته، ويجد ما في الخارج داخل بيته.

==

الشريعة المطهرة لم تترك شيئاً إلا وأوصت به وبينته، فبعض النساء ذهبن إلى السيدة عائشة ليسألوها، فواحدة منهن تقول لها: يا أم المؤمنين ما الذي ينبغى أن تفعله المرأة لتنال رضا زوجها؟ فقالت رضى الله عنها:

{ إِنْ كَانَ لَكِ زَوْجٌ، فَاسْتَطَعْتِ أَنْ تَنْزِعِي مُقْلَتَيْكِ، فَتَصْنَعِينَهُمَا أَحْسَنَ مِمَّا هَمَّا، فَافْعَلِي }[٢٢١]

ومعنى ذلك أن الرجل يريد أن يرى منظراً حسناً، وقد اعتدنا أيضاً - وهذا منذ زمن قديم - أنها في بيتها لا تهتم بملبسها ولا بمظهرها وتلبس الملابس القديمة، وإذا خرجت للخارج تلبس الملابس كما ينبغى، فهذا من المفروض أن يكون في البيت للرجل، لأنه في البيت تلبس ما ينبغى لبسه، وكثيرٌ من النساء تستحى أن تتزيّن لزوجها في غرفة النوم إذا دخلوا للنوم، مع أن هذا الأمر إسلامى!!! فإذا دخلت لتنام مع زوجها وهما الإثنين معاً، فلا تتمسَّك بأن تقول له: لابد للولد أن ينام معنا - لماذا؟ ولمَ لا نعودّه أن تكون له غرفة مخصوصة ينام فيها.

==========================

٢٢١ الطبقات الكبرى لابن سعد وسير أعلام النبلاء عن بكرة بنت عقبة، والرواية لتمام الفائدة: :قَالَ مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنَا بَكْرَةُ بِنْتُ عُقْبَةَ: أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي مُعَصْفَرَةٍ، فَسَأَلَتْهَا عَنِ الْحِنَّاءِ.فَقَالَتْ: شَجَرَةٌ طَيِّبَةٌ، وَمَاءٌ طَهُورٌ، وَسَأَلَتْهَا عَنِ الْحِفَافِ، فَقَالَتْ لَهَا: إِنْ كَانَ لَكِ زَوْجٌ، فَاسْتَطَعْتِ أَنْ تَنْزِعِي مُقْلَتَيْكِ، فَتَصْنَعِينَهُمَا أَحْسَنَ مِمَّا هَمَّا، فَافْعَلِي

فإذا كانت ستنام مع زوجها فتكون قد مشطت شعرها وتجعله جميلاً، وكذلك وجهها ولو بأدوات تجميل، لأن زوجها هو الذي سيراها، وكذلك تُجهِّز جسمها بوضع عليه روائح عطرية، وتغتسل إذا كانت رائحة العرق غير طيبة، وتغسل أسنانها بالفرشاة والمعجون، وإذا كان يخرج بعد ذلك رائحة فموجود الآن في الصيدلية بخاخة للفم مُعطرة، وقليل منها يجعل رائحة الفم طيبة، فهذه الأشياء تعملها في هذا المجال. ولا مانع من البخور في حجرة الزوجية حتى تكون رائحتها طيبة، أو معطر جو، وكل هذه الأشياء تراعيها. وطبعاً قبل هذا يكون المكان كله نظيفاً، فلا يجد الزوج عند النوم أن السرير ليس عليه ملاءة، أو الملاءة ليست نظيفة، أو عليها وساخة، فلابد من مراعاة هذه الأمور حتى لا ينظر لما في الخارج.

وهو كذلك مُطالب أن يفعل ذلك مع زوجته، فينبغى أن يتزين لها كما تتزين له، وأهم من ذلك وذاك هي الكلمة الطيبة التي تكون بينهما، ويتجنبا الأوصاف التي تؤدى إلى تغيير الأخلاق وتؤدى إلى سوء العلاقات بين الزوجين.

وهذه أشياء كلكم طبعاً تعرفونها وتحفظونها، ونحن اعتدنا أن نتساهل في التنفيذمع أنه ضرورى، قال ﷺ: (المرأة الصالحة كنزٌ من كنوز الجنة) - ومن هى؟!! قال:

{إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهَا ، وَإِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ}[٢٢٢]

==================================
٢٢٢ أخرجه ابن ماجه ، الطبراني. عن أبي أمامة رضى الله عنه.

تكرار الحمل مع المشقة

سؤال: تقول أخت: أنا حملى يتم بتعبٍ وصعوبة وفترة طويلة، فلما أكرمنى الله بطفلين وتُوفيت طفلة، فنفسى متعبة جداً، وأم زوجى وأخواته يحاولن استفزازى بالفعل والقول دائماً أمامى، فأحتسب الله فيهم، فماذا أفعل؟

==

الموضوع سهل وبسيط، والفيصل بينك وبينهم الأطباء:

تذهبى للطبيب وتقولى له: أنا حملى صفته كذا، والعصر الذي نحن فيه أصبح لكل داءٍ دواء، وأمراض النساء أصبحت أسهل ما يكون، وأنتن تعرفن أن التي لا تحمل نهائياً، وحتى من لا تحملن يحلون لها مشكلتها بأطفال الأنابيب وتحمل، فلم يعد هناك مشكلة حالياً في الحمل.

تذهب للطبيب، والطبيب هو الذي يقرر وزوجها يكون معها، فإذا قرر الطبيب أن الحمل سيتم ولا توجد مشاكل فلا مانع، وإذا قال الطبيب: أن الحمل فيه خطورة عليك، وكذا وكذا، والخطورة فيه كذا، فتقول لزوجها: وما رأيك؟ فيكون هو كفيل بإقناع والدته في هذا الباب - إذا كانت عندك مشكلة وتتعرضين لها.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الحلقة الثامنة والسبعون

قضاء الفوائت

الإمتناع عن تناول الحبوب

الخشوع في الصلاة

تعدد المدارس الصوفية

الطريقة الشرعية لخروج المرأة من بيتها

حماية الأبناء من مخاطر النت

النامصة

الحياة البرزخية

الحلقة الثامنة والسبعون[٢٢٣]

قضاء الفوائت

سؤال: هل على المرأة قضاء الصلاة التي فاتتها منذ سن البلوغ؟

==

الصلاة دَيْنٌ من لحظة وصول البنت للبلوغ، والبلوغ كما تعلمون ليس مُحدداً بسن ولكن بعلامات، فعندما تعتريها علامات البلوغ؛ وأولها ظهور دم الحيض، أصبحت مكلفة شرعاً بالمحافظة على الصلاة في الأيام التي لا تأتيها فيها الدورة، فكل فريضة تتركها تحاسب عليها.

والحساب يوم القيامة لن يكون حساب لتارك الصلاة، ولكن الحساب عن تارك أوقات الصلاة، فيُحاسب على أنه ترك الظهر اليوم، أو ترك العصر أمس، أو ترك المغرب أول أمس، وكل فريضة من هذه الفرائض قضية خاصة يُنظر فيها يوم الدِّين أمام ربِّ العالمين ﷻ، قال ﷺ:

{ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ }[٢٢٤]

==

٢٢٣ الأقصر – جمعية الدعوة إلى الله بالرزيقات بحرى - الاثنين ٢٧ من محرم ١٤٣٦هـ ٢٠١٤/١١/٢٠م

٢٢٤ سنن الترمذي وأبي داود عن أبي هريرة ﵁

هذه أول مادة من المواد، من ينجح فيها يسمحوا له أن يتكلم، وإذا لم ينجح فيها فلا يسمحوا له بالكلام، وهذا هو الحساب والعرض يوم القيامة. من وقت سن التكليف يحاسبونا على كل فريضة تركناها، بعد ذلك تركت أيام أو تركت بعض الفرائض لابد وأن أؤديها عندما أتذكرها، حتى أسُد ما عليَّ من دين، قال ﷺ:

{ مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا }[٢٢٥]

نسيت أن عليها أيام فلا بد وأن تؤديها، طبعاً المشكلة بالنسبة للسيدات والبنات فيها أننا دائماً يعترينا الكسل والشيطان ووسوسته للنفس بعد الدورة - وأثناء الدورة لسنا مكلفين - فإذا انتهت الدورة تقول الواحدة في نفسها: لن أصلى اليوم وسأستريح من الصلاة اليوم، وبعدها تقول لها النفس والشيطان: خلِّيكِ ليوم الجمعة، فتظل على ذلك حتى تأتى الدورة التالية، فتدخل في قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ ﴾ (الماعون)، وتبدأ الحكاية!!

لكن من كان عندها عزيمة، فعندما تنتهي الدورة فلابد وأن تدخل فوراً لتصلى لله ﷻ، وهذا الأمر قد شرحته، وسأشرحه ثانيةً لمن لم يكن حاضراً قبل ذلك: الدم ارتفع قبل المغرب بساعة أو بنصف ساعة، فيكون عليها صلاة الظهر والعصر، الإثنان معا - وليس العصر فقط - الدم ارتفع قبل صلاة الفجر بنصف ساعة،

==================================
٢٢٥ صحيح مسلم وسنن أبي داود عن أبي هريرة ﵁

فعليها صلاة المغرب والعشاء. وباختصار لو ارتفع الدم في أى وقتٍ من النهار - ولو في آخره - فيكون عليها صلاة النهار كله؛ وهما الظهر والعصر، وإذا ارتفع الدم في أى وقتٍ في الليل، فيكون عليها صلاة الليل -المغرب والعشاء - ولابد وأن تؤديها.

والناحية الأخرى وهى تعلمها - وسأعيدها مرةً أخرى - ولابد أن تتأكد منها، وهى مواعيد الدورة، ففى مواعيد الدورة التي تنتظرها لابد وأن تصلى الفريضة في ميعادها، لماذا؟ لأن الدورة لو جاءتها بعد أذان الظهر بساعة فَلِمَ لم تصلى الظهر في وقته؟!! فلو لم تصليه فستنساه ويكون عليها ظُهْرٌ لله، وكذلك الفجر لو نسيته فلن تتذكره نهائياً ويكون عليها لله، فإذا كانت تأتيها الدورة قبل العصر بنصف ساعة فعليها أن تُصلى الظهر في وقته وتظل على وضوئها حتى أذان العصر، فتنتظر الدورة وقد صلّت فرضها لله ﷻ.

تتجمع الأيام كل دورة حتى الواحدة تترك شهر!! وواحدة تركت شهرين!! فهذا كله دَيْنٌ عليها، فتحسب هذه السنين - وما عليها من فرائض - ثم تصلى مع كل فريضة فريضة مما كان عليها؛ فمع صلاة الظهر تصلى ظهراً مما كان عليها، ومع الصبح كذلك، وتظل هكذا حتى تسدد ما كان عليها من فرائض لله ﷻ. هل يستطيع أحدٌ أن يسد هذا الدين؟!!! فلو أن الواحدة كان عليها دين حج ولم تحج يجوز أن يحج عنها أحد، لكن الصيام من الذي يسدده؟ وكذلك الصلاة، فلو أنها كانت تنوى سداد ما عليها لله وماتت فربنا يعفو عما عليها، قال ﷺ:

{ مَنِ ادَّانَ دَيْنًا يَنْوِي قَضَاءَهُ أَدَّى الله عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}[٢٢٦]

المهم أنها تبدأ وربنا يؤدى عنها إن شاء الله.

==============================
٢٢٦ رواه الطبراني في "المعجم الكبير" عَنْ مَيْمُونَةَ رضي الله عنها

الإمتناع عن تناول الحبوب

سؤال: هل يجوز للزوجة أن تمتنع عن تناول حبوب منع الحمل بدون إذن زوجها؟

==

الدين يأمر بالوفاق والاتفاق بين الزوجين في كل أمورهما، وخاصة في أمور الحمل والولادة. لا يجوز للرجل أن يضغط على إمرأته لتحمل رغماً عنها وهى رافضة، لأنها لو حملت رغماً عنها فلن تأخذ الثواب - الذي جعله الله للحامل وللمُرضع - وهى كارهة. ولا يجوز للمرأة إذا علمت أن زوجها يريد الاكتفاء بما أنجبا - ويقول لها: كفانا ذلك الآن وبعد فترة نفكر - أن تنجب رغماً عنه، لأن هذا سيؤدِّى إلى وجود الشكوك بينهما في الحياة الزوجية، فيقول لها: لماذا عملت ذلك؟ ولماذا ذلك؟ وماذا ستصنعين في هذا وفى ذاك؟.

وأحرص ما يحرص عليه الإسلام هو الثقة بين الزوجين، إلا إذا كان الزوج عنده أفكار شيطانية؛ فهذا يحتاج لتدخُّل الأهل والأحباب لتوضيح هذا الأمر، بمعنى أن واحد تزوج واحدة ويقول لها: شرطى أنكِ لا تنجبى - إذا كان عنده أولاد من إمرأة أخرى - فجائز، أما إذا كان هو لم يتزوج قبل ذلك فلمَ لا يريد الإنجاب؟!!! فهذه قضية تحتاج للمناقشة والمساءلة، ويتدخل طرفى الزوجين للتوفيق بينهما، لكن لابد من التوافق بين الطرفين.

الخشوع في الصلاة

سؤال: كيفية الخشوع في الصلاة؟

==

كيفية الوصول للخشوع في الصلاة تحتاج إلى عِدّة مراحل:

أولاً: تذكر الموت: أن تصل المرأة أو البنت إلى عقيدة قوية في الموت والدار الآخرة، وشدة مراقبة الله ﷻ، فتكون مدركة أنها إن عاجلاً أو آجلاً ستموت، فتكون بداخلها هذه العقيدة.

ثانياً: الزهد في الدنيا: أن تعلم أن الله يطَّلع على حركاتها وسيحاسبها على ذلك. هذه العقيدة تجعلها تزهد في الدنيا، فلا يكون عندها اهتمام شديد في الحرص على الدنيا الفانية، فتبحث عن الضرورات وليست الأشياء التي يتباهى بها الناس ويفتخرون بها. إذا وُجد الزهد فيكون الإنسان في الصلاة غير متعلق بأمور دنيوية فانية تشغله فينزل في قلبه الخشوع لله ﷻ.

ثالثاً: التخلص من المشاغل التي حولها: إذا وقفت بين يدى الله في الصلاة وعندها مشاغل لا تُعد ولا تُحد - مشغولة بالأولاد وتريدهم أن يكونوا كذا وكذا، ومشغولة بعملها وتريد أن تكون كذا وكذا، ومشغولة بدراستها العُليا وتريد أن تصل منصب كذا - هذه المشاغل الكثيرة عندما يقف الإنسان بين يدى الله تشغله عن الصفاء والنقاء والحضور، والخشوع يحتاج إلى صفاء ونقاء القلب بين يدى الله ﷻ.

رابعاً: ذكر الله تعالى: والذى يعين على ذلك هو الإكثار من ذكر الله ﷻ، فهى وهى ماشية أو نائمة أو جالسة في أى زمان ومكان كما قال ﷺ:

{لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا بِذِكْرِ اللَّهِ ﷻ}[٢٢٧]

=====================================

٢٢٧ رواه الترمذي وابن ماجة والامام احمد وغيرهم عن عبد الله بن بسر ﷺ

تعدد المدارس الصوفية

سؤال: لماذا تعدَّدت المدارس الصوفية؟

==

نحن الآن نريد أن نعلم أولادنا، فقد كان في الماضي مركز أرمنت كله فيه مدرسة إعدادية واحدة، وكانت المدرسة الثانوية في الأقصر فقط، ولا يوجد مدرسة ثانوية في أرمنت، فنريد الآن أن نعلم الأولاد فنعمل في كل بلدٍ مدرسة - وهذا كل ما في الأمر - وهذه المدارس كلها تدرِّس منهج واحد.

فالطرق الصوفيه كلها تدرس شريعة الله وكتاب الله وسُنة رسول الله، فكلها تدرس منهجاً واحداً، ولكن لا يوجد واحد يغطى العالم كله ويعلم الناس كلهم، فكل واحد يجمع بعض الطلبة ويعطيهم المنهج، والآخر يجمع بعض الطلبة ويعطيهم المنهج، وهذا هو أساس الطرق الصوفية. والحقيقة أنها ليست طرقاً، ولكنها طريقة واحدة، فهم طريقٌ واحد ولكن تعدَّد فيه الأساتذة، فهؤلاء لهم أستاذ، وهؤلاء لهم أستاذ، وهكذا ... فالمنهج واحد وإن تعددت الأساتذة، فالغاية واحدة، والمنهج واحد، ولا يوجد خلافٌ جوهرى بين الطرق الصوفية - إن كان في زماننا أو في غير زماننا.

كل ما في الأمر أنه في العصور السابقة والأستاذ القدير الذي كان موجوداً فيها إنتقل إلى جوار الله وجاء بعده مدرسون وتابعون له في المنهج، ولكن المستوى أخذ يقل ويقل حتى انحدر في زماننا هذا، وهذا الذي جعل الناس ينظرون إليهم نظرة غير طيبة، ولو أنهم ظلُّوا يحافظون على نهج الأستاذ الأول لكانت المدارس كما يجب.

لأن الأستاذ الأول كان عالماً عاملاً، وصل الأمر أنهم تركوا العلم وأصبح الموضوع شكليات، مثل مدرسة مجهزة بأحدث الوسائل العلمية وأحدث الأثاثات، وأتت بأحدث الأجهزة وأحسن الأساتذة، وأصبحت المدرسة متميزة لفترة طويلة، ثم ذهب الأساتذة وجاء مستوى أقل فعملوا على سمعة المدرسة القديمة، ولكنهم ليسوا في نفس المستوى!! فتحدث الفجوة بين الناس في هذا الأمر.

الطريقة الشرعية لخروج المرأة من بيتها

سؤال: ما الطريقة الشرعية لخروج المرأة من بيت زوجها؟

==

إذا خرجت المرأة من بيتها عليها بعدة أمور:

١. أن تغطى جميع أجزاء جسمها ما عدا الوجه الكفين.

٢. أن تكون الملابس فضفاضة - أى واسعة غير ضيقة - لا تبيِّن ملامح جسدها: نفرض أنها لابسة ملابس طويلة ولكن لابسة حزام، فالحزام سيظهر ملامح جسدها، لا، هى لا تظهر تقاطيع جسدها.

٣. أن تكون ألوان الثياب لا تلفت أنظار المارة وكأنها تقول للناس: انظروا إلىَّ.

٤. وألا تضع على وجهها - إذا كانت مكشوفة الوجه - أى زينة ما دامت خارجة من بيتها، فأى زينة تُوضع على وجهها في البيت طالما أنها تأكدت أنه لا يوجد إلا زوجها أو محارمها، لكن خارج البيت لا ينبعى أبداً أن تضع أى زينة على وجهها ولا على أظافرها ولا على يديها.

هذه باختصار الملابس الإسلامية، ولكن لا يوجد زىٌّ موحَّد للمراة المسلمة، ولكن هذه هى المواصفات، فنطبق المواصفات وينتهى الأمر.

حماية الأبناء من مخاطر النت

سؤال: كيف أحمى أولادى من مخاطر النت؟

==

نحن الآن نريد أن نعلم أولادنا في المدرسة، ونريد أن نضمن أن لا تصيبهم عدوى الأمراض الموجودة في المدرسة، فماذا نفعل؟! نحصِّنهم ونقوِّى المناعة التي عندهم - وهى نفس الحكاية - نحصنهم من أمراض النت ونقوى مناعتهم، كيف؟!

أيضاً من على النت!! بأن أتناقش معهم وأتحدث معهم عن مواقع النت والتى تتحدث عن الإعجاز العلمى في القرآن والسنة، فهناك مواقع تعرض آيات قرآنية وتبين الإعجاز العلمى وما وصل إليه فيها - حسب العلم الحديث بالصور - فهذه تزيد إيمان الطفل وتجعله يفتخر بدينه وبكتاب الله ﷻ. وهناك قنوات تعرض الأحاديث النبوية وتبين الإعجاز العلمى في هذه الأحاديث النبوية، وكذلك عندما يرون هذه الأشياء ويرون الدراسات العلمية فيها يقوى إيمانهم، ويزيد ثباتهم في الدين.

وبعد أن أعودهم على هذه القنوات وأناقشهم فيها وأقول له: يا فلان أنا أريدك اليوم أن تدخل على الموقع الفلانى للإعجاز العلمى وتأتينى بالفوائد العلمية للصلاة في علاج الأمراض الجسمية، وأشجعه - والأبحاث في هذه المواضيع لا تُعد ولا تحد.

فمثلاً المرض الذي تعانى منه ٩٠% من النساء تعالجه الصلاة وهو دوالى الساقين أجد علاجه في الصلاة، وغيره وغيره. كذلك التوترات النفسية التي تسبب الأمراض العصبية والنفسية والسكر والضغط وتصلب الشرايين وغيره وغيره، علاجها كلها في الصلاة!! ولكن الصلاة التي فيها خشوع والسكينة.

فلو انتهى من ذلك أقول له: لمَ فرض ربُّنا الصلاة؟ وأنا أريد أن أعرف الناحية العلمية، أدخل وابحث عن الأسرار الموجودة في العلم عن هذا الموضوع، يدخل ويأتى بالأسرار العلمية.

وبعد أن أنتهى من هذه العبادات أقول له: هناك آية تقول في القرآن: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾ (٤٨الفرقان). وأقول له: كيف ينزل الماء من السماء؟ وهل العلم يختلف عن القرآن؟ وأثير هذه القضايا العلمية فهى يا أحباب التي تقوِّى إيمانهم وتزيد مناعتهم وتجدهم بعد ذلك علماء مما رأوه في الإسلام من العظمة التي جاء بها القرآن والتى كُتبت بها أحاديث النبي العدنان ﷺ.

النامصة

سؤال: ما حكم النمص للمتزوجة؟ وهل حديث: (لعن الله النامصة) صحيح أم ضعيف؟

==

حديث {لَعَنَ اللَّهُ النَّامِصَةَ وَالْمُتَنَمِّصَةَ }[228] والنامصة هي التي تفعل ذلك عند خروجها من المنزل ليمتدحها من يراها، ويُثنى عليها من نظر إليها، فهى تحب أن تسمع بأذنها كلمات المدح والثناء من الغير، لكن هى لزوجها؟! كما قالت السيدة عائشة فقد ذهبت نسوة تسألنها عن الحفاف وغيره مما تصنعها المرأة لتحسن هيأتها لزوجها، فقالت رضى الله عنها:

{ إِنْ كَانَ لَكِ زَوْجٌ، فَاسْتَطَعْتِ أَنْ تَنْزِعِي مُقْلَتَيْكِ، فَتَصْنَعِينَهُمَا أَحْسَنَ مِمَّا هَمَّا، فَافْعَلِي }[229]

المطلوب منها أن تغض بصره عن النظر إلى هذه وهذه، وماذا تفعل؟ تفعل كل ما يسره ولكن هذا الكلام في بيتها عندما تدخل إلى مخدع الزوجية في حجرة النوم وتتأكد أنه لا يراها أحدٌ سواه.

هذه هى الأمور التي أحلَّ لها الله بعض أنواع الماكياج فلا مانع، والإسلام يقول لها: ضعيها بالليل وهى تضعها بالنهار، فهذا ليس للزوج ولكنه للرجال، وهذا لا يصح ومخالف لشرع الله ﷻ.

==================================

٢٢٨ مسند الربيع بن حبيب عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

٢٢٩ الطبقات الكبرى لابن سعد وسير أعلام النبلاء عن بكرة بنت عقبة، والرواية لتمام الفائدة: :قَالَ مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنَا بَكْرَةُ بِنْتُ عُقْبَةَ: أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي مُعَصْفَرَةٍ، فَسَأَلَتْهَا عَنِ الْحِنَّاءِ.فَقَالَتْ: شَجَرَةٌ طَيِّبَةٌ، وَمَاءٌ طَهُورٌ، وَسَأَلَتْهَا عَنِ الْحِفَافِ، فَقَالَتْ لَهَا: إِنْ كَانَ لَكِ زَوْجٌ، فَاسْتَطَعْتِ أَنْ تَنْزِعِي مُقْلَتَيْكِ، فَتَصْنَعِينَهُمَا أَحْسَنَ مِمَّا هَمَّا، فَافْعَلِي

هاتِ ما تشائين مما تحبين من الزينة، فأنت ينبغى عليك كل ليلة أن تتزينى لزوجك - وانظروا معى للسيدة أم سليم وكان النبي يحبها، ولماذا يحبها؟ كانت إمرأة قوية الإيمان، فعندما طلبها رجلٌ ليتزوجها - وكان رجلاً من الفرسان الشجعان - ولكنه كان كافراً، فقالت له: إنى أريد الزواج منك ولكن ما يمنعنى أنك كافرٌ وأنا مسلمة، فإذا نطقت بالشهادتين فهذا مهرى ولا أطلب شيئاً سواه - مهرى هو: (لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله)، فقال لها: أفكر في الأمر، ثم هداه الله ونطق بالشهادتين، وهذا كان مهرها، ثم تزوج بها وحملت منه بولد. الولد مرض، وذهب الرجل لعمله، والولد مات، فجهزته وتزينت لزوجها كما علَّمها النَّبِيُّ.

كانت الواحدة تتزين لزوجها في الليل، ولم تكن أيُّ واحدة تنام مع زوجها بملابسها التي تعمل فيها طوال النهار برائحتها وما فيها - هذا ممنوع في الإسلام - لا تنام المرأة مع زوجها وهى تغطى شعرها! ومتى يرى شعرها؟! فوقت النوم يجب أن تكشف شعرها وتظهر محاسنه، وكذا محاسن جسمها، لأنه زوجها بشرع الله ﷻ فتقول: والأولاد؟! أقول لها: ليس لهم شأنٌ بذلك.

فتزينت السيدة أم سليم لزوجها، فسألها عن الولد، فقالت له: نام - فناما للصباح وكان بينهما ما يكون بين الزوجين، وفى الصباح قالت له: يا أبا طلحة - وهذا كان أسمه - لو أن أحداً أعارنا عارية - لو واحد أعارك وديعة ووضعها عندك، ثم طلبها منك أتعطيها له أم لا؟!! فقال لها: أعطيها له لأنها حقُّه. فقالت: فإن الله استردَّ وديعته - ابنك هذا وديعة والله استردَّ الوديعة.

فغضب وقال لها: كيف يموت ابنى ولا تخبرينى وتجعلينى بهذا الوضع، وذهب ليشكوها لرسول الله ، فسر ﷺ من حسن فعلها ودعا لهما أن يبارك الله لكهما في ليلتهما، ويزقهم الذرية الصالحة، فعوضها الله بعشرة رجال كلهم صالحون وقد قرؤا القرآن جميعاً، لماذا؟ لأنها سارت على سُنة رسول الإسلام ﷺ.

الحياة البرزخية

سؤال: ما الحياة البرزخية؟

==

الحياة البرزخية ... البرزخ: هو الحاجز بين الدنيا والآخرة، وهى دارٌ لا تراها العيون، ولا تطلع عليها الأبصار، يقول فيها الله ﷻ: ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾

(١٠٠المؤمنون).

عندما الإنسان تنتهى مرحلته الدنيوية تخرج الحقائق الباطنية التي في الإنسان إلى هذا العالم، وهذا العالم عالمٌ واسع، لأنه يسع كل الخلق - من بداية آدم والآن وإلى يوم القيامة، وكلهم موضوعين في موضع واحد وهو الحياة البرزخية. والروح في هذا الوقت إذا كانت مؤمنة تكون في عليين، وإذا كانت كافرة تكون في سجين في جهنم، وبين هذه وتلك مقامات لا يعلمها إلا الله، والمؤمنون في نعيم إلى يوم القيامة، والكافرون في عذابٍ إلى يوم القيامة.

لكن عالم البرزخ لا نستطيع أن نراه!!! ولا أن نصفه!! لأنه عالم من العوالم الغيبية، والعوالم الغيبية كلنا نقول فيها: ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ (7آل عمران).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الحلقة التاسعة والسبعون

بين موسى والعبد الصالح

العلاقة بين المخطوبين

حديث النساء

زيارة المقابر للنساء

حرمان البنات من الميراث

الصلاة عن الغير

السحر وأثره

المال للوالد

محاسبة النفس

الصلاة في السفر

الشعور بالإحباط

البصيرة

الحلقة التاسعة والسبعون[230]

بين موسى والعبد الصالح

سؤال: دار حوار بين سيدنا موسى والعبد الصالح في سورة الكهف ومن بين ما قيل: ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾ (٦٦الكهف). ما الذي نتعلمه من الحوار جملةً، ومن هذا الطلب خاصة؟ ما الآداب التي يجب أن يكون عليها التلميذ مع أستاذه؟ أو المريد مع شيخه؟ هل العلم الذي طلبه سيدنا موسى يكون فرض عينٍ؟ وهل على كل مسلمٍ أن يبحث عنه؟ كان الملتقى بمجمع البحرين، ما المقصود به؟ وما علاقته بعبادة المؤمن الحياتية؟

==
=====

أظن الإجابة على هذه الأسئلة وأكثر منها أجبناها جميعاً في كتابٍ لنا وفقنا الله لطباعته من حوالى عشر سنوات واسمه: (أسرار العبد الصالح مع موسى)، وفيه إجابة عن كل التساؤلات في هذا المجال، ونقول باختصارٍ شديد:

سيدنا موسى سُئل في بنى إسرائيل سؤالاً: من أعلم الناس يا موسى؟ فقال: أنا، فأراد الله ﷻ أن ينبهه إلى أن العلم كله في العالم كله، ولا يوجد إنسان أحاط بكل العلوم، فكلفه بأن يذهب إلى العبد الصالح - وهو إنسان غير مشهور!! إنسان مغمور!! لكن له مكانةٌ عُظمى عند الله، ومقامٌ كريمٌ عند مولاه -

==================================
٢٣٠ نادي الزراعيين – الأقصر ٢٨ من محرم ١٤٣٦هـ ٢١/١١/٢٠١٤م

فلما وصل إليه قال موسى: السلام عليكم، فقال العبد الصالح: وعليك السلام يا موسى بن عمران. فقال موسى: كيف عرفتنى ولم يسبق لى لقاءٌ بك؟!! فقال العبد الصالح: عرَّفنى بك الذي أرسلك إلىَّ!! يا موسى، أنت على علمٍ علَّمكه الله لا أعلمه أنا، وأنا على علمٍ علمنيه الله لا تعلمه أنت، وما علمى وعلمك في علم الله - وبينما هما يتحدثان إذا بطائرٍ يهبط في البحر ليشرب - فقال: وما علمك وعلمى في علم الله إلا كما أخذ هذا العصفور من هذا البحر.

فذهب موسى إليه كعادة النبيين وقال مؤدَّباً: ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ؟ - حُسن السؤال وحُسن الطلب - عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾؟ قال له الأستاذ: إن هذا العلم لا تستطيع أن تتحمله، فوعده بأن يصبر حتى يحصِّل هذا العلم.

فطالب العلم يحتاج في طلب العلم إلى حُسن الطلب في السؤال، وإلى الصبر مع الأستاذ حتى يعطيه من علمه الذي علَّمه الله ﷻ له.

والعلاقة بين المريد وشيخه لابد وأن تنبنى أولاً وآخراً على الأدب، فإذا وُجد الأدب كانت العلاقة كما ينبغى، وحصَّل منه مبتغاه، وأعطاه الله ﷻ فضله وخيره وتقواه. وإذا فقد الأدب قال الصالحون: (الأدب وإلا فانتظر العطب)، فلا ينال شيئاً من أستاذه مهما فعل، لأن الله ﷻ ربط العلم بالأدب في كل الأحوال.

العلاقة بين المخطوبين

سؤال: ما العلاقة بين المخطوبين؟

===

ما دام لم يتم بين البنت والخاطب العقد الشرعى؛ فما زال بالنسبة لها رجلٌ أجنبى، تتعامل معه بقول الله في كتابه القدسى: ﴿ **فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا** ﴾ (٣٢الأحزاب).

أولا: لا ينبغى عليه أن يختلى بها بمفردها في أى مكان قط، لابد أن يكون معها محرم لقوله ﷺ:

{ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لاَ تَحِلُّ لَهُ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا }[٢٣١]

فإن حادثته – بالتليفون، أو الموبايل، أو مباشرةً - يكون حديثاً عاماً وليس فيه لينٌ في القول، ولا تكثُر، حتى لا يشعر بشيء يدعوه إلى الطمع فيها، لأنه مازال أجنبياً عنها، ويباح له ولها كل شيء إذا تمت الأمور وعُقد العقد ودخل بها، يعنى إذا عُقد العقد ولم يتم الدخول تظل محتبسة وحذره، حتى يتم الأمر كالعُرف الذي دار بيننا، لا يكون بينه وبينها الكلام الذي نسمع عنه إلا بعد هذا.

هذا هو النهج الإلهى، والشرع الربانى، وفيه النجاة، ومن يخالف ذلك يتعرض لما نراه في مجتمعنا في كل يوم على مدى الأيام.

==================================

٢٣١ خرجه النَّسَائِي في (الكبرى) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ

حديث النساء

سؤال: هل حديث: (النساء ناقصات عقل ودين) فيه إنتقاص للمرأة؟

==

أولاً ليس هناك نصٌ للحديث بهذه الكيفية، نصُّ الحديث الصحيح:

{ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَلَا دِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ ، قَالَتْ : وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ ؟ قَالَ : أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ : فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ شَهَادَةُ رَجُلٍ ، وَأَمَّا نُقْصَانُ الدِّينِ : فَإِنَّ إِحْدَاكُنَّ تُفْطِرُ رَمَضَانَ وَتُقِيمُ أَيَّامًا لَا تُصَلِّي }[٢٣٢]

لأنها بعد الحمل والولادة تسهو وتنسى، وهذه طبيعة فسيولوجية أوجدها الله ﷻ عليها وراعتها الشريعة الإلهية. وأما نقصان الدين: أيضاً هي طبيعة إلهية، لأنها تأتيها الدورة الشهرية فتمتنع عن الصلاة، وتمتنع عن الصيام، وتمتنع عن تلاوة القرآن، وتمتنع عن مسّ المصحف، وتمتنع عن الطواف بالبيت الحرام إذا كانت في بلدة الله المقدسة وهى مكة. لكن لماذا إمتنعت؟ تنفيذاً لأمر الله ﷻ، لكن هذا لا يُنقص من قدرها، ولا يُنزل من شأنها، وهيا بنا لنرى آيات القرآن:

==================================

٢٣٢ سنن أبى داود وابن ماجة والامام احمد عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣٥الأحزاب).

هل يوجد مقام من مقامات الرجال هذه خُصَّ بالرجال دون النساء؟!! لا، قال ﷺ في الحديث الجامع: { إِنَّ النِّسَاءَ شَقَائِقُ الرِّجَالِ }[٢٣٣]، وكل ما في الموضوع أن جعل الله ﷻ لطبيعة الجسم البشرية الذي خلقه وصوره دورٌ في الحياة، فجعل للرجل وظائف كلفه الله بها، وجعل للمرأة وظائف كلفها الله بها، وجعل للرجل والمرأة معاً تكامل، يعنى إذا إجتمعا مع بعض تكتمل هذه الوظائف، فالرجل يُكمِّل المرأة، والمرأة تكمل الرجل، ولكل واحدٍ منهما وظائف حسب التكوين الجسدى الذي أوجده عليه الله ﷻ، لكن ليس في الدين إنتقاص للمرأة ولا إنزالٌ لشأنها إلا إذا عصت الله، أو ابتعدت عن الله، أو كفرت - والعياذ بالله - بالله ﷻ، لكن المؤمنات مع المؤمنين في كل المقامات كما ذكر كتاب رب العالمين ﷻ.

==============================
٢٣٣ رواه أبو داود عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها.

زيارة المقابر للنساء

السؤال الرابع: ما حكم الدين في زيارة المقابر للنساء؟

==

سُئلت السيدة عائشة رضى الله عنها مثل هذا السؤال، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول للنساء:

{ إِنِّي كُنْتُ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ }[٢٣٤].

مع مراعاة آداب الزيارة؛ وهى أن تذهب في أوقات النهار حتى لا تتعرض لما لا يُحمد عُقباه، وأن تذهب وهى تلبس ملابسها الشرعية الكاملة مرتدية الحجاب لا يظهر منها إلا الوجه والكفين، وأن لا تفعل عند المقابر شيئاً نهى عنه رسول الله ﷺ.

لا تنوح، ولا تخلع الثياب، ولا تفعل أفعال الجاهلية التي قال في جملتها حضرة النبي ﷺ:

{ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ - والجيوب هى: الملابس - وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ }[٢٣٥]

==============================

٢٣٤ رواه مسلم عن بريدة رضي الله عنه، والترمذي وأبوداود والنسائي بروايات، وأحمد عن أبي سعيد ﷺ

٢٣٥ في الصحيحين عن ابن مسعود ﷺ.

دعوى الجاهلية ما هى؟

الندب والنياحة مثل كيف سنعيش بعدك؟ أنت تركتنا وماذا سنفعل من بعدك؟ وننسى أن معنا الله، والله ﷻ خيرٌ من جميع الأنام.

ثم تلقى السلام على من ذهبت لزيارته أو على أهل المقابر:

{ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ }[٢٣٦]

وتقرأ لهم ما تيسر من القرآن وتهبه لهم، وتدعو لهم الله، وتنصرف بعد ذلك بسلام.

هذا الأمر لا حرج فيه، وليس فيه عنتٌ، ولي فيه برٌ إذ فعلته المسلمات في هذا الزمان أو في أى زمان بإجماع العلماء الأجلاء أهل الشريعة والفقهاء.

==================================

٢٣٦ صحيح الإمام مسلم عنن عائشة رضي الله عنها

حرمان البنات من الميراث

سؤال: ما حُكم الدين في أمٍ حرمت بناتها من ميراثها وأعطته إلى الأولاد الذكور، فهل يواصلوها أم يقاطعوها؟ وهل يجوز اللجوء إلى القضاء؟

==

الأم لها حقوق وعليها واجبات، حقوقها قررها الله في كتاب الله لكى ننال البر، كونها أنها قصَّرت في واجباتها الله ﷻ سيحاسبها على ذلك، لكننا لا نقابل الإساءة بالإساءة، ولكن نقابلها بالإحسان، ونظلُّ على برِّنا بها لكى نفوز برضاها لأن رضاها شرطٌ في دخول الجنة.

إذا حرمت الأم أو الأب أحد الأبناء أو البنات من الميراث بغير عُذرٍ شرعى، فقد قال ﷺ:

{من حرم وارثاً إرثه حرَّم الله عليه الجنة يوم القيامة}[٢٣٧]

لكن إذا كان هناك سببٌ يستدعى من الأب أو الأم تخصيص بعض الأولاد بعطية نظراً لظروفه، الإسلام أعطاه لهم وأباح لهم ذلك، فإن كان مثلاً الأخوة - من البنين أو البنات - تزوجوا إلا واحدة، وليس لها دخلٌ ولا معاش ثابت، وخصَّها الرجل الأب أو الأم بشيءٍ من ميراثه حتى تتعفف عن مد اليد إلى أحد أخواتها أو غيرهم، هذا أمرٌ أباحه شرع الله ﷻ.

==============================

٢٣٧ أخرجه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :مَنْ قَطَعَ مِيرَاثًا فَرَضَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ قَطَعَ اللهُ بِهِ مِيرَاثًا مِنَ الْجَنَّةِ .وأخرجه ابن ماجه من حديث أنس بلفظ :(من فرَّ من ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة

إذا وُجد بين الأخوة رجلٌ مريض، ومرضه يحتاج إلى كُلفةٍ كبيرة، وإخوانه قد لا يساعدونه، فخصَّه الأب أو الأم بزيادة في الميراث نظير هذا المرض، لا شيء عليهم في ذلك لأن هذا تخصيص بسبب.

أما إذا كان الحرمان بغير سببٍ، أو التخصيص بغير سببٍ، فقد ذكرناه في حديث رسول الله، لكن على البنات أن يقمن ببرِّ أمهُّن طلباً لمرضاة الله جلَّ وعلا.

الصلاة عن الغير

سؤال: أمى مُتعبة ولا تستطيع الصلاة، فهل أقوم بالصلاة لها ولى في آن واحدٍ؟

==

كل الفرائض التي فرضها علينا الله تجوز فيها الإنابة، والإنابة هو أن واحد يؤديها بالنيابة عنى، من مات ولم يصُم أياماً من شهر رمضان يجوز أن ابنه أو أخوه أو أحد أقاربه يصوم عنه هذه الأيام، ويجوز أننا نخرج الفدية عن هذه الأيام، والذى مات وعليه زكاة يجب - ولا نقول يجوز - بل يجب على أولاده إخراج هذه الزكاة حتى لا يُحبس في قبره، لقوله ﷺ:

{الميت محبوسٌ في قبره بدينه حتى يُقضى عنه}[٢٣٨]

من مات ولم يحج، ووسع الله على أولاده وحج أحدهم بيت الله الحرام يجوز له أن يحج عن أبيه، وكذلك يجوز للإبنة. لكن الصلاة لا يجوز الإنابة أبداً عنها، فلا تُقبل إلا من المكلَّف بها، وإلا لترك الأغنياء الصلاة واستأجروا من يصلى عنهم لله ﷻ - ولكانت عملية سهلة!! يستطيع الواحد منهم أن يجعل خمسة يصلون عنه - لكن الصلاة بالذات لا يجوز فيها الإنابة، يعنى لا يجوز لأحدٍ أن يُصلى عن أحد.

==================================

٢٣٨ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يُقضى عنه) رواه أحمد والترمذي

ومن فاته سنين لم يقضى فيها الصلاة فعليه أن يؤدى هذه الأيام مرةً أخرى، حتى يتأكد أنه أدَّى ما عليه من دَيْنٍ في الصلاة، فيُصلى مما عليه من دَيْن؛ فمع الصبح يصلى صبحاً، ومع الظهر ظهراً، ونفرض أنه بدأ في ذلك وجاءه أجل الله؟ ما دام قد نوى السداد ويسدد، فيعفو عنه الله، كما قال ﷺ:

{من إدّان ديناً ينوى سداده فمات أدّى الله عزَّ وجلَّ عنه}[٢٣٩]

==================================

٢٣٩ عن ميمونة رضي الله عنها أن النبي ﷺقال:(مَا مِنْ أَحَدٍ يَدَّانُ دَيْنًا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ يُرِيدُ قَضَاءَهُ إلا أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا) رواه ابن حبان والحاكم وصححه ووافقه الذهبي

السحر وأثره

سؤال: ما الحكم في ولدٍ عمل لوالده سحراً لمنعه من الزواج بعد موت أمه، فهو لا يريد زوجة لأبيه؟

==

أين هذا السحر الذي يمنع من الزواج؟ بنت ستتزوج فأين هذا السحر الذي سيمنعها من الزواج؟ ولمَ لا يفعل الساحر لنفسه ما ينفعه؟!! ولمَ لا يفعل الساحر لنفسه ما يدفع عنه الضُر؟!! لو نظرتم لأنواع السحرة لوجدتم عجباً! يصوِّرون للناس أنهم ينفعونهم ويضرونهم، بينما تجد عند أغلب السحرة أموراً تعجب منها! وكأن الله يقول لنا: لو أن الساحر يستطيع أن يفعل ذلك لفعل ذلك مع نفسه.

كأن يكون الساحر عنده بنتٌ طال بها العمر ولم تُزوج، فلمَ لا يكتب لها بجلب الأزواج إذا كان يكتب ذلك لغيرها؟! أو تكون له بنتٌ قُدر لها الطلاق، فلِم لم يمنع ذلك؟ - مع أنه يوهم الغير أنه يدفع عنهم ذلك.

هذه الأمور يا أحباب نشرها الفكر اليهودى بيننا ليُشَوِّش علينا العقيدة الصحيحة في الله ﷻ. حضرة النبي قال للطفل الصغير سيدنا عبد الله بن عباس - قال له:

{ يَا غُلَامُ , " إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ }[٢٤٠].

==============================

٢٤٠ رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ما الذي تحتاجه الأمة الإسلامية ليرفع عنا العناء، ويحمل عنا الهم والغم، ولكى يقضى الحوائج، ولكى يسّهل الأمور؟ فعلينا بالدعاء:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾ (٦٠غافر).

من يريد تسهيل أى أمر عليه بالدعاء، ويأخذ بالأسباب التي تجعل الله يستجيب له الدعاء، وأول هذه الأسباب أن يكون أكله وشربه من حلال؛ المطعم الحلال، وبعد ذلك يحافظ على الصلاة في وقتها، والثالثة: أن لا يظلم أحداً من الخلق، إذا وفّى بهذه الثلاث فأى شيءٍ يسأله من مولاه، يستجيب له الله ﷻ. قال سيدنا سعد بن أبى وقاص: يا رسول الله ادعو الله لى أن أكون مستجاب الدعوة، فقال ﷺ:

{ يَا سَعْدُ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ }[٢٤١]

فعلينا بباب الدعاء، ونتوجه إلى الله - الضار النافع - ولا نذهب إلى السحرة، ولا إلى الدجالين، ولا إلى النصابين، ونقضى على هذه الفتن المنتشرة في الأمة والتى استُحدثت بعد عصر النبوة.

من الذي كان يفك السحر أو يعمل السحر في عهد النبى؟!! لم يكن هناك سحرة، ولا من يذهب إلى السحرة، ولكنها أمورٌ جُعلت في الأمة حتى تشغل الأمة عن الله، فيظن أن هناك غير الله من يجلب النفع أو يدفع الضُر. فعلينا بالله الضار النافع وحده، ونتخلص ونتوب إلى الله ﷻ من هذه العقائد الضالة كلها أجمعين.

==================================
٢٤١ الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما.

المال للوالد

سؤال: لى عمل ووالدى يطلب منى دوماً أن أعطيه مالاً ليشترى به سجائر، وأنا مُتعب على هذا المال، فهل أمنعه أو أكذب عليه ولا أعطيه؟

==

السجائر بلاء؛ تستطيع أن تسميها مرض، وهو أُبتلىَ بهذا المرض وعليك أن لا تقطع عنه ذلك حتى لا يتغير قلبه عليك ويغضب عليك، ولكن تحاول بطريقة لطيفة وأسلوب حكيم أن تجعله يُخفف منها، ثم لا يزال يخفف منها حتى يتركها، وتفهمه أنك خائفٌ عليه لصحة جسمه، وعدم مرضه وسقمه.

محاسبة النفس

سؤال: نفسى لوامة، وضميرى يطاردنى في كل أفعالى، لدرجة أننى أصبحت أشعر بأن كل ما أفعله لا يكون على أكمل وجه، و ذلك يجعلنى حزيناً. فما الحل؟

==

لم يبلغ أحد الكمال في أى عمل إلا رسول الله ﷺ، وكلنا مقصرون، وقال ﷺ فينا أجمعين:

{ كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ , وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ }[٢٤٢]

المؤمن دائماً يشعر أنه مقصِّرٌ في حق نفسه، ومقصِّرٌ في طاعة ربه، لكن عنده عشمٌ في الله، نسميه: "حُسن ظنٍ في الله"، لابد وأن يكون الإثنان معاً؛ أنا خائف من التقصير ولكن متعشم أن ربنا يوم القيامة يحاسبنى بفضله.

وحساب يوم القيامة نوعان: قومٌ يحاسبهم الله بفضله، وقومٌ يحاسبهم الله بعدله. من يحاسبهم الله بفضله يقول فيهم في القرآن: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴾ (١٦الأحقاف). يقبل الله منهم أحسن أعمالهم، ويتجاوز عن سيئاتهم، وهؤلاء أنتم يا أمة النبي - غير بقية الأمم السابقة. حتى أن حضرة النبي وصف الحساب الذي نتعرض له، ولا يوجد أحد يخرج عن هذا الحساب إلا من يتباهى بالمعاصى، ومن يخرج ويفعل المعاصى علانية ولا يخشى الله ولا يخشى الخلق، ويظل على ذلك ولا يتوب حتى يلقى الله ﷻ.

==============================
٢٤٢ أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن أنس رضي الله

لكن نحن جماعة المؤمنين الذين يخافون من التقصير في العمل، وخائفون من شدة الحساب، حضرة النبي يقول لنا ـ تبشيراً لنا:

{ إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ - ويكلمه بغير ترجمان ليس معهما أحدٌ نهائياً ، ويُلقى عليه جلباب الكبرياء لكى لا يرى أحدٌ من أهل الموقف شيئاً، ويعرض عليه عمله ـ من الذي يراه؟ هو والله ﷻ!!- ثم يقول: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ، أَيْ رَبِّ حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ ، قَالَ : سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ}[243].

هذا حساب المؤمنين من أمة سيدنا محمد، وأما بقية الأمم يكون الحساب على رءوس الأشهاد، فالكل سيرى، والكل سينظر؛ وهذا يكون هو الخزى الذي طلب سيدنا إبراهيم من الله ﷻ أن لا يعرضه له وقال: ﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ (الشعراء). وهذا الخزى فضيحة؛ ووعد الله أمة النبي كلها بأن لا تتعرض لذلك:

﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ﴾ (٨التحريم).

==============================
٢٤٣ رواه البخاري ومسلم عن عبدالله بن عمر.

فيكون الحساب بينهم وبين الله، ومن الذي سيتعرض للخزى؟ الذي يجلس مع الناس ويتحدث بالفضائح التي عملها ويتباهى بها، ومن يخرج أمام الخلق ويتباهى أنه يفعل كذا وكذا، قال ﷺ:

{ كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلا الْمُجَاهِرُونَ }[٢٤٤].

==================================

٢٤٤ البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه

الصلاة في السفر

سؤال: أعمل سائق في الأقصر فما حكم الصلاة في كل سفر طويل؟

==

ما دام الإنسان مسافر سفراً، وهذا السفر مسافته تزيد عن الثمانين كيلومتراً، أعطاه الله ﷻ رخصة، - والله كما قال ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ ، كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ }[٢٤٥]

أن يقصر الصلاة؛ يعنى يصلى الظهر ركعتين ومعه العصر ركعتين، ويصلى الظهر في وقته - آذان الظهر - وبعده يصلى العصر؛ وهذا في وقت الظهر، أو يؤخر الظهر حتى آذان العصر ويصلى الظهر بعد أذان العصر ركعتين، والعصر بعده ركعتين. وكذلك المغرب مع العشاء - ولكن المغرب لا يقصر لأنه ثلاث ركعات - والعشاء ركعتين.

إذا كان مسافراً لبلد وسيظل فيها فترة، وهذه الفترة لا تزيد عن أسبوع فيُعتبر غير مستقر، ويجوز له القصر، ويجوز له أن يصلى مُتمًّا، إذا كان ذاهباً لبلد لدورة تدريبية أو بعثة وسيمكث شهراً - مثلاً - فلا يجوز له القصر.

فالقصر يجوز للمسافر وسيعود، ويجوز للمسافر وله فترة محدودة لا تزيد عن أسبوع ثم سيرجع بعدها إلى بلده. وهذه رخصة أعطاها الله ﷻ لنا جماعة المسلمين تيسيراً لنا.

==============================

٢٤٥ رواه أحمد في مسنده وابن حبان والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما،

متى يقصر؟ بعد خروجه من وطنه وبلده الذي يسكن فيه. لا يجوز له أن يقصر في بيته أو في بلده، بعد أن يخرج من البلد يجوز له القصر، ولا يجوز له أن يقصر بعد رجوعه إلى بيته، لأنه عاد إلى بيته فلابد وأن يُتمَّ.

هذا القصر أعطاه الله كذلك لمن يعانى من مرضٍ شديدٍ لا يستطيع أن يصلى إلا بمشقة شديدة - مع أنه في بيته - وهذا مراعاةً لظروفه، كطبيبٍ أمره أن لا يكثر من مسّ الماء، أو لا يكثر من الحركة، أو يظلُّ راقداً على ظهره، فهذا أباح له الدين شفقة عليه ، وهو أيضا له أن يقصر الصلاة مع أنه في بيته، ولكنه يستمر في قصر الصلاة، فليس له مدةً محدودة. فالقصر رخصة من الله ﷻ، وعلينا أن نفرح بهذه الرُخَص ونشكر الله ﷻ على هذا التيسير.

الشعور بالإحباط

سؤال: أنا طالبة في المرحلة الثانوية، ويأتينى كثيراً الشعور بالإحباط والفشل، ويشغلنى ذلك كثيراً عن الإستذكار – فماذا أفعل؟

==

هذا الشعور بالإحباط والفشل إما وسواسٌ من النفس، وإما وسوسة من الشيطان، المؤمنة إذا حدث هذا الوسواس تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وتقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ إلى آخرها ثم تقرأ: ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ إلى آخرها، وتُقبل على دروسها، وقبل إمساكها بأى كتاب تقرأ سورة ﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ﴾، وتبذل ما عليها، وتعلم أن الله ﷻ لا يضيع أجر من أحسن عملاً، مادامت ستبذل كل ما في وسعها - لتحصيل الدروس والإستذكار - فإن الله ﷻ لابد أن يعطيها مناها، ويحقق لها مرادها، إن شاء الله رب العالمين.

البصيرة

سؤال: البصر معروف، فما هي البصيرة؟ وكيف تُفتح؟

==

البصيرة عينٌ في القلب!

والإنسان جعله الله ﷻ مثنوى التكوين:

- الصورة الظاهرة لهذا الجسم من الطين.
- وهناك صوة باطنية وهى المحركة لهذا الجسم؛ فيها القلب، وفيها العقل، وفيها النفس، وفيها الرُّوح، وفيها السرُّ، وفيها الخفا، وفيها الأخفى، وفيها كل عوالم الإنسان المعنوية الباطنية.

جعل في القلب عيناً تُبصر الحقائق العلوية:

فترى الملائكة، وترى الملكوت الأعلى!! وهى يقول فيها الله ﷻ:

﴿ قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ (١٠٨يوسف)

. فهذه هي عين البصيرة وفتحها إن شاء الله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الحلقة الثمانون

صلوات الأيام المخصوصة

التنكيس في الخلق

التبول ليلاً

الوسواس القهري

الهم والبرهان لنبي الله يوسف

صناعة التماثيل

الحلقة الثمانون[٢٤٦]

صلوات الأيام المخصوصة

سؤال: يتشائم بعض الناس من شهر (صفر) وخاصة الأربعاء الأخير، وقد أورد البعض أنه مَن صلَّى في هذا اليوم أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة منها بعد الفاتحة سورة الكوثر سبع عشرة مرة، والإخلاص خمس مرات والمعوذتين مرة، ويدعو بعد هذا بدعاء معين بعد السلام؛ حفظه الله بكرمه من جميع البلايا التي تنزل في ذلك اليوم، ولم تحم حوله بلية من البلايا خلال هذه السنة، فما صحة هذا الأمر؟

===

=====

في الحقيقة أنا لم أطلع ولم أسمع على مثل هذا الكلام، ولا أعلم من أين جاء هذا الكلام.

وقد أجمع علماء الحديث أن أحاديث الأعمال أو الصلوات المرتبطة بالأيام والشهور ليس لها أي سند وليست صحيحة، كصلاة شهر رجب أو شهر شعبان، أو صلاة يوم السبت أو الأحد ... هذا الكلام موجود في بعض الكتب المبتذلة، لكن هذا الكلام ليس في دين الله ولا في شريعة الله، ولا يجب – حتى - أن نسأل فيه، لأننا نسأل في الأشياء الثابتة التي نحتار فيها.

وسؤال مثل هذا قد يلفت نظر بعض ضعاف النفوس فيريد أن يطلع على مثل هذه الكتب، وهذه أمور كلها ليست صحيحة.

==============================

٢٤٦ المعادي – ١٣ من صفر ١٤٣٦هـ ٢٠١٤/١٢/٥م

التنكيس في الخلق

سؤال: ما معنى قوله تعالى: ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ ﴾ (٦٨يس)؟

==

يحدث هذا الكلام مع الذي لم يحفظ نفسه بحفظ الله والعمل بشرع الله صغيراً، رأى رجل من الصالحين رجلاً كبيراً في السن يتسول الناس، مع أنه كان صاحب جاه ووجاهة، فقال: هذا ضيع حق الله صغيراً فضيعه الله ﷻ كبيراً.

فالإنسان الذي لم يراع حق الله، ولم يمشي على شرع الله في صغره يتعرض للضياع في كبره، كأن يجعل الله أولاده غير بررة به، أو من حوله يتبرم منه، أو يضيق على ما في يده ولا يجد من يعطيه.

لكن الأمر الذي يمشي مع الناحية الطبية العلمية أن الإنسان إذا ولد تكتمل نشأته مع سن الأربعين، بالنسبة لاكتمال السن العقلي، واكتمال الأسنان، واكتمال الأدوار لكل الأعضاء التي خلقها الله ﷻ في الإنسان.

بعد الأربعين تبدأ تضعف رويداً رويداً، فتضعف العين وقد تحتاج إلى نظارة، وتضعف الأذن وقد تحتاج إلى سماعة، وغير ذلك.

الفارق بين أهل الاستقامة وأهل الملامة أن أهل الاستقامة يحفظ الله لهم – مع ضمور أعضاءهم ورقة أجسامهم – عقولهم كاملة حتى يلقون الله ﷻ، وهذا فضل الله وإكرام الله ﷻ، لكن غيرهم ربما يُنتقص العقل فلا يعي ما يقول، أو لا يُحسن القول، أو غيرها من المشاكل التي يتعرض لها الخلق.

هذا معنى قوله تعالى: ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ ﴾ أى نرده إلى حال الصغر،

كان في الصغر يمشي على أربع وكذلك في الكبر، ونرى الآن كثير من الكبار يحتاجون إلى كافولة كالأطفال الصغار لأنه لا يستطيع أن يتحكم في الإخراج، وهذه حالة يحفظ الله منها أهل الإيمان بالمحافظة على الفرائض في وقتها في بيت الله، والمحافظة على البعد عن المعاصي بالكلية، هذه الروشتة إذا مشى الإنسان عليها يحفظه الحفيظ ﷻ، ويبقى شاباً حتى يلقى الله، لأنه أخذ صفة الشباب كأهل الجنة، وأهل الجنة لا يبلى شبابهم.

التبول ليلاً

سؤال: عند التبول والإستنجاء في ليل الشتاء يحدث عندي برد وأقوم مرات عديدة للتبول حتى أني أشعر بالتعب من كثرة الإستنجاء فماذا أفعل؟

==

هذا السؤال يمكن توجيهه لطبيب مسالك بولية، وسيعطيه العلاج المناسب إن شاء الله، فهذا ربما يشكو من البروستاتا وهذه تجعل الإنسان يتبول كثيراً، أو شيء آخر في الجهاز البولي، فهذه نصيحتنا له، والإنسان بعد الستين قد تتأثر البروستاتا، لذلك لا بد أن يكون له كل عام كشف على البروستاتا حتى يعرف إلى أين وصلت، لأنها هي التي تؤثر على سرعة التبول وكثرة التبول.

الوسواس القهري

سؤال: أعاني منذ سنوات من وسواس من المستقبل يصل إلى أني أحياناً لا أنام من كثرة التفكير، وحاولت مراراً التغلب عليه لكن دون جدوى، فما الحل؟

==

الحل أيضاً أن يعرض نفسه على طبيب نفسي لأنه مريض بالوسواس القهري، والوسواس القهري مرض نفسي يتعرض له المرء لظروف معينة يُقهر فيها المرء في حياته، وله علاج طبي كفء، لكن لا تقل مدته عن ثلاثة شهور، ويشفى منه تماماً إذا داوم على العلاج.

الهم والبرهان لنبي الله يوسف

سؤال: يقول الله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ (٢٤يوسف) ما معنى (وهم بها) وما البرهان الذي رآه سيدنا يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام؟

==

أحسن ما قيل في ذلك: همت بإغرائه لأنها جهزت نفسها له، وقالت: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ (٢٣يوسف) أو ﴿ هُيئت لك ﴾ في قراءة أخرى، وهمَّ بقتلها أو ضربها، والضرب كان يؤدي إلى القتل كما حدث مع سيدنا موسى، فكانت الجريمة ستثبت عليه، فرأى برهان ربه، وبرهان ربه خير ما قيل فيه أنه رأى صورة أبيه يعقوب عليه السلام، وكان هو مربيه ومرشده، فأشار إليه يمنعه من هذا العمل فنجاه الله ﷻ بسبب ذلك، وهناك أقوال أخرى من أرادها فعليه بكتاب ((مفاتح الغيب)) للشيخ الرازي، وسيجد فيه كل أقوال المفسرين ويعيش فيها.

صناعة التماثيل

سؤال: يروي الإمام أحمد في مسنده عن النبي ﷺ أنه قال: " أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا، وَإِمَامُ ضَلَالَةٍ، وَمُمَثِّلٌ مِنَ الْمُمَثِّلِينَ " ما المقصود بممثل هنا في الحديث؟

==

يقصد ما كان في عصر حضرة النبي ﷺ، وهم الذين كانوا يصنعون التماثيل ليتخذوها آلهة يعبدونها من دون الله ﷻ، وهؤلاء كانوا يحاولون نشر الشرك بالله، ونشر الضلالة بين خلق الله، لذلك دخل في هذا الوعيد الذي حذر منه نبينا ﷺ.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مفتاح إختصار أسماء كتب تخريج الحديث النبوى الشريف كما ورد بالجامع الصغير نقلاً عن كنز العمال

(خ) للبخاري، (م) لمسلم، (ق) لهما، (د) لأبي داود، (ت) للترمذي، (ن) للنسائي، (ه) لابن ماجة، (٤) لهؤلاء الأربعة، (٣) لهم إلا ابن ماجه، (حم) لأحمد في مسنده، (عم) لابنه في زوائده، (ك) للحاكم في مستدركه وإلا فمبين، (خد) للبخاري في الأدب، (تخ) له في التاريخ، (حب) لابن حبان في صحيحه، (طب) للطبراني في الكبير، (طس) له في الأوسط، (طص) له في الصغير، (ص) لسعيد ابن منصور في سننه، (ش) لابن أبي شيبة، (عب)لعبد الرزاق في الجامع، (ع) لأبي يعلى في مسنده، (قط) للدارقطني في السنن وإلا فمبين، (فر)للديلمي في مسند الفردوس،(حل) لأبي نعيم في الحلية، (هب) للبيهقي في شعب الإيمان، (هق) له في السنن، (عد) لابن عدي في الكامل، (عق) للعقيلي في الضعفاء، (خط) للخطيب في التاريخ وإلا فمبين.(إنتهى).

ترجمة المؤلف

فضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد

۞ نبذة: ولد فضيلته في ١٨ أكتوبر١٩٤٨م، الموافق ١٥ من ذى الحجة ١٣٦٧هـ بالجميزة، مركز السنطة، غربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة ٢٠٠٩م.



۞ النشاط: يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.، كما يتجول بمصر والدول العربية والإسلامية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقعه على شبكة الإنترنت **www.Fawzyabuzeid.com** وهو أصبح أحد أكبر المواقع الإسلامية فى بابه وجارى إضافة تراث الشيخ العلمى الكامل على مدى خمسة وثلاثين عام مضت، وقد تم إفتتاح واجهة للموقع باللغة الإنجليزية .

۞دعوته: ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامى، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، ٢- يحرص على تربية أحبابه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم.، ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام.

۞ هدفه : إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وبترسيخ المبادئ القرآنية.

✡ قائمة المؤلفات: ستة وثمانون كتاباً[٢٤٧] في ست سلاسل

أولا : سلسلة من أعلام الصوفية : عدد ٥ كتب:

(١) الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى(٢ط)، (٣) الشيخ محمد على سلامه سيرة وسريرة، (٤١) المربى الربانى السيد أحمد البدوى، (٤٥) شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقى (٢ط)، (٥٩) الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلى.

ثانيا : سلسلة الدين والحياة :عدد ٢٦ كتاب:

(٢) زاد الحاج والمعتمر (٢ط)، (٤) نفحات من نور القرآن ج١، (٥) مائدة المسلم بين الدين و العلم (٢ط) ترجم للإندونسية وللإنجليزية، (٨) مفاتح الفرج (١٢ط) (ترجم للأندونسية والإنجليزية)، (٩) تربية القرآن لجيل الإيمان (٢ط) (ترجم للإنجليزية)، (١٤) نفحات من نور القرآن ج٢، (٢٤) فتاوى جامعة للشباب، (٢٦) إصلاح الأفراد والمجتمعات فى الإسلام (٢ط)، (٢٧) نور الجواب على أسئلة الشباب، (٣٤) كيف يحبُّك الله (٣ط)(يترجم للأندونيسية والإنجليزية)، (٣٩) كونوا قرآنا يمشى بين الناس (٢ط (ترجم للإنجليزية، ويترجم للأندونيسية)، (٤٣) المؤمنات القانتات، (٤٤) فتاوى جامعة للنساء(٢ط)، (٥٠) قضايا الشباب المعاصر، (٦٧) بنو إسرائيل ووعد الآخرة، (٧١) الصيام شريعة وحقيقة، (٧٢) إكرام الله للأموات، (٧٣) جامع الأذكار والأوراد، (٧٤) الحب والجنس فى الإسلام، (٧٥) أمراض الأمة وبصيرة النبوة ، (٧٦) فتاوى فورية ج١، (٨٠) فتاوى فورية ج٢، (٨١) سؤالات غير المسلمين، (٨٢) حوارات الإنسان المعاصر، (٨٤) فتاوى فورية ج٣.(٨٦) فتاوى فورية ج٤

==============================
٢٤٧ يرجو ملاحظة أن رقم الكتاب بين القوسين هو رقم ترتيب صدور الطبعة الأولى منه، وهو الرقم بداخل الدائرة على الغلاف الأمامى للكتاب، وأرقام الكتب كلها مشار إليها على الغلاف الخارجى لكتابنا هذا تلبية لطلب القراء الكرام.

ثالثاً: سلسلة الخطب الإلهامية: المناسبات: عدد ٧ كتب:

(١٦) المولد النبوى، (١٧) شهر رجب والإسراء والمعراج, (١٨) شهر شعبان و ليلة الغفران، (١٩) شهر رمضان و عيد الفطر، (٢٠) الحج و عيد الأضحى، (٢١) الهجرة ويوم عاشوراء، (٥٥) الخطب الإلهامية مجلد كتاب واحد: المناسبات الدينية (٣ط).

المجلد الثانى : الخطب الإلهامية العصرية : عدد ١ كتاب

(٧٨) الأشفية النبوية للعصر.

ثالثا :سلسلة الحقيقة المحمدية: عدد ٩كتب:

(٧) حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (٣ط)، (١٣) إشراقات الإسراء ج١(٢ط)، (٢٢) الكمالات المحمدية(٢ط)، (٢٣) الرحمة المهداة، (٣٣) واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢ط) (ترجم للإنجليزية)، (٣٥) إشراقات الإسراء ج٢، (٦١) السراج المنير، (٧٠) ثانى اثنين، (٨٥) الجمال المحمدى ظاهره وباطنه.

رابعا : سلسلة الطريق إلى الله: عدد١٣ كتاب:

(٦) طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين (٢ط)(ترجم للأندونسية)، (١٥) أذكار الأبرار، (٢٥) طريق المحبوبين وأذواقهم، (٢٨) المجاهدة للصفاء و المشاهدة (٢ط)، (٣٠) علامات التوفيق لأهل التحقيق، (٣١) رسالة الصالحين، (٣٢) مراقى الصالحين، (٥٢) كيف تكون داعياً على بصيرة، (٥٦) نيل التهانى بالورد القرآنى، (٥٧) تحفة المحبين ومنحة المسترشدين فيما يطلب فى يوم عاشوراء للقاوقجى (تحقيق)، (٦٠) نوافل المقربين، (٦٤) أحسن القول، (٧٩) دعوة الشباب العصرية للإسلام.

خامسا: سلسلة دراسات صوفية معاصرة: عدد ١٦ كتاب

(١٠) الصوفية و الحياة المعاصرة، (١١) الصفاء والأصفياء، (١٢) أبواب القرب و منازل التقريب، (٢٩) الصوفية فى القرآن والسنة (٣ط) (ترجم للإنجليزية ومنشور على الموقع)، (٣٦) المنهج الصوفى والحياة العصرية، (٤٢) الولاية والأولياء، (٤٩) موازين الصادقين، (٥١) الفتح العرفانى، (٥٣) النفس وصفها وتزكيتها، (٥٨) سياحة العارفين، (٦٣) منهاج الواصلين، (٦٥) نسمات القرب، (٦٨) العطايا الصمدانية للأصفياء، (٦٩) الأجوبة الربانية في الأسئلة الصوفية، (٧٧) شراب أهل الوصل، (٨٣) مقامات المقربين.

سادساً: سلسلة شفاء الصدور: عدد ٩ كتب:

(٣٧) مختصر مفاتح الفرج (٥ط)، (٣٨) أذكار الأبرار (صغير)(٣ط)، (٤٠) أوراد الأخيار (تخريج وشرح)(٢ط)، (٤٦) علاج الرزاق لعلل الأرزاق. (٢ط)، (٤٧) بشائر المؤمن عند الموت (٣ط)، (٤٨) أسرار العبد الصالح وموسى عليه السلام(٢ط)، (٥٤) مختصر زاد الحاج والمعتمر. (٦٣) بشريات المؤمن في الآخرة. (٦٦) بشائر الفضل الإلهي.

{٣٨٧}

أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

إسم المكتبة	رقم الهاتف	القاهـــــرة
مكتبة المجلد العربي	٢٥٩١٢٥٢٤	١١٦ شارع جوهر القائد الأزهر
مكتبة الجندي	٢٥٩٠١٥١٨	سوق أم الغلام ميدان الحسين
دار المقطم	٢٧٩٥٨٢١٥	٥٢ شارع الشيخ ريحان،عابدين
مكتبة جوامع الكلم	٢٥٨٩٨٠٢٩	١٧ الشيخ صالح الجعفرى الدراسة
مكتبة التوفيقية	٢٥٩٠٤١٧٥	١ عمارة الأوقاف بالحسين
بازار أنوار الحسين	٠١٢٢٧٤٧٥٩٣١	٢ زقاق السويلم خلف مسجد الحسين
مكتبة العزيزية	٢٥٩١٥٢٢٤	١١ ميدان حسن العدوى بالحسين
الفنون الجميلة	٢٥٩٠٠٧٨٦	١٣٠ شارع جوهر القائد بالدراسة
مكتبة الحسينية	٢٥٩٠٢٥٤١	٢٢ شارع المشهد الحسينى بالحسين
مكتبة القلعة	٢٥١٠٨١٠٩	١ شارع محمد عبه خلف الأزهر
مكتبة نفيسة العلم	٢٥١٠٤٤٤١	٩ ميدان السيدة نفيسة .
المكتب المصري الحديث	٢٣٩٣٤١٢٧	عمارة اللواء ٢ شارع شريف
الأديب كامل كيلانى	٢٣٩٦١٤٥٩	٢٨ شارع البستان بباب اللوق
مكتبة دار الإنسان	٣٣٣٥٠٠٣٣	١٠٩ شارع التحرير، ميدان الدقي
مكتبة مدبولى	٢٥٧٥٦٤٢١	٦ ميدان طلعت حرب
مدبولى مدينة نصر	٢٤٠١٥٦٠٢	طيبة ٢٠٠٠، شارع النصر مدينة نصر
النهضة المصرية	٢٣٩١٠٩٩٤	٩ شارع عدلى جوار السنترال
هلا للنشر والتوزيع	٣٣٤٤٩١٣٩	٦ شارع د. حجازي، خلف نادي الترسانة

المكتبة الأزهرية للتراث	٠١٠٠٥٠٤٢٧٩٧	درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر
مكتبة أم القرى	٢٥٨٩٨٢٥٣	١٢٨ شارع جوهر القائد الأزهر
المكتبة الأدبية الحديثة	٢٥٩٣٤٨٨٢	٩ شارع الصنادقية بالأزهر
مكتبة الروضة الشريفة	٢٦٤٤٤٦٩٩	٢١شارع د.أحمد أمين، مصر الجديدة
		الإســـكندرية
كشك سونا	٠١٢٢٤٦٠٩٠٨٢	محطة الرمل، أمام مطعم جاد
الكتاب الإسلامى الثقافى	٠١٠٠١٢٣٢٦٩٨	محطة الرمل، صفية زغلول
كشك محمد سعيد موسى	٠١١١٤١١٤٣٠٠	٦٦ شارع النبى دانيال، محطـة مصر
مكتبة الصياد	٠٣-٣٩٢٨٥٤٩	٤ ش النبى دانيال، محطة مصر
مكتبة سيبويه	٠٣-٥٤٦٢٥٣٩	٢٣ المشيرأحمد إسماعيل، سيدى جابر
الكشك الأبيض	٠١٢٨٨٣٤٣٥٥٥	محطة الرمل- أ/ أحمد الأبيض
		الأقـــــاليم
كشك عبد الحافظ	محمد -------	الزقازيق- بجوار مدرسة عبد العزيز على
مكتبة عبادة	٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠	الزقازيق – شارع نور الدين
مكتبة تاج	٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١	طنطا- أمام مسجد السيد البدوى
مكتبة قربة	٠٤٠-٣٣٢٣٤٩٥	طنطا- ٩شارع سعيد والمعتصم أمام كلية التجارة

كشك التحرير	٠١٠٠٨٩٣٥١٨٢	كفر الشيخ - شارع السودان أمام السنترال، أ/سامى أحمد عبد السلام
مكتبة صحافة الجامعة	٠١٠٠٢٢٨٥٢٥٣	المنصورة - شارع جيهان بجوار مستشفى الطوارىء أ/عماد سليمان
مكتبة الرحمة المهداة	٠١٠٠١٤٢١٤٦٩	المنصورة، عزبة عقل، ش الهادى، أ/عاطف وفدى
مكتبة صحافة الثانوية	٠١٠٠٥٧٣١٥٥٠	المنصورة- شارع الثانوية بجوار مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد
صحافة أخبار اليوم للحاج محمد الأتربى	٠١٢٢٤٩١٧٧٤٤	طلخا – المنصورة- بجوار مدرسة صلاح سالم التجارية، أمام كوبرى طلخا
مكتبة الإيمان	٠١٢٢٦٤٦٨٠٩٠	فايد- أ حماده غزالى بربرى
كشك الصحافة	٠١٢٢٧٩٦٠٤٠٩	السويس،ش الشهداء، ح حسن محمد خيرى
أولاد عبدالفتاح السمان	٠٩٣-٢٣٢٧٥٩٩	سوهاج- شارع احمد عرابي أمام التكوين المهنى
كشك أبو الحسن	٠١٠٦٩٥١٨٦١٦	قنا- أمام مسجد سيدي عبد الرحيم القناوى
كشك بالقرايا- إسنا	٠١٠٠٨٦٩٨٦٦٤	القرايا- إسنا - ش السيدة زينب- الحاج محمد الريس والأستاذ محمد رمضان محمد النوبى
كشك حسنى بإسنا	٠١١١١٤٩١٨٢٣	كشك حسنى محمد عبد العاطى المنسى أمام مستشفى الرمد بإسنا - الأقصر

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار و دار الشعب والقومية ومن المكتبات الكبرى الأخرى بالقاهرة والجيزة والأسكندرية والمحافظات. ويمكن أيضاً الإطلاع إليكترونيا على أغلب الكتب وتنزيلها مجانا كما طبعت من على موقع الشيخ **www.fawzyabuzeid.com**، وهى منشورة أيضاً على أكبر موقع علمى للكتاب العربى على النت **www.askzad.com**، ويمكن طلبها من الناشر: دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش ١٠٥ حدائق المعادي بالقاهرة،

الفهرس

تمَّ بحمد الله وحسن توفيقه

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى أله وصحبه وسلم